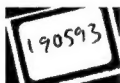


★



★

﴿شرح﴾

ديوان زهير بن أبي سلمي المزني
لابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف
بالأعلم النحوي الشنمري المتوفى سنة ٤٧٦

(وبلية طرف من أخبار زهير وجملة من شعره الذي لم يذكر في هذا الشرح)
(جمع وترتيب مصححه السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي)

﴿الطبعة الاولى﴾

على نفقة السادات احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي واخيه

(طبع بالمطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٣ هجرية)

قال زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحلالة

وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطاح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم أخو هرم ابن ضمضم في الصلح وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حل الحلالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة فأقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين فباع ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما ارادت بنو عبس ان يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال لارسلوا قل لهم آل بن أحب اليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم ربيع بن زياد ان أهاكم قد أرسل اليكم آبل أحب اليكم أم ابنه فقتلوه فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح ، فذلك حيث يقول زهير

(أَمِنْ أَوْ فِي دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلَّمْ بِحَوْمَانَةٍ^(١) الدَّرَاجَ فَالْمُتَلَّمْ)

(وَدَاؤُهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجُ^(٢) وَشَمِّ فِي نَوَاشِيرِ مَعْصَمِ)

قوله أمن أم أو في دمن من منازل أم أو في أمن ديار أم أو في دمنة ، وهذا الاستفهام

توقع منه ولم يكن جاهلا بها كما قال

أمنك برق أيت الليل أرقبه كأنه في عراس الشام مصباح

(١) يروى أيضاً بحومان بالدراج كافي اللسان وهامشه وهي رواية أهل المدينة والمتنلم بكسر اللام وفتحها واقتصر في القاموس على ضبطه بفتح اللام (٢) رواية اللسان مراجيع

يريد أمن شسكك أمن ناحيتك هذا البرق ، والدمنة آثار الدار وما سود الحى
 بالرماد والبعر وغير ذلك . وقوله لم تكلم يريد انه سألها عن أهلها توجعاً منه وتذكراً
 فلم تجبه . والحومانة ما غلظ من الارض وانقاد ، والدراج والتملم موضعان بالعالية . وانما
 جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتحرون النزول فيما غلظ من الارض وصلب ليكونوا
 بمزل من السيل وليمكنهم حفر التوى وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك . وقوله ودار
 لها بالرقتين أراد وألها دار بالرقتين . والرقمتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب
 البصرة وانما صارت فيهما حيث اتجمعت . وقوله بالرقمتين أراد بينهما . والوشم نقش
 بالابرة يحكى نؤورا كان نساء أهل الجاهلية يستعملنه يتزين به فشب آثار الديار بوشم
 ترجمه الفتاة وتردده حتى ثبت في معصمها ، والتواشر عصب الذراع . والمعصم موضع
 السوار من الذراع

(بها العين والأرآم يمشين خليفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم^(١))
 (وقفت بها من بعد عشرين حجة فلاياً عرفت الدار بعد التوهّم)

قوله الدين جمع أعين وعيناء وهي بقر الوحش سميت بذلك لسعة أعينها .
 والأرآم الظباء الخالصة البياض قوله خليفة أى اذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع
 آخر . وانما يصف خلوة الدار من الاليس وانها اقفر حتى صار فيها ضروب
 من الوحش . والاطلاء جمع طلاء وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغير . والمجثم
 المربض . وقوله ينهضن يعنى انهن ينمن أولادهن اذا أرضعنن ثم يرعين فاذا ظنن ان
 أولادهن قد انقذن مافى أجوافهن من اللبن صوتن بأولادهن فينهضن من مجاثمهن
 للأصوات ليرضعن . وقوله فلاياً عرفت الدار يقول عرفتها بمد جهده وبطء لما كان
 عهدي بها مدهشرون سنة مع تغيرها عما عهدتها ويقال اتأت ثليه الحاجة اذا أبطأت .
 والحجة السنة

(أَنَا فِي سَفْعَانِي مُعْرَسٌ مِرْجَلٌ * وَتُونِيَا كَجَذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَلَمَّ)

(فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرِّيعُ وَأَسْلَمَ)

السفع السود بخالطها حمرة وكذلك لون الانافي . ومعرس المرجلي . حيث أقام وهو موضع الانافي وأصل المعرس موضع نزول المسافر في الليل فاستقاره هنا . والتونى حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء . وجذم الحوض أصبغ به ما داخل الحاجز بالحوض في استدارته . وقوله لم يتلم يعني التوى قد ذهب أعلامه ولم يتلم ما بقي منه . ونصب انافي سفعاً بالتوهم كما قال النابغة

توهمت آيات لما فسرقتها لستة أعوام وذا العام سابع
وقوله الاعم صباحاً دعا للربع وحياء تذكرا لمن كان فيه . وقوله وأسلم أى سلمك
الله من الدروس والتير . والرابع (١) . موضع الدار حيث آبوا في الربيع

(تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُمَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ)

(عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عَتَاقٍ وَكَلَّةٍ وَرَادِحٍ أَوْشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ)

الخليل صاحب . والظمائن النساء على الابل . والعلياء بلد . وجرثم ماء لبنى أسد وأراد هل ترى ظمائن بالعلياء . ومعنى تحملن رحلن وقوله علون بأنمط أى طرحوا على أعلى المتاع أنمطا وهي التي تفتش ثم علت الظمائن عليها اما تحملن . والكلة السرة . وقوله مشاكهة الدم أى يشبه لونها لون الدم والمشاكلة المشابهة والمشاكلة . والوراد جمع ورد وهو الاحمر . وقوله ورادحواشيا اراد انها اخلصت بلون واحد لم تعمل بغير الحمرة

(وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقُ لِعَيْنِ النَّاضِرِ الْمُتَوَسِّمِ)

(بَسَكْرَنَ بِكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهَنَ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ)

الملهى واللهو واحده مثل المقتل والقتل . والايق المعجب . والمتوسم الناظر المتفرس في نظره

(١) المراد بالربع هنا الدار مطلقا (٢) يروى فهن لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ

والمعنى عليه انهن توسعن هذا الوادى فكأنهن فيه اليد في القم

يقال توسعت فيه الحيرة إذا تفرسته فيه؛ وأراد بالصديق العاشق، وقوله كالأيد لا فم أى يقصدن
لهذا الوادى فلا يجرن كالأبحور أيد إذا قصدت الفم ولا تخطئه، والسحرة السحرة الأعلى،
ومعنى استخرجن خرجن في السحر، والرس البر وهو هنا موضع بعينه كأنه سمي باسم برفيه
(جملن القنان عن يمين وحزنه ومن بالقنان من محل ومحرّم)
(ظهرن من السوبان ثم جزعنه على كل قيني قشيب^(٢) مقام)

القنان جبل لبنى اسد، والحزن ما غلظ من الارض، والمحل الذى لا عهد ولا ذمة
له ولا جوار، والمحرّم الذى له حرمة وذمة من أن يثار عليه، والمعنى أن هؤلاء الظالم لما
تحملن جملن عن أيمانن حزن القنان ومن أقام به من عدو محل من نفسه وصديق
محرّم؛ وقوله ظهرن من السوبان أى خرجن منه ثم عرض لمن مرة أخرى لانه يثنى
فجزعنه أى قطعنه، والسوبان اسم واد بعينه، وقوله قيني أراد قينا منسوباً الى باقين وهم حى
من اليمن تنسب اليهم الرجال، والقشيب الجديد. والمقام الذى قد وسع وزيد فيه يتفقان
من جانبيه ليتسع يقال فثم ذلك أى زد فيها بيقه ووسعها

(كأن فئات العهن فى كل منزل نزلن به حب القنال يحطم)
(فلما وردن الماء زرقاً جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم)

الفئات ما تقفت من الشيء، والعهن الصوف المصبوغ وغير المصبوغ وهو هنا المصبوغ لانه
شبهه بحب القنا والقنا (٣) شجر له حب احمر فشبّه ما تقفت من العهن الذى علق من
المودج وزين به اذا نزلن فى منزل بحب القنا؛ وقوله لم يحطم أراد انه اذا كسر ظهر
له لون غير الحمرة وانما تشد حرته ما دام صحيحاً؛ وقوله فلما وردن الماء أى أتته
وجلن عليه وانما أراد مياه الحاضر التى كانوا يقيمون عليها فى غير زمن المرتبع. وقوله
زرقاً جمامه يعنى أنه صاف واذا صفا الماء رأته ازرق الى الخضرة والجمام جمع حمة وجم

(١) ومن يروى بدله وكهمى الرواية الصحيحة (٢) رواية الصحاح قتيب ومقام

(٣) هو غيب الثعلب كما فى الصحاح

وهو ما اجتمع من الماء وكثر وقوله وضمن عصى الحاضر أى أقن على هذا الماء وضرب هذا مثلاً يقال لكل من أقام ولم يسافر إلى عصا السفر والقى عصا السفر والحاضر الذين حضروا الماء وأقاموا عليه وأراد بقوله زرقا جماعه أنه لم يورد قبهن فيحرك فهو صاف والمخيم الذى اتخذ خيمة ومثل هذا قول الآخر

فألفت عصا السيار عنها وخيمت بأرجاء عذب الماء يفض محافره
(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تنزل ما بين العشرة بالدم)
(فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله رجال بنوهم قريش وجرهم)

الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان رقيلا خارجة بن سنان وغيظ بن مرة حتى من غطفان ثم من ذبيان. ومعنى سعى أى عملا عملا حسنا حين مشيا بالصلح وعملا بالديار؛ ومعنى تنزل بالدم أى تشقق، بقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذى كان بينهم فسعى بعدما تشقق فأصلحهم؛ وقوله فأقسمت بالبيت يعنى الكعبة: وجرهم أمة قديمة كانوا ارباب البيت قبل قريش

(يَمِينًا لِنَعِمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَجِيلٍ وَمُبْرَمٍ)
(تَدَارَكْتُمَا عَسَاوُذِيَّانِ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقَّوْا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ)

قوله من سجيل ومبرم يقول على كل حال من شدة الامر وسهولته، والسجيل الحيط المفرد والمبرم المفترق؛ وقوله تداركتما عساو وذيان أى تداركتما بما بالصلح بعد ما تفانوا بالحرب، ومنثم زعموا انها امرأة عطارة من خزاعة فتدالفت قوم فادخلوا ايديهم فى عطرها على أن يقتلوا حتى يدوتوا فضرب زهير بها المثل أى صار هؤلاء فى شدة الامر بمنزلة أولئك، وقيل هى امرأة من خزاعة كانت تباع عطرا فاذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتهم فشاءوا بها وكانت تسكن مكة، وزعم بعضهم أن منثم امرأة من بنى غداة وهى صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاة وكان يسار من اقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحك به منثم يوما فظن أنها اخضعت له فقال لصاحب له قد والله

عشقتني امرأة مولاي والله لازورها الليلة فنهاه صاحبه عن ذلك فلم يته فمضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا اشمك اياه فقال هاتيه فأتت بموسى فاشتمته ثم أتحت على أنفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا والدماء تسيل حتى أتى صاحبه فضرب المثل في الشربطيل منتم

(وقد قلتما إن نذرك لاسلم واسما ببال ومعروف من الأمر نسلم)

(فأصبحتما منها على خير موطن ببيدين فيها من عقوق ومأثم)

السلم والسلم (١) الصالح، وقوله واسما أى كاملا مكينا، ومعنى قوله نسلم أى نسلم من أمر الحرب وقال الاصمعي نسلم أى لا نركب من الأمر ما لا يحل، وقوله خير موطن أى أصبحتما من الحرب على خير منزلة وأعلى رتبة، والعقوق قطعة الرحم أى سببها في الصلح بين عبس وذبيان ووصلتما الرحم ولم تمقا ولا أتمتما

(عظيمين في عليا معد وغيرها ومن يستبح كنزا من المجد يعظم)

(فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغاثم شتى من إفال المزئم)

عليا معد أشرافها، ومعنى يستبح يجده، مباحا والكفر كناية عن الكثرة، يقول من فعل فعليكما وسعى سعيكما فقد أصبح له المجد واستحل أن يعظم عند الناس، ويروى يعظم أى يحىء بأمر عظيم، وقوله من إفال المزئم الأقال الفصلان واحدها أقال وأقيلة للأشئ . والمزئم فعل معروف نسب اليه: والتزئم سمة يوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويغل فيه تعلق منه كالزئمة : والتلاد المال القديم الموروث، وإنما خص الأقال لأنهم كانوا يفرمون في الدية صفار الابل

(تعمي الكلوم بالئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بجريم)

(ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهرقوا بينهم مل مجم)

قوله تعني الكلام أي تمجى الجراحات بالثمين من الابل وانما يعني ان الدماء تسقط بالديات، وقوله ينجمها أي نجمل نجوما على غارمها ولم يحرم فيها أي لم يأت بحرم من قتل نجب عليه الدية فيه ولكنه تحمها كرها وصلة للرحم، وقوله ينجمها قوم لقوم يعني أن هذين الساعيين حملا دماء من قتل وغرم فيها قوم من رعاها ما على أنهم لم يصبوا مل محجم من دم أي أعطوا فيها ولم يقتلوا

(فَمَنْ مَبْلَغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رَسُولًا وَذُبْيَانُ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسِمٍ)

(فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيُخْفِيَ وَمَهْمَا يُكْتُمِ اللَّهُ يَعْلَمِ)

الأحلاف أسد وغطفان وطئ : ومعنى قوله هل أقسمت كل مقسم أي حلفتم كل الحلف لتفعلن مالا ينبغي : وقوله فلا تكتمن الله أي لا تضمر واخلاف ما تظهرون فإن الله يعلم السر فلا تكتنوه أي في أنفسكم الصلح وتقولون لأحاجة بنا إليه

(يُؤْخِرُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجِلُ فَيَنْقِمُ)

(وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَاعِلَمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَاهُو عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ)

يقول ان لم تكشفوا ما في نفوسكم وباطنكم به عجل الله لسكم العوبة فانقم منكم أو أخركم الى يوم تحاسبون به فتعاقبون : وقوله وما الحرب الا ماعلمت أي ماعلتم من هذه الحرب وماذ قم منها أي جربتم : وقوله وماهو عنها هو كناية عن العلم يريد وما علمكم بالحرب : وعن بدل من الباء بالحديث الذي يرمى فيه بالظنون ويشك فيه أي علمكم بها حق لانكم قد جربتموها وذقتموها : والمرجم المظنون : والمعنى انه يحضهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب

(مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمْوهَا فَتَضُرُّ مِ)

(فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكُ الرِّحَى بِفَالِهَا وَتَلْقَحُ^(١) كَسَافَاتُمْ تَحْمِلُ فَنُشْمِ)

قوله تبعوها ذبيحة يقول ان لم تقبلوا الصلح وهجتم الحرب لم تحمدوا أمرها : وقوله وتضر اذا ضربتموها أى تعود اذا عودتموها يقول ان بعتم الحرب ولم تقبلوا الصلح كان ذلك سببا لتكررها عليكم واستئصالها لكم : وقوله فتعرككم أى معنى الحرب أى تطحنكم وتهلككم : واصل العرك ذلك النبي ومعنى قوله بفالها أى ولها فقال (أو) ومعها قال والمعنى عرك الرعى طاحنة ، والثقال جبلة تكون تحت الرعى اذا أدبرت بقع الدقيق عالى ، وقوله وتفتح كشافا أى تدارككم الحرب ولا تفبكم ويقال لفحت اذافه كشافا اذا حمل عليها فى أثر نتاجها وهى فى دمه . وبهض العرب يحملها من الابل التى تمكث ستين لا تحمل ، وقوله فتعتم أى تكون بمنزلة المرأة التى تأتى بتوأمين فى بطن ، وانما يقطع بذ أمر الحرب ليقبلوا الصلح ويرجعوا عمامهم عليه

(فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحدر عاد ثم ترضع فتقطم)

(فتغلل لكم مالا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

قوله فتنتج لكم أى الحرب ، ومعنى قوله غلمان أشأم أى غلمان شؤم وشز . وأشأم ههنا صفة للمصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم أشأم كما يقال شغل شغل : وقوله كأحدر عاد أى كلهم فى الشؤم كأحدر عاد وأراد أحمر عود فغلط وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عاد مكان عود اتساعا ومجازا إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وعود فى الزمن والاختلاف ، وراد بأحمر عود عافر الناقة : وقوله فتقطم أى يتم أمر الحرب لأن المرأة اذا أرضعت ثم قطعت فقد تمت : وقوله فتغلل لكم أى هذه الحرب تغل من الدييات بدما قتلاكم مالا تغل قرى بالعراق وهى تغل القفيز والدرهم : وانما يتكلم بهم ويستهزئ منهم فى هذا كله

(لعمري لنعم الحى جر عليهم بما لا يؤاتيه حصين بن ضمضم)

(وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتجمجم)

قوله جر عليهم أى جنى عليهم وحصين بن ضمضم من بنى مرة وكان أبى أن يدخل

مهم في الصلح فلما أرادوا أن يسالموا عدا على رجل منهم فقتله : وقوله طوى كنها
أى انطوى على أمر لم يظهره : والكشح الجنب وقيل الحصر : والمستكة خطة أكنها
في نفسه ويقال طوى فلان كسحه على كذا وانطوى على كذا إذا لم يظهره : وقوله
ولم يتجمعهم أى لم يدع التقدم فيما أضمره ولم يتردد في اتعاده .

(وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى عدوى بألف من ورائى ملجهم)
(فشد ولم تفرع بيوت كثيرة لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم)

قوله سأقضى حاجتى أى سأدرك ثارى ثم أتقى عدوى بألف أى أجمعهم بينى وبين
عدوى يقال أقام بحقه أى جملة بينه وبينه : وقوله بألف أراد بألف فرس وإنما
ينى في الحقيقة أصحاب الخيل فكفى عنهم بالخيل : وحمل ما جمعا على لفظ ألف فذكره
ولو كان في غير الشعر لجازمنا فيه على المنى : وقوله شد أى حمل على ذلك الرجل من
عبس فقتله . ولم تفرع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله وأراد بالبيوت أحياء
وقبائل . يقول لو علموا بفعله لفرعوا أى لا غابوا الرجل ولم يوافقوا حصينا على قتله .
وأنما أراد بقوله هذا أن لا يفسدوا صلحهم بفعله . وقوله حيث ألفت رحلها أى حيث كان
شدة الأمر يعنى موضع الحرب . وأم قشعم هى الحرب ويقال هى المنية . والمعنى أن
حصينا شد على الرجل العيسى فقتله بعد الصلح وحيث حطت رحلها الحرب
ووضعت أوزارها وسكنت . ويقال هو دعاء على حصين أى عدا على الرجل بعد
الصلح وخالف الجماعة قصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى ألفت رحلها على هذا
ثبتت وتمكنت

(لدى أسد شاكى السلاح مقذف له لبدا أظفاره لم تقلم)
(جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريما والأيدي بالظلم يظلم)

قوله شاكى السلاح أى سلاحه شائكة جديدة (فهو) ذو شوكة . وأراد شائك
فقاب الباء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الباء فيقال شاك كما قال

كلون النؤورومي آدماء سارها

يريد سائرهما ويكون شاك على وزن فعل كما قالوا رجل خاف ورجل مال يريدون خوف ومول فيقال شاك . وأراد بقوله لدى أسد الجيش وحمل لفظ اليد على الأسد . والمقذف الكثير اللحم . والبلد جمع بلدة وهي زيرة الأسد والزيرة شعر متراكب بين كتفي الأسد إذا أسن . وأراد بالاطفار السلاح يقول سلاحه تام حديد . وأول من كنى بالاطفار عن السلاح أوس بن حجر في قوله

لعمرك بانا والاحاليف هؤلاء اني حقبة اطفارها لم تقلم
ثم تبعه زهير والتابعة في قوله

أتوك غير مقلمي الاطفار

وقوله جرى يعني الأسد . والجرى ذوالجرأة وهي الشجاعة . وقوله ولا يبد بالظلم يظلم يقول ان لم يظلم بدأهم بالظلم لعزة نفسه وشدة جبرانه

(رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْمِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدِّمِّ) .
(فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَاءٍ مُسْتَوْبِلٍ مَتَوَخِّمٍ)

الظلم ما بين الشريئين والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير يريد اقاموا في غير حرب ثم أوردوا حيلهم وأنفسهم الحرب أي أدخلوها في الحرب أي كانوا في سلاح من أمورهم ثم صاروا إلى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء وضرب الظلم مثلا لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلا لشدة الحرب وقوله فقضوا منايا بينهم أي اقتذوها بما بشوا من الحرب ثم أصدروا إلى كلاء أي رجعوا إلى أمر استوبلوه وضرب الكلاء مثلا والتوبل السبي العاقبة والمتوخم الوخيم غير المرئ أي صار آخر أمرهم إلى وخامة وفساد

(لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ)
(وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبَ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحْزَمِ)

يقول هؤلاء الذين يدون القتلى لم تجر عليهم رماحهم دماءهم ، وهذا كقوله يجمعها قوم لقوم ليت وابن نهيك ونوفل ووهب وابن الحزيم كاهم من عبس ، وابن الحزيم بالخاء غير معجمة

(فَكَلَّا أَتَاهُمْ أُصْبِحُوا بِمَقْلُونِهِمْ عِلَالَةً آَلَفٍ بَعْدَ آَلَفٍ مُصْتَمٍ)

(تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالَعَاتٍ بِمُخْرَمٍ)

قوله يقولونهم أى يفرمون ديارهم ، والعلالة النوى بعد النوى ، والمصنم التمام يقال رجل صنم وآلف صنم إذا كان تاما ، وقوله تساق إلى قوم لقوم أى يدفعها قوم إلى قوم ليبلغوها هؤلاء . وقوله صحيات مال أى ليست بعدة ولا مطلق يقال مال صحيح إذا لم تدخله علة من عدة ومطل . وقوله طالعات بمخرم أى طلعت الأبل عليهم من المخرم وهو التنية فى الجبل والطريق ، والمعنى أنهم لم يشعروا بالأبل حتى طلعت عليهم فجأة يشير إلى وفاة الذين أدوها إليهم وتحملوها عن قوتهم

(لَحْيٍ حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمٍ)

(كَرَامٍ فَلَا ذَوَا وَتَرٍ يُدْرِكُ وَتَرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَنَى عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ)

قوله لحي حلال أى كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت يقول ليسوا بحلة واحدة ولكنهم حلال كثيرة . وقوله يعصم الناس أمرهم أى يلجئون إليه ويتمسكون به فيصمهم بما ناهى وأصل الحلة الموضع الذي ينزل به فاستمير الجماعة الناس . وقوله إحدى الليالي أراد ليلة من الليالي وفى الكلام معنى التعظيم والتعظيم كما يقال أصابته إحدى الدواهي أى داهية شديدة ، والمعظم الأمر العظيم ، وأراد بالحلى الحلال حتى الساعيين بالصلح بين عبس وذبيان ، وقوله فلا ذو وتر يدرك وتره يقولهم أعزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم ، وقوله بمسلم أى إذا جنى عليهم جان منهم شرا إلى غيرهم لم يسلموه له لغزهم ومنعتهم

(سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامٍ)

(رَأَيْتُ الْمَنِيَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبَ تُمْتَهُ وَمَنْ تُخْطَى يُعَمَّرَ فِيهِمْ)
 تكاليف الحياة مشقتها وما يتكلفه الإنسان من الأمور الصعبة . يقول شمت مانجي
 به الحياة من المشقة والعناء . وقوله لا أباك كأنه يلوم نفسه وهي كلمة تستعملها العرب في
 تضاعيف كلامها عند الجفاء والغلظة وتشديد الأمر . وقوله خبط عشواء أى لا تقصد ولا
 تنجي . على بصير وهداية وعنى يعنى إذا أصابه المشاء يريد أن المنياء تحيط في كل ناحية
 كأنها عشواء لا تبصر فن أصابته في خطاها ذاك هلك ومن أخطأه عاش وهمم . وإنما
 يريد أنها لا تترك الشاب للشباب ولا تقصد الكبير لكبره وإنما تأتي باجل معلوم

(وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي)
 (وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيَوْطَأُ بِمَنْسَمٍ)

يقول اعلم ما في يومى لأنى مشاهده واعلم ما كان بالأمس لأنى عهده وأما علم ما في غد
 فلا يعلمه إلا الله لأنه من الغيب . وقوله عم أى جاهل يقال عمى الرجل عن كذا إذا
 غاب عليه وجهه . وقوله ومن لا يصانع بقول من لا يجامل الناس ويدارهم في أكثر الأمور
 أصيب بما يكره وعرض بانقيص من القول . وضرب قوله يضرس ويوطأ مثلاً والتضريس
 مضغ الشيء بالضرس . والمنسم للبر بمنزلة الظفر للإنسان ويقال هو طرف خف البعير
 ومن أمثالهم « طئى بظلف وكلى بضرس »

(وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُخَلِّ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ)
 (وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ)

يقول من كان له فضل مال فبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ورأوه
 أهلاً للذم ومستوجباً له . وقوله يفره أى من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم
 عرضه من الذم وأصابه وأفرأ لم ينل منه شيء . ومن منع المعروف ولم يتق الشتم شتم وإنما
 يريد بالشم الهجو والذم

(ومن لا يذُدُّ عن حوضه بسلاحه • يُهْدَمُ ومن لا يظلم الناس يُظلم) •
(ومن هاب أسباب المنيّة يُلقها • ولو رام أبواب السماء بسلم)

يقول من ملأ حوضه ولم يذُد عنه غشى واستضعف وهذا مثل • وانما يريد من لم يذفع عن قومه انتهكت حرمة وأذل • وقوله ومن لا يظلم الناس أي من انقبض عنهم وكف يده عن الامتداد اليهم رأوه مهيناً ضعيفاً فاستطالوا عليه وظلموه • وقوله ومن هاب أسباب المنيّة أي من اتقى الموت لقيه • ولو رام الصعود الى السماء ليتحصن منه • وأسباب السماء أبوابها وكل ما وصل الى شيء فهو سبب له • وأسباب الدنيا علقها وما تشبث بالانسان منها

(ومن يعض أطراف الزجاج فأنه • يُطعمُ العوالي رُكبت كلّ لَهْذَم) •
(ومن يوف لا يذمم • ومن يفض قلبه الى مطمئن البر لا يتجمجم)

يقول من عضى الأمر الصغير صار الى الأمر الكبير • وضرب الزجاج والعوالي • والموالى • صدور الرماح وأعليها مما يلي السنان • والزجاج في أسافل الرماح • والاهزم السنان الماضي النافذ • وقيل المعنى أنهم كانوا يستقبلون العدو اذا أرادوا الصلح بازجة الرماح فان أجابوهم الى الصلح والا فلبوا بهم الأسنّة وقتلواهم ونحو هذا قول كثير

رميت بأطراف الزجاج فلم يبق • عن الجهل حتى حلمته نساها • ومثل للعرب «الطمن يظار» أي يعاف على الصلح • وقوله ومن يوف لا يذمم أي من وفى بذمته ولم يجب عليه لم يوجد سبيل الى ذمه • وقوله وقوله ومن يفض قلبه الى مطمئن البر أي من كان في صدره بر قد اطمان وسكن ولم يرجف لم يتجمجم وامضى كل أمر على وجهه • وليس كمن يردد غدا فهو يتردد في أمره ولا يفضيه • والبر الخير والصلاح • ومعنى يفض يصل يقال أفضى الشيء الى الشيء اذا اتصل به • وقوله الى مطمئن البر أي الى البر المطمئن في القلب الثابت فيه • والتجمجم ترك التقدم

في الاموال والتردد فيه

(ومن لا يغترب بحسب عدوٍّ واصديقه
ومن لا يكره ثم نفسه لا يكرم)
(ومهما تكن عند امرئ من خليقة
ولو خالها تخفى على الناس تعلم)
(ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
ولا يغنها يوما من الدهر يسأم)

يقول من يصغر رياء يدار العدو حتى كأنه عنده صديق . وقيل معناه من اغترب
عن قومه وصار فيمن لا يعرف أشكل عليه العدو والصديق ولم يستبن هذا من هذا .
وقوله ومن لا يكرم نفسه أى من لم يقصر نفسه على الأمور التي تؤدي إلى الكرامة
استخف به وأهين . وقوله ومهما تكن عند امرئ يقول من كتم خليقته عن الناس
وظن أنها تخفى عليهم فلا بد أن تظهر عندهم بما يجربون منه . والخليقة
الطبيعة . وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس أى من لا يزل يشغل على الناس
ويستحملهم أموره استتقلوه وشتموه . ويستحمل رفع لانه في موضع خبر بزل وليس
بشرط ولا جزاء *

(وقال أيضا يمدح سنان بن أبي حارة المري)

(صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلموا وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل)
(وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صير أمر ما يمر وما يحلو)

يقول أفاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه وقد كاد لا يسلموا أى لا يفرق لشدة
التباس حبها به . والتعانيق والتقل مرضان . وقوله على صير أمر أى على طرف أمر
ومنها وما يصير اليه يقال أنا من حاجتي على صير أى على طرف منها واشراف من
قضائها . وقوله ما يمر وما يحلو أى لم يكن الأمر الذي بيني وبينها مرا فأيأس منه ولا
حلوا فأرجوه . وهذا مثل وانما يريد أنها كانت لاتصرمه فيحمله ذلك على اليأس والسلو
ولا تواصله كل المواصله فيكون عليه أمرها ويشقى قلبه منها

(وكنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجِئْتُ حَاجَةُ الْفَدِّ مَا تَخْلُو)

(وكلُّ مَحَبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيَ عِنْدَهُ سَلَوٌ فُؤَادٍ غَيْرَ حَبِيْكَ مَا يَسْلُو)

قوله مضت وأجت أى تلك الحاجة وأجت حاجة الفد أى دنت وحلن وقوعها .
وقوله ما تخلو أى لا يخلو الانسان من حاجة ما راخت مدته . ولم يرد بالفد اليوم الذى بعد
يومه خاصة وإنما هو كناية عما يستأنف من زمانه . وإنما يصف أنه كلما نال من هذه
المرأة حاجة تطلعت نفسه الى حاجة أخرى فيما يستقبل . ويروى اجت بالحاء غير
معجمة ومعاها كمنى أججت وقبل معاها قد رت . وقوله أحدث النأى عنده بقول كل محب
إذا نأى سلى ولست أنا كذلك . وقد قال صبا في أول الشعر ثم قال هنا غير حبك
ما يسلو أى ما يسلو فؤادى عنه وفيه قولان قال بعضهم رجع فاكذب نفسه كما قال

قف بالديار التى لم ينفها القدم بسلى وغيرها الارواح والديم

وقال بعضهم لم يكذب نفسه وإنما هو متعلق بقوله وقد كنت من سلمى أى كنت على
هذه الحال فلا كل محب غيرى في هذه الثمانية

(تَأْوَبَنِي ذِكْرُ الْأُحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَعْتُ وَدُونِي قَلَّةُ الْحَزَنِ فَالْزَمَلُ)

(فَاقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا سَحَقْتُ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ)

قوله تأوبنى أى أتانى مع الليل والتأويب سير يوم الى الليل . يقول تذكرت أحبتي
فى الليل وبقي وبينهم مسافة وبعد . والقلة أعلى الجبل . والحزن ما غلظ من الارض .
وقوله فاقسمت جهدا يقول لما تذكرت الاحبة واشتدت اليهم وحزنت لبعدهم عزمت على
الفر والارتحال الى هؤلاء القوم الممدوحين . وقوله بالمنازل من منى المنازل حيث ينزل
الناس بمنى . ومعنى سحقت حلقت ويروى سحفت بالفاء (١) ومعناه حلقت . والمقادم جمع
مقدم الرأس . وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل . والمعنى وشعر القمل ثم حذف كما قال
جل ثناؤه وأسأل القرية

(لَا تَحْلَنَ بِالْجَبْرِ ثُمَّ لَا ذَابْنَ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلٌ)

(إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورَثِ اللَّوْثُ جَدَّهُمْ أَصَاغَرَهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ)

قوله إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلٌ أراد ألا أن تلقى ولدها فتحببني وأقيم عليها و قيل المعنى إلا أن اقتدح نارا فتحببني لأوقدها وأختبز . ويقال الطفيل الليل والطفل غروب الشمس . وقوله لَا ذَابْنَ مِنَ اللَّوْثِ فِي السَّيْرِ . وقوله لَمْ يُورَثِ اللَّوْثُ جَدَّهُمْ أى كان جدهم كريما فأورثهم الكرم . وضرب لذلك مثلا بقوله وكل فحل له نجل يقول إذا كان الفحل حوادا كان نسله كذلك وإذا كان نجلا كان ولده نجلا فوله يشبهونه كما أنكم تشبهون آباءكم . والنجل الولد والنسل .

(تَرْبِصُ فَإِنْ تَقَوَّى الدَّرَوْرَةُ مِنْهُمْ وَدَارَتْهَا لَا تَقَوَّى مِنْهُمْ إِذَا تَحَلُّ)

(فَإِنْ تَقَوَّى مِنْهُمْ فَإِنْ مُحَجَّرًا وَجَزَعَ الْحَسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ يَحْضُو)

قوله تَرْبِصُ أى تلبث ولا تهمل بالذهاب . والمرورة أرض . والدوائر جمع دائرة ودار والدائرة كل جوة بين جبال . ونخل اسم أرض ويقال هى بستان ابن معمر وهو الذى تعرفه العامة ببستان ابن عامر . ومعنى تقوى تحلو وتقفر . يقول ان أقوت منهم هذه المواضع فإن نخل لا تقوى منهم . وقوله وَجَزَعَ الْحَسَا الجزع منطف الودى ويقال هو جانبه . والحسا جمع حسى وهو ماء قد رفع عنه الرمل وقصره ضرورة . ويروى وجزع الحشا وهى قتان سود واحداه حشاة . ومحجر موضع

(بِلَادُهَا نَادِمَتْهُمْ وَالْقَتْمُ فَإِنْ تَقَوَّى مِنْهُمْ فَإِنَّمَا بَسْلُ)

(إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَفِئِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لِأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلُ)

يقول هذه البلاد التى وصفها نادمتهم فيها وألفتهم بها أى محبتهم . وقوله فإن تقوى منهم أخبر عن محجر وجزع الحسا . يقول ان خاتما من هؤلاء القوم فهم احرام على لأقربهما ولا أحل بهما . والبسل الحرام . وقوله إذا فرعوا أى أغاثوا مستصرخا

مستقيماً بهم طاروا إليه أي أسرعوا إليه لينصروه . وقوله طوال الرماح كناية عن ذلك لان الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله الا الكامل الخلق الشديد القوة والزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه

(بِخَيْلٍ عَلَيْهِمْ جَنَّةٌ عَبَقْرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا إِنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا)

(وَإِنْ يَقْتُلُوا فَيُسْتَقْتَى بِدَمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَائِهِمْ الْقَتْلُ)

يقول هؤلاء القوم يسرعون الى نصره المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجن في الحبث والدهاء ، وينفذ فيها حاولوا . والجنة جمع جن وعقر أرض واذا أرادت العرب البائة في وصف شيء قالت هو عبقري وقوله جديرون أي خليقون مستحقون لأن ينالوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا . ومعنى يستعلاوا يظفروا ويملأوا على العدو . وقوله فيشتقى بدمائهم أي هم أشراكت فاذا قتلوا رضي القاتل بهم وثفى نفسه بدمائهم ورأى انه قد أدرك ناره بهم . وقوله من منابهم القتل أي هم أهل حروب فلا يموتون على فرسهم حتف أنوفهم

(عَلَيْهَا أَسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغٌ يَبِضُّ لَانْخَرَّ قَهَا النَّبْلُ)

(إِذَا لَقِيتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضَرَّةٌ ضَرُوسٌ تَهْرِ النَّاسِ أُنْيَابُهَا عَصْلُ)

قوله عليها أسود يعني على الخيل رجال كالأسود الضاريات في الجراءة وشدة الحملة . واللبوس ما يلبسه الانسان وهو فعول في تأويل مفعول وأراد به الدروع . والسوابغ الكاملة . وأراد بالبيض انها صقيلة لم تصدأ . وقوله اذا لقيت حرب أي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب الاقتاح مثلاً لكما هما واشدتها . والعوان الحرب التي ليست بأولى وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس المضوض السبضة الخلق . وقوله تهر الناس أي تصيرهم يهرونها أي يكرهونها يقال هرت الشيء اذا كرهته وأهرنى غيرى والعصل الكالحة المموجة وضربها مثلاً لقوة الحرب وقدمها لان ناب البعير انما يحصل اذا أسن

(قُبْصَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتَهَا مُضَرِّيَّةٌ يُحْرِقُ فِي حَاقَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ)
 (تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ لَهُمْ إِزَاءُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ)

قوله قضاية أو أختها مضرية ونسب الحرب إلى قضاة ويقال قضاة بن معد ومضر بن نزار بن معد
 فإذ لك قال أو أختها مضرية وبعض النسايب يقول هو قضاة بن ملك بن حنبل . والجزل
 ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل لا بالريق من
 الحطب . وقوله تجدهم على ما خيلت أي على ما شئت ومعناه على كل حال وقوله إزاءها
 أي الذين يقومون بها أي تجدهم مدبريها والسائسين لها يقال هو إزاء مال إذا
 كان يدبره ويحسن القيام عليه . ونصب إزاءها على خبر تجدهم وجعلهم فصلا
 أو توكيذا للمضر في تجدهم وجزم تجدهم لأنه جازي بإذ في قوله إذا لفتح
 حرب . وقوله أفسد المال الجماعات والأزل . يقول إن حبس الناس أموالهم ولم يسرحوها
 وجدتهم ينحرون وإن اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيق مبلغة وجدتهم يسوسون
 ويقومون بالأمر . وإنما أراد بالجماعة أن يجتمعوا في مكان واحد من أجل الحرب ولا يخرج
 أبهم للرعي فتنحر وذلك فساد المال وأهلاكه . والأزل أن يحبس المال ولا يرسل للرعي
 والمسال عند العرب الأبل

(يُحْشَوْنَهَا بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَاضِعَافٍ وَلَا نَكْلُ)
 (تَهَامُونَ تَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِمِهِمْ سَجْلُ)

المشرفية السبوف . والقنا الرماح . والنكل الجبناء واحدهم ناكل وحققته الراجح
 عن قرنه جبنا يقال نكل عن الشيء إذا رجع عنه . ومعنى يحشونها يوقدونها . وهذا
 مثل وإنما يريد يقوون الحرب ويهيجونها كما تحش النار وتقوى . وقوله تهامون تجدون
 أي يأتون تهامة ونجدًا غايزين أو متجهين ولا يمتنعهم بعد المكان من ذلك لعزتهم
 وبعد همهم . والنجعة طلب المرعى . والكيد أن يكيدوا العدو . والسجل التعصب .
 والخط وأصل السجل الدلو مملوء ماء فضربت مثلاً في المعطاء والتعصب من كل شيء . والمعنى

ان وقائبهم مقسومة بين أهل تهامة وأهل نجد يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة ويحتمل أن يريد أنهم إذا أغاروا واغتموا عموا القبائل بالعطاء والتفضل

(هُم ضَرْبُوْاعِنَ فَرْجِهَا بِكَيْتِيَّةٍ كَيْضَاءَ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرِّجْلُ)
(مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ قَتْلَ سَرَوَاتِهِمْ هُمُ يَدِينَتَا فِهِمْ رِضَاوَهُمْ عُدْلُ)

الفرج والثغر واحد وهو الموضع الذي يتقى منه العدو . يقول ضربوا دون موضع المخافة بكيتية منهم كيضاء حرس . وحرس جبل . ويضاءه شمراخ منه طويل شبه الكيتية به في عظامها . وقوله في طوائفها الرجل أى في طوائف الكيتية ؛ والطوائف النواحي . والرجل الرجل ؛ وقوله متى يشتجر قوم يقول إذا اختلف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم وصحة حكمهم . وأفرد رضا وعدل لأنهما مصدران يقرنان بلفظ الواحد للالتين والجمع . والسروات جمع سراة وسراة جمع سرى . وقولهم هم يئتنا أى هم الحاكمين يئتنا كما يقول الله يئني ويئتك

(هُمُ جَزَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضَلَّةٍ مِنَ الْعَقَمِ لَا يُلْقَى لَامُثَالُهَا فَضْلُ)
(بَعَزْمَةُ مَأْمُورٍ مَطِيعٍ وَآمِرٍ مَطَاعٍ فَلَا يُلْقَى لُجْزُ مِهِمْ مِثْلُ)

المضلة والمضلة حرب تضل الناس أو يضل فيها لا يوجد من يضل أمرها فيقول هؤلاء القوم بينوا أحكام الحروب وفصلوا أمورها بصحة آرائهم وقوة حزمهم . والعقم الحروب الشديدة واحدها عقيم وأصله العقيم التي لا تلد فضربت مثلا للحرب المهلكة المستأصلة لأن أهل الحرب يعرفون ببناء الحرب فاداءها كوا فيها فكأنها عقيم لا تلد . وقوله بعزمة مأمور أى مجردوا أحكام الحروب بعزمة مأمور مطيع آمر وعزمة أمر يطاعه مأموره ، وانما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة

(وَلَسْتُ بِلَاقٍ بِالْحُجَّازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ)
(بِلَادُهَا عَزُّوْا مَعْدًا وَغَيْرَهَا مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا تَمَلُّ)

يقول كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة ، وقوله ولا سفراً أراد ولا صاحب سفر فحذف لعم السامع ويحتمل أن يريد سفراً ثم حرك الفاء ضرورة يقال مسافر وسفر . والحبل المهد والذمة . وقوله عزوا معداً أى غلبوها فى العز وظهور واعليهم . وقوله مشاربها عذب يصف انها بلاد طيبة قد اختاروها لأنفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم أعزتهم ومنعتهم . والاعلام الجبال . واتمثل التى يقام بها يقال ما ذارك بدار مثل أى اقامة ، وافرد قوله عذب وعمل لانهما مصدران فى الاصل وصف بهما

(هُمْ خَيْرُ حَىٍّ مِنْ مَعَدَّةٍ لَهُمْ) لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ
(فَرِحْتُ بِمَا خَبَرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ) وَكَأَنَّا أَمْرًا يَنْ كُلُّ امْرَأَةٍ يَلُو

قوله لهم نائل فى قومهم يعنى أنهم يصلون الرحم وينمطون على القرابة ، وقوله ولهم فضل أى تفضل على غير قومهم ونوافل لانحب عليهم أى يعطون فى الواجب وغير الواجب وقوله فرحت بما خبرت أى فرحت بالجملة التى حمل الحارث ابن عوف وهم بن سنان

(رَأَى اللَّهَ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ) فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَلُو
(تَدَارَكْتُمَا إِلَّا أَحْلَافَ قَدْتَلَّ عَرْشُهَا) وَذُبْيَانٍ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

يقول رأى الله فعلاهما حسنا وتحقق لفظه رأى الله فعلاهما بالاحسان أى مع الاحسان اليكم . وقوله فأبلاهما خيرا بالبلاء أى صنع لهما خيرا الصنع الذى يبدى به عباده . وإنما قال خير البلاء لان الله تعالى يبلى بالخير والشر فقول أبلاهما الله خيرا ما يبلو به عباده . وقوله فأبلاهما معناه الدماء لهما . وقوله رأى الله بالاحسان يحتمل أن يكون خيرا . وقوله تداركتما الاحلاف أى تداركتما بالجملة والصلح ، والاحلاف أسد وغطفان وطى . ومعنى تل عرشها أى أصابها ما كسرهما وهدمها يقال تل عرش فلان اذا هدم بناؤه وأذهب عزه . وقوله قد زلت بأقدامها النعل هذا مثل ضرب به يريد أنهم وقفوا فى حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . وذبيان قبيلة المدوحين . وهم من غطفان وإنما فصلهم

منهم لان حصين بن ضمضم المرى جنى عليهم الحرب وهو منهم لأن مرة من ذيان
 (فأصبحتما منها على خير موطن سبيلكما فيه وان أحزنوا سهل)
 (اذ السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام المال في الجحرة الأكل)

يقول لما سميما بالصلح وحلما الحاملة أصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما
 من الحمد وشرف المنزلة . وقوله وان احزنوا سهل يقول أنتما في رخاء لما سميما به من
 الصلح وتجنبتما من تهيج الحرب وان كانوا هم قد أحزنوا أى وقموا في أمر شديد
 وأصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض . وقوله اذا السنة الشهباء يعنى البيضاء من
 الجذب لكثرة الثلج وعدم النبات . ومعنى أجحفت أضرت بهم واهلكت أموالهم .
 وقوله ونال كرام المال أى لا يجدون لنا فينحرون الابل . والجحرة السنة الشديدة البرد
 التى تنجر الناس فى البيوت

(رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى اذا نبت البقل)
 (هنالك ان يستخبوا المال يخيلوا وين يسئلوا يعطوا وان يسروا يغلوا)

يقول رأيت ذوى الحاجات يعنى الفقراء المحتاجين . والقطين أهل الرجل وحشمه
 والقطين أيضاً الساكن فى الدار النازل فيها وأراد به ههنا الساكن يعنى ان الفقراء
 يلزمون بيوت هؤلاء القوم يمشون من أموالهم حتى يخلص الناس وينبت البقل .
 وقوله هنالك ان يستخبوا المال أى فى تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . والاستخبال
 ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب ألبانها وينتفع بأوبارها . وقوله وان يسروا
 يغلوا يقول اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون
 الاغالة

(وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية يئتابها القول والفعل)
 (على مكثريهم رزق من يعترهم وعند العليلين الساحة والبذل)

المقامات المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الخير
ويصالح بين الناس . وأراد بالمقامات أهلها ولذلك قال حسان وجوههم . والاذية جمع
ندى وهو المجلس . وقوله يفتابها القول والقل أى يبت فيها الجليل من القول ويسمل به .
والانتياب القعود الى الموضع والحلول به وهو من ناب ينوب . وقوله على مكثريهم
يعنى على مياسيرهم وأغنيائهم القيام بمن استراهم أى تصدهم وطالب ما عندهم .
والقل القليل المال . والبذل العطاء . يصف أن قراءهم يسبحون ويبذلون بمقدار
جهدهم وطاقتهم

(وإن جثتهم أقيت حول بيوتهم مجالس قد يُشفي بأحلامها الجمل)
(وإن قام فيهم حاملٌ قاعدٌ رشدت فلا غرمٌ عليك ولا خذل)

يقول هم أهل حلوم وآراء فمن شاهد مجالسهم فحلم وإن كان جاهلاً ويحتمل أن
يكون مراده أيضا أن يبينوا بحلومهم وآرائهم ما أشكل من الأمور وجهل وجه
الرأى فيه . وقوله وإن قام فيهم حامل يقول أن تحمل أحدهم حمالة لم يرد عليه فعله ولا
سفه رأيه بل يقول له القاعد وهو الذى لم يحمل الحمالة رشدت وأصبت الرأى فلا نخذك
وليس عليك غرم أن تغد ما تحمكت ونصوب رأيك ونحاشيك مع ذلك عن أن تفرم
شيئا من الحمالة

(سمي بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يَدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا)
(فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَأَنَّا تَوَارَثُوهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ)
(وَهَلْ يُنَبِّتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُفَرِّسُ الْأَمَّ فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ)

يقول تقدم هؤلاء في المجد والشرف وسمى على آثارهم قوم آخرون لكي يدركوهم
وينلوا منزلتهم فلم ينلوا ذلك . وقوله لم يليموا أى لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم
يلبثوا منزلة هؤلاء لانها أعلى من أن تبلغ فهم معذورون في التقصير عنها والتوقف
دونها وهم مع ذلك لم يأتوا أى لم يقصروا في السعى بجلب الفعل . وقوله توارثوه آباء

آبائهم يقول مجدهم قديم متوارث ورثوه كآراء عن كابر . وقوله وهل ينبت الحطاي الا
وشيجه الحطاي الروح نسبة الى الحط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح .
والوشيج ألقنا الملتف في منبته واحده وشيجة . يقول لأنبت القناة الا القناة ولا تفرس
اليدخل الا بحيث تنبت وتصلح وكذلك لا يولد الكرام الا في موضع كريم *
(وقال زهير أيضا)

(صبحا القلبُ عن سلمى وأقصرَ باطلهُ وعريَ أفراسُ الصبا ورواحلُهُ)

(وأقصرَتْ عما تعلمين وسُدَّتْ عليَّ سوى قصْدِ السبيلِ معادِلُهُ)

يقول صحاح قلبه عن حب سلمى وكف باطله أى صباه ولهوه . وقوله وعري
أفراس الصبا هذا مثل ضربه أى ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه عري
أفراس ورواحل كنت أركبها في الصبا واطلب اللهو . وقوله وأقصرت عما تعلمين أى كفت
عما عهدتني عليه من الصبا وسدت على معادل كنت أعديل فيها من الباطل . والمعادل
تجمع معادل وهو كل ما عدل فيه عن القصد بمعنى أن معادله التى كان يعدل فيها عن
قصد السبيل سدت عليه . يصف أنه كان يعدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا
وللهو ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه فيه فرجع الى طريق الحق وسدد عليه
بعد الجور . وسوى بمعنى عن وهى متعلقة بالمعادل والتقدير سدت على معادل الصبا
وجوره عن قصد السبيل

(وقال العذارى إنما أنت عمتنا وكأنت الشبابُ كالخَلِيطِ نُزَيْلَةُ)

(فاصبحتُ ما يعرّفنَ الآ خَلِيقَتِي والّا سوادَ الرأسِ والشيبُ شَامِلُهُ)

قوله إنما أنت عمتنا يصف أنه كبر فدعت العذارى عما بعد أن كن يدعونه اخا ومثل
هذا قول الاخطل

واذا دعَونَكَ عَمَّنْ قَامَ نسب يزدك بمنسدهن خبالا

وقوله كالخيط جمل الشباب حين ولى وفارق بمنزلة الخيط المفارق . والخيط

الصاحب المخالط • والمزايلة المفارقة • وقوله ما يعرفن الا خليقي يقول ذهب شبان
وتغير منظرى فلا يعرفن منى الا خلقى وسواد رأسى وقد شمله الشيب أى صار
فيه اجمع .

(لبن طلل كالوحي عاف منازلُه عفا الرّسُّ منه فالرّيسُّ فعاقلُه) •
(فرقد فصاراتُ فأ كفافٌ منّيجٍ فشرقيُّ سلمى حوضه فأجاوِلُه)

الطلل ما بدا شخصه من بقية الدار • والرسم أثر لا شخص له • والوحي الكتاب
شبه به آثار الدار • وقوله عفا الرّس منه أى درس وتغير • والرّس والرّيس مآن لبني
أسد • وعافل أرض وقيل جبل • ورفد اسم وادٍ يقال هو جبل وصارات جبال واحدها
صارة • ومنّيج موضع • واكفافه نواحيه • وسلمى جبل • واجاوله جوانب منه
يجال فيها ويقال الاجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع أجوال واجوال جمع جول
وهو الناحية

(فوادى البديّ فالطوى فتادقُ فوادى القنانِ جزعُ فأفاكلُه)

(وغيثٌ من الوسىّ حوّايلةُ أجابت روابيه النجاء هواطلةُ)

البدي والطوى وثادق مواضع والقنان جبل لبني أسد • وجزع
الوادى منقطعه وقيل جانبه، وافاكله نواحيه، يصف أن منزل أحبته كانت بهذه المواضع
ثم خلت منهم فتغيرت رسومها بهذه • وقوله وغيث من الوسى أراد نباتا من غيث الوسى
فسمى الثبت غيثا لانه عنه يكون: والوسى أول المطر، والحو الشديدة الخضرة التى
تضرب الى السواد لربها، والتلاع مجارى الماء من اعلى الارض الى بطن الوادى: ووصف
التلاع بالحوة وهو يعنى نبتها: والروابى ما ارتفع من الارض واحدها رابية واصلاها من
ربا يربو، والنجاء جمع نجوة وهى المرتفع من الارض الذى تظن انه نجاء: وقصر النجاء
ضرورة وهى تبين الروابى كالنعت، والمعنى اجابت روابيه النجاء بالثبت واجابت هواطله
بالمطر: والهواطل جمع هاطلة وهى سحابة يدوم ماؤها في لبن وهى أغزر من

الديعة: ويروى: روايه النجاء هواطلة، والمعنى اجابت الروابي النجاء المواطل بالمطر، والروابي على هذا في موضع نصب والنجاء تبيين لها والمواطل فاعلة بها

(هبطت بممسود النواشر سابح ممر اميل اخذ نهدي مراكله)
(تميم فلوناه فأكمل صنعه فتم وعزته يداه وكاهله)

قوله بممسود النواشر أى شديد يقال اسد جبلك أى اشد قتله يصف انه ليس برهل منتشر، والنواشر جمع ناشرة وهى عصب الذراع، والممر الشديد القتل الموثق الخلق، وقوله اميل اخذ أى سمله والنهد الضخم، والمرأكل جمع مركل وهو حيث يركله الفارس بعقبه، وصفه بمعظم الجوف وبذلك توصف العتاق: وقوله تميم فلوناه أى هوتام الخاق كامله، ومعنى فلوناه فطمناه واذا فطم فهو فلو: وقوله اكمل صنعه أى احسنا القيام عليه حتى تم خلقه وكمل: وقوله وعزته يداه أى غلبت يداه وكاهله سائر اعضائه وكانت اعظم شيء فيه وأشد وبذلك توصف الجياد، والكاهل مجتمع الكتفين في أصل العنق

(أمين شظاه لم يخرق صفاقه بمنقبة ولم تقطع أباجله)
(اذا ماغدونا نبغي الصيد مرة متى نره فانتالانخاتله)

الامين القوى، والشظى عظيم (١) لاصق بالذراع كانه شظية عظم فاذا تحرك قيل شظى الفرس، ويحتمل أن يكون الشظى هنا مصدرا ويكون أمين فى معنى مأمون أى قدأمن أن يشظى ولم يخف ذلك منه: والصفاق الجلد السفل من بطنه التى تحت ظاهر الجلد وقوله لم يخرق صفاقه أى لم يكن به داء فيخرق: والمنقبة حديدة الليطار التى ينقب بها، والابجل عروق في اليد واحدها ابجل، وقوله فانتالانخاتله أى نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته فلا نخاتل الصيد أى لانسارقه ونكيدوه ولكن نجاهره وهذا كقول علقمة اذا ما اقتصنا لم نخاتل بجنة ولكن تنادى من بعيد الا اركب

(فِينَا بُغِيَ الصِّيدَ جَاءَ غَلَامُنَا . يَدِبُّ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَالُّهُ)
(فَقَالَ شَيْأَهُ رَاتَعَتْ بِقَفْرَةٍ . بِمُسْتَأْسَدِ الْقُرْيَانِ حَوْ مُسَائِلُهُ)

قوله بغى الصيد أى نبت فيه وهو تكثير بغي بغى فى معنى ابتغى يبتغي ، وقوله يدب أى يمشى ، واجلا ويخفى تشخصه لثلاث شمر به فيفزع ، ومعنى يضالّه يصفره . وقوله فقال شياه أى قال لنا الغلام . والشياه هنا الحدير ، والمستأسد ما طال من التبت وقوى . والقريان مجازى الماء الى الرياض واحدا قرى وهو من قربت الماء اذا جمعه ، والحو ذات التبات الشديد الخضرة ، والمسائل حيث يسيل الماء والقياس ان لانهمزياه لأنها أصلية الأبن العرب همزتها كانوا توهمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب وقد حماهم هذا على أن قالوا مسل ومسلان فجعله جمع فعيل . وقال بعضهم المسيل ماء المطر وجمعه مسل وامسلة وميهه أصابة فالقياس على هذا انقول همزه فى مسائل . وقوله بمستأسد القريان أى بموضع مستأسد نبت قريانه

(ثَلَاثُ كَأَقْوَاسِ السَّرَاوِ مِسْجَلٌ . قَدْ اخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جِجَا فُلُهُ)

(وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِجَاشُهُ . فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تَقْسَمُهُ وَحَلَالُهُ)

السراء شجر تتخذ منه القسي ، وشبه الأبن بالاقواس لانهم اجتزان برعى الرطب عن شرب الماء فعواهن واضمرهن فشبههن بالقسي لذلك . والمسجل من السجيل وهو صوت الحمار ، واللأس الاخذ بمقدم الفم ، والغمير نبت أخضر قد غمره نبت آخر اطول منه أو غمره اليبس فهو غمير بمعنى مغرور . وصف أنه فى خصب فهو يرعى ما اخضر من النبات فيخضرة فى ججاشه . وقوله خرم الطراد أى اخذوا ججاشه واحدا واحدا لانهم كانوا يطردونه فيدع ججاشه فيأخذونها ، واصل الخرم القطع ، والحلائل جمع حليلة وهى زوج الرجل وهو حايلا واماله من الحل واستمارها للاتن ، والطراد الصيادون

(فَقَالَ أُمِيرِي مَا تَرَى رَأَى مَا نَرَى . أَنْخَلَهُ عَنْ تَقْسَمِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ)

(فبتأهراً عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله)

الأمير الذي يؤامره ويستشير : وقوله ماترى رأى مانرى أى قال رأينا فى امر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه أتخذه عن نفسه أى نخاعه ونكيد أم نساوله أى نجاهره ونصول به : وقوله بنتا عراة يصف أنهم تجردوا للفرس فى أزورهم لصعوبته ونشاطه . وقيل معنى عراة من العراء وهى الرعدة عند الحرص أى أصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد : وقيل هو من العراء وهى الأرض العارية من الشجر أى بتنا لا يستترنا شيء . وقوله يزاولنا عن نفسه ونزاوله أى يمالج مدانستنا وماالج الجامه وركوبه (ونضربه حتى اطمأن قذاله ولم يطمئن قلبه وخصائله)

(وملجمناما إن ينال قذاله ولا قدماه الأرض إلا أنامله)

يقول كان الفرس رافعا رأسه صعوبة ونشاطا فضربناه حتى خفض رأسه وامكتنا من نفسه : وقذاله . مقعد عذاره فى رأسه . والخصائل جمع خصلة وهى كل لمة فى عصبة يقول امكتنا من رأسه فالجمناء وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه . وقوله ما إن ينال قذاله أى هو وإن كان قد اطمأن قذاله فلمجمننا لا يكاد يناله لطوله ولا تنال قدماه الأرض وقد قام على أطراف أصابعه فانما ينال الأرض منه أنامله خاصة

(فلا يابلاي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوك ظمأ مفاصلة)

(وقلت له سدد وابصر طريقه وما هو فيه عن وصاتى شاغله)

يقول لنشاط الفرس لم نحمل الوليد عليه إلا بعد جهد وعناء . والوليد الغلام . والمحبوك الشديد الخلق المدمج . وقوله ظمأ مفاصلة أى هى قليلة اللحم بآسة وليست برهلة وبذلك توصف الحيات . والمفاصل يجمع كل عظمين . وقوله سدد أى قوم صدر الفرس وخذبه على القصد . وقيل معنى سدد استقم على ظهره لانمل يمتة ولايسرة . وقوله وابصر طريقه أى لا تمر به على جرف وحجر ونحو ذلك . وقوله وما هو فيه يقول يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيتي . ويحتمل أن يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد

يشغله عن وصيقه.

(وَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَيْدِ غَرَّةً وَالْأَنْصِيْعَ بِهَا فَانْكَ قَاتِلُهُ)

(فَتَبِعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلَيْدُنَا كَشُوبُوبٌ غَيْثٌ يَحْفَشُ الْاَكَمَ وَالْبُلْهَ)

قوله تعلم أى اعلم ولا يصرف منها فعل فى غير الأمر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم .
يقول لعلامة اعلم ان الصيد ربما كان مغترا فان لم تضع وصيقي وطلبت غرته فانك قاتله . والغرة
الغفلة وان يؤتى من حيث لا يشعرو . وقوله تتبع آثار الشياء أى اتبع آثار الحمير . والشياء
بقر الوحش فاستعارها للحمير . والوليد الغلام . والشوبوب الدفعة من المطر شبه انصباب
الفرس وحفيف جريه بالشوبوب وصوته . ومعنى يحفش الاكهم يكثر سيل الاكهم حتى
يستخرج ما فيها يقال حفش لك الود اذا اخرج كل ما عنده والاكهم جمع أكمة . والوابل
اغزر المطر واعظمه قطرا

(نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ)

(يُثْرِنُ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعُ تَوَالِيهِ صِيَابٌ وَأَثْلُهُ)

يقول نظرت الى الفرس فرأيتة والغلام يحمله من السير على كل حال مما احب أو
كره . ويجوز أن يريد نظرت الى الغلام والفرس يحمله مرة على الطمع ومرة على اليأس
ومرة على الهلاك لنشاطه وحده . وقوله يثرن الحصى يثرن الحصى يثرن الشياء أى قد طلق الفرس بين
فيثرن الحصى فى وجهه لشدة عدوه . وقوله سراع تواليه يعنى رجليه وعجزه لا تهالى
مقدمه . وقوله صباب اوائله يقول مقدمة قاصد يصوب . وؤخره . وؤبدله لا ينجذله . واوراله
بداهه وصدره

(فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ الْفِهِ عَلَى رُغْمِهِ يَدْمِي نَسَاهُ وَفَائِلُهُ)

(وَرُحْنَاهُ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مَخْضِبَةٌ أَوْ سَاءُهُ وَعَوَامِلُهُ)

يقول قطع الوليد أو الفرس العير من آلاله فرده علينا . والفه أتانة لانه تالفه ويألفها .

والنسا والفائل عرقان وانما خضمهما ليخبر يحنق الوليد بالطنن واحداية المقتل . وورخابه
 أي زجنا عشيا بالفرس وهو ينضو الحيات أي يساخ منها ويتدمها وانما يعني أن طراد
 الوحش لم يكسر من حدته ونشاطه . وقال الاصمعي لم يصب في نغته لأنه وصفه بسرعة
 المشي ولا توصف المئاق بذلك . وقوله مخضبة أوساغه يعني أن الفلام لما طعن الدير ثار
 الدم الى قوائم الفرس فحضبها . وعوامله هي قوائمه لانها تحمله وحملها عمل
 وفعل

(بذى مِيعَةً لَامَوْضِعِ الرُّمَحِ مُسْلِمٌ لِبَطْءٍ وَلَا مَاخَلَفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ)

(وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مَعْتَقِيهِ مَا تُغِيبُ فَوَاضِلُهُ)

المِيعَةُ الدفعة من السير ومِيعَةُ كل شيء دفعة . وقوله لاموضع الرمح مسلم لبطء يعني أن مقدمه
 لا يسلم مؤخره أي لا يخلد ولكن يؤيده وبنيته وكذلك مؤخره لا يخلد مقدمه . ومثل
 هذا قول القطامي

يمشين زهرا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تسكل

وقوله موضع الرمح يعني كائنة الفرس وهو موضع الرمح قدام القربوس كما
 قال التائي

إذا عرض الخطى فوق الكواكب

وقوله وابيض يريد رجلا نقيا من العيوب . والفياض الكثير العطاء واصله من
 الفيض . وقوله يدا غمامة أي تمطر يداه بالاعطاء كما تمطر الغمامة . والمعنفون الطالبون
 ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسأل ما عنده . وقوله ما تغيب فواضله أي هي دائمة
 لا تنقطع ولا تأتي في الغيب ويقال غبه واغبه اذا اتاه غبا . وفواضله عطاياه لأنها تفضل كل
 عطاء

(بَكَرَتْ عَلَيْهِ غُدَّةٌ وَفَرَأَيْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ)

(يُفَدِّيْتُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ وَأَعْيَاقُهَا يَدْرِينُ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ)

الصريم جمع صريمة وهي رملة تنقطع من معظم الرمل . والعوادل اللاتي يذلقن على اتفاق ماله . وقيل الصريم ههنا الصبح وهو أشبه بالحق لأنه يسكر بالمشى فإذا أصبح وقد صحا من سكره لمنه . وقوله يقدينه طورا أى يقلن له فدينك بأنفسنا وآبائنا وامهاتنا ليستنزلنه بذلك حتى يقبل غلظن . وقوله فما يدرين أين خاتله يعنى الأمر الذى يحتلته فيه يقول قد اعياهن فما يدرين كيف بخدعته ويحتلته

(فَأَقْصِرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَاً عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ)
(أَخِي ثَقَّةً لَا يُتْلَفُ الْحَرُّ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدِيرُكَ الْمَالُ نَائِلُهُ)

يقول لما لم يدرين كيف بخدعته تركته وكففت عن غلظه . والمرزأ المصاب بماله كثيرا . وقوله عزوم على الأمر أى إذا قهر فعل شيء عزم عليه وأمضاه ولم يرد عنه . وقوله أخى ثقة أى يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه . والنائل العطاء . يقول لا يتلف ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالمطاء

(تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلًّا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ)
(وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ)

المتهم إلى الطلاق الوجه المستبشر . يقول هو مسرور به من سألته مستبشر به كما يستبشر الإنسان بأن يوصل ويعطى . ولم يرد أنه حريص على الأخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للأخذ وكراهيتها للإعطاء . وقوله وما يدرى بانك واصله يعنى أنه وصل قوما فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وإنما قال هذا إشارة إلى كثرة معرفته وسعة إفضاله حتى يغنى من سألته فيفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم

(وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصِمٍ يَكَادِيغَابُ الْحَقَّ بِاطْلَاهُ)
(دَفَعْتُ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبًا إِذَا مَا أَضِلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ)

قوله تمتها وشكرتها يعني انه يتم ما أنعم به ويشكر ما أنعم به عليه واراد ورب ذي
 ممة أنعمت بها فتممتها ونعمة أسديت اليك فشكرتها وحذف احدى التعمتين لدلالة
 تلفظ عليها . وقوله دفعت بمعروف يريد ورب خصم دفعت بقول معروف . والصاب
 القاصد المصيب . وقوله اضل الناطقين مفاصله أى اذا لم يصب احد مفصل هذا القول أصبته
 أنت ودفعت به خصمك ومعنى اضل حمله على الضلال والخطأ لغموضها وبعد غورها ويقال
 للرجل اذا اصاب حقيقة القول . طبق المفصل . . وهو مثل واصله ان الجزاء الحاذق اذا
 اراد القطع اصاب المفصل . فيقول اذا لم يهد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعته فانت
 مهتد لها

(وذى خطئ في القول يحسب أنه مصيب فما يلزم به فهو قائله)

(عبأت له حلما وأكرمت غيره وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله)

الخطأ كثرة الكلام وخطأه . وقوله فما يلزم به أى ما حضره من الكلام وان كان خلافاً فهو
 قائله لسفه وقلة تحصيله . وقوله عبأت له حلما أى جمعت له الحلم وهيأته له وصفحت عنه
 وقد بدت لك مقاتله فاكرمت بحلمك عنه وعفوك غيره ممن راعيت حقه فيه . ويحتمل ان
 يريد بغيره نفسه أى اكرمت نفسك باعراضك عنه

(حذيفة يتيمة وبدر كلاًهما الى باذخ يعاوى على من يطاوله)

(ومن مثل حصن في الحروب ومثله لاسكار ضيم اولامير محاوله)

الباذخ العالى يعنى ان شرفه لا يقاوم فمن اراد مطاولته علامه وظهر عليه . ومعنى يتيمة يرفعه
 ويعليه . وحذيفة ابو الممدوح . وبدر جدد . والممدوح حصن بن حذيفة بن بدر القرأرى .
 والضيم الظلم والنذل

(أبى الضيم والنعمان يحرق نأبه عليه فافضى والسيوف معاقله)

(عزير اذا حل الحليفان حوله بنى لجب لجأته وصواهاؤه)

قوله يحرق نابه أى يحرق من الغيظ ويروى يحرق نابه بالنصب والمعنى يحرق نابه فاسقط الخافض واصل الفعل فصب . ومعنى افضى صار في فضاء من الارض لزمته ولم يتع بالسيف فأقامها مقام الماقل التى يتحصن بها . وقوله اذا حل الحليفان بنى اسدا وعطفان وكانوا حلفاء على بنى عبر وغيرهم . وفزارة من ذيان رهط المدوح من غفطان يقول اذا حلوا حوله نصره وواعزوه . وقوله بنى لجب أى يحيش ذي صوت وجلبة . واللاجت اختلاط اصوات الناس ، والصواهل الخيل . واراد باللاجت اصحاب اللاجت ورفها بما في قوله ذى لجب من معنى الفعل والتقدير يحيش لجب اصحاب لجة وصواهل

(يَهْدُ لَهُ مَادُونَ رَمْلَةَ عَاجِلٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْفُورِ زَالَتْ زَلَا زَلُهُ)
 (وَأَهْلِي خِيَاءٌ صَالِحٍ ذَاتُ يَنْبِهِمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا أَجْلُهُ)
 (فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سَوْأَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ)

قوله يهد له أى يكسر ويزازل من اجل هذا الحيش لشدة وكثرة ما دون رملة عالج من الارضين . وعالج اسم رمل معروف . والفور ما سفل من ارض العرب . ومكة ونهامة من الفور . وقوله زالت زلازله يجوز أن يكون اخبارا عن المدوح والمعنى انه اذا حل الحليفان حوله زالت زلازله أى أمن واعز فيكون على هذا زالت جواب قوله اذا حل الحليفان . ويحتمل أن يكون راجعا على من والتقدير ومن أهله بالفور زالت زلازله أى اخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش فأنجلى من موضعه خوفا منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده . وهما الخواتم بن حبيب الانصاري صاحب ذات النحنين التيمية وكان من فساق العرب في الجاهلية ثم أسلم وحسن اسلامه وشهد بذرا . ومعنى البيتين أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى اوقعهم في حرب وعاجل شر اجله عليهم أى جنأ واحسدته ثم زعم انه بعد ما كادهم وبث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كإسأل الانسان عما جهل *

(وقال أيضا)

(يمدح هرم بن سنان)

(إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَافْتَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ بِمَا عَلِقَا)
 (وفارقتك برهن لا فِكَاكَ له يومَ الْوَدَاعِ فَأُمْسَى الرِّهْنَ قَدْ عَلِقَا)

الخليط المخالط لهم في الدار ويكون واحدا وجما . وقوله أجد البين أي اجتمع في البين
 وحققه واسله من الجدد . والبين الفراق . ومعنى افترق أي انقطع وافترق . وقوله ما علق أي
 علق قلبه من حب أسماء ما علقه . وفي قوله ما علق مبالغة لما في لفظه من الابهام ونحو
 هذا قوله جل وعز ففشيهم من اليم ما غشيهم والمعنى وعلق القلب الدلاقة التي علق .
 وقوله وفارقتك برهن اراد بالرهن قلبه أي ذهبت به وارتمته فلا يفك ابدا . وقوله قد غلق
 أي لم يكن له فِكَاك . وهذا مثل ضربه لذهابها بقلبه واستيلائها عليه . وكان أهل الجاهلية
 اذا ارتمن الرجل منهم رهنا الى أجل فأنى الاجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرتها
 عوضا من حقه ولم يكن لصاحبه ان يفكه ابدا فلذلك ضرب به زهير المثل

(وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الْبَكْرِىِّ مَا وَعَدَتْ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهَنَا خَلْقَا)
 (قامت ترا أي بذى ضال لتجزني وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشْقَا)

قوله فاصبح الحبل منها واهنا أي لما لم تف لك بالموعد علمت انها قد تغيرت عليك
 وان حبل وصلها قد وهن وأخلق . والواهن الضعيف . وقوله قامت ترا أي بذى ضال
 أي جعلت تبدولك وترا أي ترى تتظاهر لتنج شوقك وتؤكد حزنك . والاضال السدر
 البرى فان كان على الانهار فهو عبرى . وقوله ولا محالة ان يشتاق أي لا بد لما شق من
 حزن وشوق

(بِجَيْدٍ مُغْزَلَةٍ أَدْمَاءٍ خَاذِلَةٍ مِنْ الظُّبَاءِ تُرَاعِي شَادَنَا خَرَقَا)
 (كَأَنَّ رِيْقَتَهُ بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ طِبِّبِ الرِّاحِ لَمَّا بَعْدَ أَنْ عَتَا)

قوله بجيد مغزلة أى قامت ترا أى بمنق خطية ذات غزال • وخص المغزلة لأن عنقها
اشد اتصبا وامتدادا لحذرها على غزالها • والادماء البيضاء • والحاذلة التى خذلت القطيع
وأقامت على ولدها وأحسن ما تكون حيثئذ • وقوله تراعى شادنا أى تراقبه وتحرسه •
والشادن النمرى اشتد وقوى على المشى • والحرق اللاصق بالارض الذى لا يدري أين يأخذ
من صفه • وقوله كأن ريقتها يقول ماء فيها طيب بمد الكرى على ان الافواه تتغير فى
ذلك الوقت فكان ريقتها اغتبت من طيب الراح أى شربت غبوقا والغبوق شرب العنى
فاستماره ههنا الليل • وقوله لما يد أن عتقا أى لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عتقا الى
ان يفسد ويتغير • ويروى اغتبت يقول كأنها اغتبت ريقتها من طيب الراح لريقها
وطيبها • ويحتمل ان يكون الفعل للريقة كأن الريقة شربت من الراح فطابت بذلك

(شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَيْمًا مِنْ مَاءِ لَيْلَةٍ لَا طَرَفًا وَلَا رَتَقًا)

(مَا زِلْتُ أُرْمِقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ أَيْدَى الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا)

الناجود اول ما يخرج من الحمر وقيل هو كل اناة تجمل فيه الحمر • والشهم الماء البارد •
وليلة اسم بئر من أعذب الآبار وهى بطريق مكة • وقوله لا طرقا ولا رتقا الطرق ما بال
فيه الابل وبمرت والريق الكدر والرنق الكدر • وقوله شج السقاة أى صبوا على الحمر
هذا الماء البارد فرقت وعذبت وكانوا لا يكادون يشربونها صرفا لشدها وقطاعتها عندهم •
وقوله ما زلت ارمقهم رجع الى وصف الخليط الذين قارقوه ومعنى ارمقهم الحظهم وانظر
اليهم حزنا لفراقهم • والركاب الابل التى يرحل عليها والواحدة راحلة • وراكس اسم واد •
والفلق والفلق المعامل من الارض بين جبلين • وقوله هبطت ايدى الركاب أى هبطت
الركاب واقبح الايدى للوزن ولم يخصها دون الأرجل وسائر الاعضاء • ويحتمل
أن يريد بالايدي ما تقدم من الابل فيجعلها لها تأخر منها كالايدي

(دَانِيَةً لِسَرَوْرَى أَوْقَعَا دَمٍ تَسْمِي الحِدَاةَ عَلَى آثَارِهِمْ حَزَا)

(كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مَقْتَلَةً مِنْ النَوَاضِحِ أَسْقَى جَنَّةً سَحَا)

البدائية القريبة . وشروري وأدم وضمان أو جيلان . والحداة السائقون للابل . والحزق الجماعات واحدها حزقة ويقال حزقة أيضا وجمعها حزائق واشتقاقها من حزقت الشيء إذا شدته وجمعه ومنه رجل حزقة وهو القصير المجتمع . ونصب دانية على الحال من الإيدي أو من الركاب . وانما جعل الحداة جماعات ليخبر بكثرة القوم وعجلتهم في السير وذلك اشد عليه . واهيج لحزنه . وقوله في غربي مقتلة يقول كان غربي من كثرة دموعهما في غربي ناقة مقتلة ينضح عليها أي يستقي . والمقتلة التي ذلت بكثرة العمل وانما خصها لأنها ماهرة تخرج الدلو ملأى فتسيل من فواحيها والصعبة تنفر وتضطرب في سيرها فتهرب الدلو فلا يبقى منها الا صباة . وواحد التواضع ناضح وناضحة وهو البعير يستقي عليه . والجنة البستان واراد بها هنا النخل وانما خص النخل لانه احوج الى كثرة الماء من الخضراوات . والسحق جمع سحق وهي النخلة التي ذهبت جريدتها سعدا وطالت . ولم يصد بالسحق الى معنى وانما ذكرها للقافية . ويحتمل ان يريد جنة ذات سحق أي بعد والمضى متباعدة الاقطار والتواحي فهي احوج الى الماء الكثير لبعدها وسعتها

ح

(تَمْطُوا الرِّشَاءَ فَتُجْرَى فِي ثَنَائِهَا مِنْ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلْبًا)
(لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ قَتَبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أَنْسَحَقًا) قنبر

قوله تَمْطُوا الرِّشَاءَ أي تمد الجبل . والثابة الجبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقتبها والآخر في الدلو . والمحالة البكرة . والرائد الذي يحى . ويذهب : والقلق الذي لا يثبت . يقول تمد هذه الناقة الجبل الذي يستقي به فتجري من البكرة ثقباً رائداً . وقوله في ثنائها أي تجرى الثقب وهي في ثنائها أي وعليها ثنائها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان تريد وعلى ردائي أو ومعى ردائي وكما قال هو (تَمُرْ كَمَّ عَرَكِ الرِّجَى بِفَالِهَا) أي ومعها ثنائها أو وتحمها ثنائها . وقيل الثابة هنا عطفة الناقة واثناؤها أي تجرى اذا عطفت واثنت ثقباً رائداً . وقوله لها متاع أي لهذه الناقة التي يستقي عليها وقوله قتب وغرب رنين للمتع . والقتب أداة السائبة . والغرب الدلو العظيمة وهو مذكر وللدلو

هؤتة . وقوله انسحقا أى مضى وبعد سلالته وهو من قولهم أسحقه الله أى أبعد .
وقوله غدون به أراد جماعات الاعوان ولو أمكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكان
أحسن

(وَاخْلَفَهَا سَائِقٌ يُجَادُوا إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ اللَّحَاقَ تَمُدُّ الصُّبَّ وَالْعُنُقَا)

(وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرْتُ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمَا دَفْعًا)

يقول وخلف هذه الناقة سائق يجدها أى يسوقها فكلمة خافت أن يلحقها مدبت
عنقها وصلبها واجتهدت في سيرها لتنجو منه . وقوله وقابل يتغنى أى ولها قابل يقبل الدلو
أى يلقاها ويأخذها فيصب ما فيها وهو يتغنى عند فعله ذلك فتطرب الناقة وتسرع . والعراق
جمع عرقوة وهى خشبان تجملان في فم الدلو يشد فيهما الجبل . وقوله قدرت أى وصلت
وقبضت . ومعنى دفع صبّ الدلو في الجدول، ونصب قائما على الحال من الضمير فى يتغنى
ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يدها لفساد المعنى إذ كان يوجب أنهما يدها ما
دام قائما فاذا لم يقم فليستا بيديه وهذا محال . ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى
قوله دفع

(يُحِيلُ فِي جَنْدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا)

(يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَآوُهَا طَحْلٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنُ النِّعَمَ وَالْفِرَاقَا)

قوله يحيل فى جندول أى يصب ماء الغرب فى جندول وهو نهر صغير . وقوله حبو
الجوارى يريد ان الضفادع تحبو وشب كما تفعل الجوارى من النساء والعصيان اذا لعبوا .
وانما ذكر الضفادع ليخبر ان الجدول دائم الماء ابدا لا يبس لكثرة ما تمده هذه الناقة فقد
صارت فيه الضفادع . والتعلق الطرائق التى تملو الماء شبهها بجمع التعلق لانها درجات يملو
بعضها بعضها ويتصل بعضها ببعض وأنما يكون ذلك مع كثرة الماء وهبوب الريح عليه . وقوله
يخرجن من شرابات أى الضفادع والشربة حويض كهيئة المظلف يتخذ اصل النخلة فيملاها
ماء فيكون رى النخلة وقوتها من الماء . وقوله طحل أى اخضر يضرب الى الغبرة لكثرة

ما يهك في الماء . وقواه يخزن الغم والفرقا لهم ان خروج الضفادع مخافة الفرق فذلط
ويقال انما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتهائه فأشار الى ذلك بذكره الفرق وان كانت لا تخاف
ذلك . وانما جعل الثمرات ذات ضفادع اشارة الى ان ماها لا ينقطع

(بل اذ كرن خير قيس كلها حسبا وخيرها نائلا وخيرها خلقا)
(القائد الخيل منكوبا دوابرها قدأحكمت حركات القيدوالأبعا)

قوله بل اذ كرن خير قيس أضرب بل عما كان فيه وأخذ في وصف المدح
وهذا من عاداتهم . وقوله القائد الخيل أى يقودها في الغزو وييسر بها حتى تسكب
دوابرها أى تأكلها الارض وتؤثر فيها والدوابر اخر الحوافر . ومعنى أحكمت
جعل لها حركات والحكمة التي تكون على الأقب من الرسن . والقيد ما قطع من الجلد .
والأبق شبه الكتان ويقال هو القنب وأراد حركات القيد وحركات الأبق فحفز وأقام
المضاد اليه مقام المضاد . وقيل المعنى أحكمت هذه الخيل في الصنعة وشدة الخلق كما
أحكمت هذه الحكومات من القيدوالأبق

(غزت سمانا فابتضمرأخذجا من بعد ماجنبوها بدنا عققا)
(حتى يؤوب بها عوجا معطلة تشكو الدوابر والنساء والصففا)

يقول غزت هذا الخيل سمانا عققا فرجت ضمرا هازيل خذجا من طول الفزو ويعد
الشقة . والخذج التي تلقى اولادها الغير تمام . والبدن جمع بادن وهي الضخمة السمينة . والعقق
جمع عقوق وهي التي استبان حماما يقال أعقت فهي عقوق ولا يقال معق . وقوله جنبوها
أي قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل . وقوله عققا لم يرد ان جميع الخيل
اناث ولا أن جميع الاناث عقق وانما خص ذكر العقق ليخبر بجهد جميعها وشدة عنايتها
وتسبها . وقوله حتى يؤوب بها أى غزا بها المدحوخ الى ان رجع بها من الفزو وقد تغيرت
بوجعت جوارحها . والمعطلة التي لا أرسان لها لانها لا تحتاج اليها لشدة جهدها واعيانها .
بالموج جمع أعوج وعوجاء وهي التي هزلت قاعوجت . والانساء جمع نساء وهو عرق في

الفتح. والصق جمع صفق البطن وهو جلد دون الجلد الأعلى مما يلي البطن
(يطلب شاؤا أمرأين قدما حسنا نالا الملوك وبذا هذه السواق)

(هو الجواد فان يالحق بشاؤهما على تكاليفه فثله لحقا)

الشأو الطلق من الجري والشأو أيضا الغاية. واراد بالمرأين اباه وجده أي يارضهما بفعله
ويسمى سعيهما في المكام. وقوله نالا الملوك أي نالا بأفعالهما أفعال الملوك وغلبا السوق
وهم أوساط الناس دون الملوك ويقال بذه اذا غلبه وفاقه. يقول سبق ابوا وأوساط الناس
وساويا الملوك فهو يطلب سعيهما وذلك شديد لانهما لا يجاريان في فعل. وقوله هو
الجواد أي المدوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة ابويه فان لحق هما وساواهما
على ما يتكلف من الشدة والمشقة فثله لحق ذلك لكرمه وجوده

(أو يسبقاه على ما كان من مهل فمئل ماقدما من صالح سبقا)

(اغرأيض فياض فيفكك عن أيدي العنابة وعن اعناقها الربقا)

المهل التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهل على فلان اذا تقدمه يقول ان سبق المدوح
ابواه واخذوا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لان مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما
سبق من جواراهم. وقوله اغرأيض يريد أنه بين الكرم كان في وجهه غرة ويكون أيضا
لا عيب فيه فهو أيض تقى من العيوب. والفياض الكثير المعطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض.
والعناة جمع عان وهو الاسير وأسل العنوة القل. والريق جمع رقة وهو جبل طويل
فيه خلق يحمل فيه رؤوس البهائم ثلاثا ترضع امهاتها فاستارها هنا للاغلال.
وقوله يفكك أي يفكها كثيرا امان يمن على أسراء فيطلقهم واما أن يفادى اسرى
غيره بماله

(وذاك أحزمهم رأيا اذا نبأ من الحوادث غادى الناس أوطرا)

(فضل الجياد على الخيل البطاء فلا يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا)

يقول هذا المدوح أحزم الناس رأيا أي أصحهم رأيا عند امر بنوب سنايقه والناس

أو يطرقهم . والطروق المجتبي بالليل . والنبأ ما ينبا به أى يخبر به لشدة وفظافته وقوله فضل الجياد أى فضل الناس فضل الجياد على البلاء من الخيل . والجياد جمع جواد وهو الذى يجود بما عنده من الجرى . والطبي ضد الجواد . والمنون المقطوع . والنزق الذى يعطى . بعد الجرى والذى يعطى ثم يكف . يقول هو فى الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذى يعطيك ما عنده من الجرى دون أن يقطع جريه أو يعطى . بعد السرعة ويقال منتت انشئ اذا قطعت ويكون المنون أيضا من المن أى لا يمن بما يكون منه فيكدره .

(قد جعل المبتغون الخير فى هَرَمٍ والسائلون الى أبوابه طُرُقًا)

(إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّامِحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا)

المبتغون الطالبون . وقوله فى هَرَمٍ أى عند هَرَمٍ أو من هَرَمٍ . يقول قد جعل طلاب المروف عند هَرَمٍ طرقا الى ابوابه لكثرة تردد هم عليه وقصودهم اليه . وقال الاصمى هذا بيت القصيدة . وقوله على عِلَاتِهِ يقول ان تلقه على قلة مال أو عدم تجده سمحا كريما فكيف به وهو على غير تلك الحال

(وَلَيْسَ مَانِعٌ ذَى قُرْبَى وَذَى نَسَبٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا)

(لَيْسَ بِعَتَرٍ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا)

قوله معدما من خابط يريد ولا معدما خابطا ومن زائدة لاستغراق معنى الجنس . والخابط طالب المروف . والورق هنا المروف . وهذا مثل وأصله ان الرجل يضرب الشجر ليحت ورقه فيعافيه الماشية فسمى كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا . والمعدم المانع يقال اعدم الرجل اذا منعت موجهته اذا عدم لما طلب . وصفه باعطاء القريب والبيد وقوله لَيْسَ بِعَتَرٍ يقول هو فى الجرأة والافدام على الاقران كالليث وهو الاسد . وعثر اسم موضع . وقوله كذب الليث أى لم يصدق الحيلة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه . يقول اذا رجع التراجع عن قرنه ولم يصدق الحيلة عليه فهذا المدح يمدحها

والقرن السابع في القتال

(يَطْعَنُهُمْ مَا رَتَمُوا حَتَّى إِذَا أَطْمَنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقُوا)

(هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَمِياً بِخُطَّتِهِ وَسَطَ النَّدَى إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقًا)

يقول إذا ارتدى الناس في الحرب بالبيل دخل تحت الرمي فجعل يطاعنهم فإذا تطاعنوا ضارب بالسيف فإذا تضاربوا بالسوف اعتنق قرنه واتزمه . يصف أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب وقوله هذا وليس كمن يميأ بخطته أراد أمره هذا وشأنه هذا يعني ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلغة وأنه لا يميأ بخطته إذا قام وسط الندى . والندى مجلس القوم . وهذا البيت عن غير الأصمعي ويتلوه بيت آخر عن غيره أيضا وهو قوله

(لَوْلَا حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ أَفْقِ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأَفْقَا)

(وقد زهير أيضا)

وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أغار على بني عبد الله بن غصاف فظن واخذ ابل زهير وراعيه يساوا فقال زهير وكان الأصمعي يقول ليس على الأرض كائنة أجود منها ومن التي لأوس بن حجر

(بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا وَلَمْ يَرْكُوا وَزَوْدُوكَ اشْتِيقَايَةً سَلَكُوا)

(رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِئْسُ)

الخليط الأصحاب المخالطون في الدار ويكون واحدا وجماها وهو هنا جمع فلذلك قال ولم يأووا ومعناه لم يرحموا ولم يرقوا يقال أويت له إذا رقت له ورحمته . وقوله أية سلكوا يقول بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك وجعلوا زادك الاشتياق إليهم أية جهة سلكوا أي قطعوا واخذوا . وأراد أية جهة فحذف المضاف إليه كما تقول أيا رأيت تريد أي القوم . وقوله رد القيان جمال الحي يعني ردوا الجمال من المرعى لما أرادوا الرحيل . والقيان الإماء وكل أمة قينة مغنية كانت أم غير مغنية . وقوله إلى الظهيرة أي طابت رحلتهم إلى وقت الظهر

لاختلافهم وكثرتهم واختلاف آرائهم . والملك المختلط يقال لبت عليه الامر اذا خلطته عليه

(مَا إِنْ يَكَادُ يُظْلِمُهُمْ لَوْ جَهَنَّمُ تَخَالِجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرُ مَشْتَرِكٌ)
(ضَحُّوا قَلِيلًا قَفَا كُتْبَانٍ أَسْنَمَةٌ وَمِنْهُمْ بِالْقِسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكٌ)

وجهنهم جهنم وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين . وقوله تخالج الامر يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه يقول هؤلاء نصنع كذا وكذا وهؤلاء نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأى واحد فاختلافهم هذا هو الذى حبسهم الى الظهيرة . وقوله ضحوا قليلا أى رعو الضحاء والضحاء للابل بمنزلة الغداء للناس . وقوله قفا كُتبان يعني خلفها ، واسنة جبل قريب من فالج . والكُتبان اكداس الرمل . والقسوميات مواضع عادلة عن طريق فالج ذات اليمين . والمعترك موضع نزولهم واناحتهم وأصله فى الحرب فاستعاره هنا

(ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنْ مَشَرَبَكُمْ مَا يَشْرُقُ سَلْمَى فَيَدُ أَوْرَكَكُ)
(يَغْشَى الْخُدَّاءُ بِهِمْ وَعَثَ الْكُتَيْبُ كَمَا يَغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ)

قوله ثم استمروا أى استقام أمرهم واتفق رأيهم فروا . وسامى احد جبل طى . وهما أجا وسلمى ، وفيد ورك . وضمان وقال الاصمعى سألت أعرايا فقلت له اعرف رككا قال لا اعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك فركك على هذا محرك العين ضرورة وهو جائر فى الشعر . وقوله يغشى الخدء بهم وعث الكتيب يصف أنهم احتصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين الذى تفرق فيه الماشية . واللجة معظم الماء . والعرك جمع عركى وهو الثوب شبه حمل الخدء الابل على صعب الرمل بافتحام التوائية لجة البحر بالسفن

(هَلْ تُبْلَغْنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصٌ يَرْجَى أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ)
(مَقُورَةٌ تَبَارَى لَشَوَارِهَا الْآلَقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوَرُكُ)

القلص جمع قلوّص وهي القتيّة من الابل . والازجاء السوق الرقيق . والتبجيل ضرب من السير وكأنّه شتق من مشى البغال . والرتك مقاربة الخطوفى السير وهو الأّم مشى الدواب وانما أراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع انواع السير . وقوله مقورة أى ضامرة ببنى القلص . ومعنى تبارى يمارض بعضهم بعضا فى السير والشوار المتاع . يقول لامناع هذه القلص الا القطوع لأزاحباها مخفون مسرعون ليلحقوا بالقوم . والقطوع الطنافس التى يوطأ بها الرجل . والورك جمع وراك وهو نعل أو ثوب يشد على مورك الرجل ثم يثنى فيدخل فضله تحت الرجل ليستره بذلك الزاكب

(مِثْلُ النَعَامِ إِذَا هِيجَتْهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبِ بَيْضِ يَنْهَاشِ الشَّرَكِ)

(وَقَدْ أَرَوَحُ أُمَامَ الْحَيِّ مَقْتَنَصَا قُمْرًا رَأَتْهَا الْقِيْعَانُ وَالنَّبَكُ)

قوله مثل النعام أى هى ضامرة خفيفة كالنعام . واللاحب الطريق الماضى الين . والشرك بنيات الطريق التى تنفرع منه والواحدة شركة . وقوله ارتفعت يقول اذا هيجت هذه الابل وحشيتها ارتفعت فى سيرها وتزبدت فيه . وقوله مقتنصا أى مصطادا والقانص الصائد والقنص الصيد . والقمر حمر الوحش البيض البطون واحدها أقمر وقمرء . والقيعان بطون الارض . والنبك جمع نبكة وهى راية من طين وانما جعل الحمر ترعاه هنا لانها تصيب فيها من الكلال ما لا تصيب فى غيرها مع ان ذلك اشد لمدوها

(وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِهَا جَرْدَاءُ لَفَجَحٍ فِيهَا وَلَا صَكَكُ)

(مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسُّوْطِ تَبْتَرِكُ)

قوله وصاحبي وردة أى الذى اصاحبه واستعمله فى الصيد فرس وردة اللون . والنهد الغليظ الضخم . والجرداء القصيرة الشعر . والفحج تباعد ما بين المرقوين والفخذين . والصكك اصطكك المرقوين فى الدواب وفى الناس اصطكك الركبتين . وقوله مرا كفانا أى تمر هذه الفرس مرا سريعا . والكفات والكفت القبض يقال انكفت فى

حاجته أى اقتبض فيها وأسرع . وقوله اذا ما الماء اسهلها أى تسرع في عدوها اذا عرت
فأسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله تبرك أى تجتهد في العدو يقال ابتزك فلان
في عرض فلان اذا بالغ في الوقفة فيه

(كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابِ حَلَاهَا وَرَدُّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا الشَّرْكَ)

(جُونِيَّةٌ كَحِصَاةِ الْقَسَمِ مَرَّتَمَا بِالسِّيِّ مَا تَنَبَّتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ)

الاجباب جمع جب وهو كل بر لم تلو وانما هي كما جيت وخرقت يقال جيت
الشيء اذا قطعته . والورد قوم يردون الماء . ومعنى حلاها طردها عن الماء . بنى أنها
نظرت الى القوم يردون الماء فاستعت من الورد و جت مسرعة . وقوله أفرد عنها
أختها الشرك أى أخذت أختها بالشرك ففزعته لذلك فكان أسرع لها . والمعنى كأن
هذه الفرس في خفتها وسرعتها قطعة من قطا الاجباب هذه صفتها . وانما خص قطا
الاجباب لانها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الورد كما كان لها عند الاجباب
لاجتباع الواردة عليها . وقوله جونية فالقطا ضربان جوفى وكدرى فالجوفى ما كان
في لونه سواد وهو أشد القطاطير اتاوال كدرى ما كان أكر الظاهر أسود باطن الجناح
مصفر الحلق وقوله كحصاة القسم هي حصاة اذا قل الماء عند المسافرين وضعوها في القدح
وصبوا عليها الماء حتى يفرها ليقسم بينهم بالسوية ولا يتغبنوا ولا تكون تلك الحصاة
الامجمة ملساء ويقال لها المقلة لاجتماعها كما يقال مقلة العين فشبه القطاة بها فى شدتها
واجتماع خلقها . والقفعا بقله من أحرار البقل . والحسك نمر الثقل يستخرج منه
حب فيؤكل . بمنى أن هذه القطاة في خصب فذلك أثر لها وأسرع لطيرانها .

والسبي موضع

(أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مُطَرَّقُ رِيَشِ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ)

(لَأَشْيءُ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ تَفْسًا بِمَا سَوْفَ يُنْجِيهَا وَتَتَرَكُ)

يقول أهوى لهذه القطاة باز أسفع الخدين لم ينصب له الشبك .

والسفحة سواد يضرب الى الحمرة . وقوله «طرق أى ريشه يرضه على بعض ليس
بمنتشر فهو أمتن له . والقوام ريش مقدم الجناح ونصب الريش على التشبيه بالمفعول
به كما تقول هو حسن وجه الغلام . وقوله لم ينصب له الشبك يعنى أنه وحشى لم يؤخذ
ولم يذلل فذلك أشد له وأثبت لريشه . وقوله لا شئ أسرع منها أى لا يكون شئ
أسرع من هذه القطاة وهي طيبة النفس وثقة بما عندها من شدة الطيران الذى ينجبها
من للصقر وهي ترك في طيرانها أى لا تخرج أقصاء لتتقما بنفسها في أن الصقر لا يدركها
(دون السماء وفوق الأرض قدرهما عند الذنابى فلا فوت ولا درك) .

(عند الذنابى لها صوت وأزملة يكاذ يخطفها طورا وتهلك)

يقول لم يخلق في السماء فينبأ عن العين ولم يصير على الأرض هما بين هذين .
والذنابى الذنب أى قاربها الصقر فصار عند ذنبها . وقوله فلا فوت أى لم تفت فوتا بعيدا
ولم يدركها فيصطادها فهي بين الفوت والدرك فذلك أشد لطيرانها . وقوله عند الذنابى لها
صوت أعاد اللفظ توكيدا يقول هو عند ذنبها فلها صوت من خوفه . والأزملة اختلاط
الصوت . ومعنى يخطفها يأخذها بسرعة يقول قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها فهي
تهلك في طيرانها أى يجتهد فيه وتستخرج أقصاء

(حتى إذا ما هوت كف الوليد لها طارت وفي كف من ريشها يتك)

(ثم استمرت الى الوادى فالجأها منه وقد طمع الأظفار والحنك)

يقول . وقت هذه القطاة بموضع ما أخطأها الصقر فهو كف الغلام لها ليأخذها فافتته
وفي كف قطع من ريشها فجدت في الطيران . والبتك القطع . وقوله ثم استمرت الى الوادى
فالجأها أى عاودها الصقر فتهضت الى الوادى فاتجهاها من الصقر لأن فيه شجرا فلجأت
إليه واعتصمت به وقد كان الصقر مأمع في صيدها . والحنك المقار . والاظفار مغالب
الصقر

(حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الأباطح في حافاته البرك)

(مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لِّضَاحِي مَائِهِ حُبْكُ)

يقول لم تزل القطاة كما وصف حتى أتت ماءً بأبطح يجري على وجه الأرض . والأبطح المنبطح من الأرض . وقوله لارشاء له أى هو ظاهر على وجه الأرض فلا يحتاج إلى رشاء فيسقى به . والرشاء الجبل . والبرك طبريض صغار . وقوله مكمل بأصول النبات يقول هو ماء دائم لا يقطع فالتبت قد كلفه وأحاط به . والحريق الشديدة . ومعنى تنسجه تمر عليه . والضاحي ماضحاً للشمس من الماء أى برز وظهر . والحبك طرائق الماء واحدها حبك . يقول إذا مرت الريح بهذا الماء علته طرائق لكثرة وانه لا يقيه من الريح شئ . لبروزه وانكشافه

(كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّءٍ فَرْغُ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعِيُونَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشَاكُ)

(فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَنَصَبِ الْمَعْرِدَتَى رَأْسَهُ النَّسْكُ)

يقول استعانت القطاة بهذا الماء كما استعانت الغز بالسوء . والفز ولد البقرة . والسوء ما يكون في الفرع من اللبن قبل زول الدرة . والغيطلة شجر ملتف قال الاصمعي كأن أمه أرضته في شجر ملتف وقال أبو عبيد الغيطلة البقرة . وقوله خاف العيون أى خاف ان يراه الناس فتعجل ما في الفرع من السوء ولم ينتظر اجتماع الدرة . والحشك دفع الدرة وحفظها واصله أن يكون ساكن الشين فحرك ضرورة . وقيل معنى خاف العيون أى خاف أن ينظر اليه الراعي فلا يدعه يشرب . وقوله فزل عنها أى زل الصقر عن القطاة واشرف على رأس مرقبة وهى المكان المرتفع حيث يقب الرقب . وقوله كنصب المعرأتى كأن الصقر مما به من الدم الحاجر الذى يمر عليه وهو المنصب . والمعرذبح كان يذبح في رجب والعتيرة . لذبيحة . والنسك جمع نسيكة وهو ما ذبح عليه تمبداً ونسكاً . ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول ابى خراش

ولأصفر الساقين ظل كأنه على محزئات الاكام نصيل

النصيل الحجر قدرا الذراع كأنه فصل من الأرض أى برز وظهر . والمحزئل المرتفع . وانما شبه زهير الصقر بالحجر المدمى إشارة الى كثرة ما يصيد فهو مخضوب بدماء الصيد ولم يرد

ان الدم الذي عليه من القطاة لانه لم ينلها . ويحتمل أن يشبه سفة خديه بالدم الجابد على المنصب لأن الدم اذا ليس اسود

(هَلَا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بَأَيِّ حَبْلِ جَوَارٍ كُنْتَ أَمْتَسِكُ)
(فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقَ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا)

بنو الصيداء قوم من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء وكان قد أغار على ابل زهير وأخذ عبده يسارا . وقوله هَلَا سَأَلْتَ يقول سلمهم كيف كنت أقول لو استجرت منهم فاني كنت استترق ولا أتعلق الا بحبل متين . والحبل المهمل والميثاق . وقوله لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ أى في أسباب ذلك الحبل . يقول هو حبل شديد محكم فن تمسك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك . والواهن الضعيف . وجمله خلقا ليكون أو هن له

(يَاحَارِ لَا أَرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ)
(أُرْذُذُ يَسَارًا وَلَا تَمْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا تَمَكَّ بِمَرْضُكَ إِنَّ الْقَادِرَ الْمَعَكُ)

قوله يَاحَارِ يريد الحارث بن ورقاء . والداهية الأمر الشديد . والسوقة دون الملك . وقوله أُرْذُذُ يسارا يريد غلامه وكان الحارث قد أسره . وقوله وَلَا تَمَكَّ بِمَرْضُكَ المملك المطال والمك المطول . يقول لا تمطلي يسار فطالك غدر وكلما مطلتي لحق ذلك بمرضك . وإنما يتوعده بالهجو . والنصف فعل انعمى على غير وجهه والتجاوز فيه

(وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَظَمْتُمْ يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا)
(طَابَتْ قُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا)

قوله يَلُوءُونَ ما عندهم أى يطلون بما عليهم من الدين يقال لواء يلويه لياوليانا ومعنى نهكوا شتموا وبواخ في هجائهم وأصله من نهك المرض . وقوله فَارْتَدُّوا لما تركوا أى لما أودوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارندوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق

مخافة من الشر وابقاء على أعراضهم

(تَلْعَنُهَا لَعْنُ اللَّهِ ذَاقَسَمًا) فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك

(لَئِنْ حَلَّتْ بِجَوْيَ بَنِي أَسَدٍ) في دين عمرو وحالت بيننا فذلك

(لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعٌ) باق كما دَنَسَ القُبْطِيَّةَ الودك

قوله تلعن ها أي اعلم . وها تيب . وارا هذا ما أقسم به ففرق بين ذا وها بقوله لعن الله . ونصب قسما على المصدر المؤكد به معنى اليمين . وقوله فاقدر بذرعك أي قدر بخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل . والمعنى لا تكلف نفسك ما لا تطيق . في يتوعده بذلك . وكذلك قوله وانظر أين تنسلك . والانسلاك الدخول في الامر واسله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا ينجي عليك . وقوله لئن حلت بجوي قول لئن حلت بحيث لا ادركك ليردن عليك هجوي ولا دنس به عرضك كما دنس الودك القبطية . وجو واد بيمينه . ودين عمزو طاعته وسلطانه . وفك اسم ارض . وارا عمرو بن هند الملك . والقذع افح الشتم والهجاه . وقوله باق أي يجري على افواه الرواة وبقى مع الدهر . والقبطية ثياب بيض تصنع بالشام (١) وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قبطية بكسر القاف * قال أبو حاتم فلما انت القصيدة الحارث بن ورقاء لم يلتفت اليها فقال زهير

(تَلْعَنُ أَنْ شَرَّ النَّاسِ حِيٌّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يُسَارُ)

(وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسْبُ مُعَارُ)

(إِذَا جَمَحَتْ نَسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطَ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُعَارُ)

(يُرْ بَرَحِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدِ إِلَيْهَا وَهُوَ قَبْقَابٌ قُطَارُ)

قوله تعلم أي اعلم . والشعار البلامة التي ينادونه بها . ويسار عبد لزهير ويقال هورا عى

(١) في اللسان والقبطية ثياب كتان بيض رفاق تعمل بمصر وهي منسوبة الى

القط على غير قياس

ابله . والمصب الضراب والسكاح . يقول لولا حاجة نائكم اليه لرددتموه على . والمثبحة لعارية .
وقوله جمعت أى مالت ويقال نظرت نظرا دائما ، ومعنى اعطى انعط واشتد وهو مأخوذ
من الشظاظ وهو عود مقدار شبر يحمل في عروقي الجوالق اذا شد بالجل . والمصب
الجل . والمغار الشديد القتل . وقوله يبرر أى يصوت . والقباب من القبقة وهى مثله .
هدير الفحل والقطار القائم المنتصب الرأس

(كلفل ظل يندج من لميد صئيل الجسم يعلوه انبهار)
(اذا أبرت به يوما أهلت كما تبرى الصمائد والمشار)
(فأبلغ إن عرّضت لهم رسولا بنى الصيда إن تقع الجوار)
(بأن الشعر ليس له مرد اذا ورد المياه به التجار)

قوله كلفل ظل يندج شبهه في عدوه على اربع اليها عند ارادة الفاحشة وعلو نفسه
من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فيذهر لضعفه . والهدجان مقاربة الخطو في
سرعة . والانهار علو النفس عند التعب من الاعياء . وقوله أبرت الانزاء أن يتأخر العجز
فيخرج يقال رجل أبزى وامرأة بزواء . ومعنى أهلت رفعت صوتها . والصمائد جمع صمود
وهى التى تخرج في سبعة اشهر أو ثمانية تمطف على ولدها القى ولدت في العام الماضى
تقدر عليه . والمشار جمع عشراء وهى التى أنى عليها ، مذحلت عشرة اشهر وربما بقى عليها
الاسم بعد ذلك وعليه يخرج البيت لانه شبه النساء فى حاجتهن الى السكاح . وازائهن
اعجازهن واهلهن عند ذلك باحتياج الصمائد التى الت اولادها لغير تمام والعشار التى
ولدت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة والقبقة وهما صوت الفحل وهديره عند الضراب .
قال أبو حاتم فلما بلغتهم الايات قالوا للحارث بن ورقاء اقل يسارا فأبى عليهم
وكساه ورده فقال زهير يمدح الحارث ويذمهم ولم يعرفها الاصمعى وعرفها أبو
عبيدة

(أبلغ بنى نوفل عني فقد بلغوا منى الحفيظة لما جاءني الخبر)

(القاتلين يسارا لاتناظرهم غشاً لسيدهم في الامراء امرؤا)

بنو نوفل من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . والحفيظة النصب يقول اغضبوني بهذا الخبر الذي بلغني عنهم وكانوا قد امرؤا الحارث بقتل يسار غلام زهير فلم يفعل . وقوله لاتناظره أى لاتؤخره وهو نفى مضاه انتهى ولوقع على ارادة النون الحفيظة وجهه نها لجازولكن الرواية بالرفع . ونصب غشاعلى المصدر المؤكد به معنى قوله لاتناظره . وسيدهم هو الحارث بن ورقاء .

(إن ابن ورقاء لاتخشى غوائله لكن وقائمه في الحرب تنتظر)

(لولا ابن ورقاء والمجد التليذله كانوا قليلا فاعزوا ولاكثرؤا)

(المجد في غيرهم لولا مآثره وصبره نفسه والحرب تستعير)

يقول ليس ابن ورقاء بمن يتال ويعدر ولكنه ممن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائمه . والمآثر ما يؤثر ويتحدث به من الافعال الكريمة . وقوله وصبره نفسه أى حبسه اياها على شدة الحرب ومكروها . ومعنى تستعير تشتد وتتقد . والمسر العود الذى تحرك به النار لئلا تنطفئ

(أولى لهم ثم أولى أن تصيبهم مني بواقر لاتبقي ولا تذر)

(وأن يعلل ركبنا المطى بهم بكل قافية شعاء تشتهر)

أولى لهم كلمة تهدد ووعيد ومضاه وليهم الشر . والبواقر المصائب والدواهي وأصله من بقرت بعثه كما ان الفارقة من فقرت ظهره أراد بها الهجاء . وقوله لاتبقى ولا تذر أى لاتبقى من اعراضهم بقية . وقوله وان يعلل ركبنا يقول تروي قصائد الهجو فيهم وتحدى بها الابل . والشعاء القبيحة المشهورة بالشر *

* وقال ايضا يدح الحارث قال أبو حاتم لم يعرفها الا صدق وعرفها أبو عبيدة *

(أبلغك بذي الصيда كلهم إن يسارا أتاننا غير مغلول)

(ولا مهان ولكن عند ذى كرم وفى حبال وفى غير مجهول).

بنو الصياد . ومط الحارث بن ورقاء . والحبال اليهود والذمم . وقوله ولكن عند ذى كرم أى لم ين يار ولكن كان عند ذى كرم يحفظه ويكرمه وكان فى عهدده وحبال ذمته . وقوله وفى أى بنى بعده . وهو مشهور بذلك غير مجهول

(يعطى الجزيل ويسمو وهو متد بالخليل والقوم فى الرجراجة الجول)

(وبالقوارس من ورقاء قد علموا فرسان صدق على جرد أبابيل)

قوله يسمو وهو متد أى يرفع على تودة وتمهل أى يتثبت فى أمره . ولا يسجل . والرجراجة الخيل الكثيرة التى يسمع لها راحة وزعزعة . والجول الكثيرة الجائلة فى كل ناحية . وقوله فرسان صدق أى يصدقون فى الحرب ويثبتون . والجرد الخيل القصيرة الشعر . والأبابل جماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقد حكى عن الكنائى أنه قال واحدها أبول مثل عجول وعجائيل

(فى حومة الموت اذ ثابت حلابهم لا مقرفين ولا عزلي ولا ميل)

(فى ساطع من غيايات ومن رهج وعثير من دقاق الترب منحول)

حومة الموت معظمه وأصلها من حام بحوم اذا تردد . وثابت رجعت . والحلاب الجماعات والواحدة حلبة . والمقرفون الثام الأباء . والعزل الذى لا سلاح معهم . والميل جمع أميل وهو الذى لا سيف معه أى هم أهل سيوف وسلاح . ويقال الأميل الذى لا يثبت على الدابة . والساطع المرتفع من القبار . والغيايات القبرات . والعثير والرهج القبار يريد ماتيره الخيل من القبار فى الحرب

(أصحاب زبد وأيام لهم سلفت من حاربوا أعذبوا عنه بتكيل)

(أو صالحوا فله أمن ومنفذ وعقد أهل وفاء غير مخذول)

قوله أصحاب زبد أى هم أهل عطاء وتفضل يقال زبدته اذا أعطيته . ويروى أصحاب زبد وهو زيد الخيل الطائى . وقوله أعذبوا عنه أى كفوا عنه ورجعوا . والتكيل

التكال والمذاب • وقوله قلّه آمن ومتنفذ أى • مدح يذهب حيث شاء • ويفذ • وقوله
غيره • مخدول أى لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه •

(وقال أيضا مدح هرم بن سنان)

(فبِ بالديار التي لم يعفها القَدَمُ بلى وغيرها الأرواحُ والديَمُ)

(لا الدارُ غيرها بَلَمْدَى الأَنْيسُ ولا بالدار لو كَلَمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ)

قوله لم يعفها القدم أى لم يدرسها ويمح أثرها تقادم عهدهما ثم قال بلى وغيرها الأرواح
والمعنى أن بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمها فلذلك استدرك بلى • ونحو هذا قول
امرئ القيس

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

ثم قال في بيت آخر

وهل عند رسم دارس من معل

وقال أبو عبيدة أ كذب نفسه قال لم يعفها ثم رجح فقال بلى • والأرواح جمع ربح •
والديم الامطار الدائمة مع سكن • وقوله لا الدار غيرها بدمدى الأنيس أى لم ينزلها بدمدى
أنيس فيشير وما يعرف منها ولا بها صدم عن تحقيق لآنى قد تكلمت بقدر ما تسمع ولكنها
لم تكلفى ولا ردت جوابى

(دارُ لأسماء بالغمَرين مائِلة كالوحي ليس بها من أهلها أَرَمُ)

(وقد أراها حديثا غيرَ مقوية أَسِرُّ منها فوادى الجفرِ فالهَدَمُ)

الغمَر موضع ثناء بموضع آخر ضمه اليه • والمائِلة المنتصبة وهى الاطئة أيضا • وقوله
كالوحي بلى أى لم يبق من آيات الدار الا رسوم كالكتاب المملوء • وأرم بمعنى اهد
ولا يستعمل الا بعد التثنية • وقوله غير مقوية أى قد كنت اعهد لها وهذه المواضع لم تخل
منها • والمقوية الحالية المقفرة • والسر والجفر والهدم مواضع • ورفضها بمقوية أى لم تقو
هذه المواضع من هذه الدار واهلها

(فَلَا لُكَّانُ إِلَى وَادِي الْغَمَارِ فَلَا شَرْقَ سُلَى فَلَا فَيْدَ فَلَا رَهْمُ)

(شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بَرْكُ بَأَيْمُنْهُمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمُ)

لُكَّانٌ وَفَيْدٌ وَرَهْمٌ مُوَاضِعٌ . وَسُلَى جَبَلٌ . وَعَطَفَ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ عَلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي قَبْلَهَا وَأَدْخَلَ لَازِمَةً لَتَأْكِيدِ النَّفْيِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ غَيْرَ مُقَوِّيةٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ كَانَتْ دَارَ اسْمَاءٍ . بِهَازٍ مِنْ الْمُرْتَبِعِ ثُمَّ خَاتَمَهَا بِالْمَارْجِعِ الْحَيِّ إِلَى مِيَاهِهِمْ وَمَحَاضِرِهِمْ . وَقَوْلُهُ شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى أَيَّ رَحَلُوا إِلَيْهَا فَبَعْدَتْ بِهِمْ . وَقَوْلُهُ بَرْكُ بَأَيْمُنْهُمْ أَيَّ جَمَلُوهُ عَلَى ذَاتِ الْيَمِينِ عِنْدَ ظَنِّهِمْ وَسِيرِهِمْ . وَالْعَالِيَاتُ مَوَاضِعٌ مُشْرِقةٌ عَطَفَهَا عَلَى بَرْكٍ . وَالْمَعْنَى عَلَى أَيْمُنْهُمْ بَرْكٌ وَالْعَالِيَاتُ وَعَلَى أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ

(عَوَّمَ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فُنُودُ الْقُرَيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكَرْمُ)

(كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعِبْرَةٌ مَا هِبُ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَمٌ)

يَقُولُ لَمَّا شَطُّوا جَمَلُوا يَسْبِرُونَ فِي الْبَرِّ سِيرَ السَّفِينِ فِي الْمَاءِ وَإِنَّمَا قَصِدُ إِلَى تَشْبِيهِ الْأَيْلِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الْهَوَاجِ وَالْمَتَاعِ بِالسَّفِينِ الْمَحْمَلَةِ . وَقَوْلُهُ فُنُودُ الْقُرَيَّاتِ الْفُنُودُ رَأْسُ الْجَبَلِ وَالْقُرَيَّاتُ مَوْضِعٌ . وَكَذَلِكَ الْعِتْكَانُ وَالْكَرْمُ . يَقُولُ صَارَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ فَضَاقُوا عَنْ عَيْنِي . وَحَذَفَ جَوَابَ لَمَّا لَأَنَّ فِي سِيَاقِ كَلَامِهِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ : وَالْمَعْنَى اتَّبَعْتُهُمْ طَرَفِي حَزَنًا لِقَرَاظِهِمْ فَلَمَّا اعْتَرَضَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ دُونَهُمْ غَابُوا عَنْ عَيْنِي فَزِدْتُ نَظْرِي عَنْهُمْ وَبَكَيْتُ شَوْقًا إِلَيْهِمْ . وَقَوْلُهُ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ أَيَّ سَارَ وَافِيهِ سِيرَاسِرٌ بِمَا لَمْ يَحْدِرْ وَافِيهِ السَّلِيلُ وَادٍ بِمِثْلِهِ . وَقَوْلُهُ وَعِبْرَةٌ مَا هِبُ أَيَّ هُمْ عِبْرَةٌ لِي وَحَقِيقَتُهُ هُمْ سَبَبُ بَكَائِي وَعِبْرَتِي . وَمَا زَائِدَةٌ . وَقَوْلُهُ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَمٌ أَيَّ لَوْ كَانُوا قَصْدًا لَكُنْتُ أَزُورُهُمْ وَلَكِنْ بَدَّوْا . وَجَوَابٌ لِمُحْذَفٍ . وَالْأَمَمُ الْقَصْدُ وَالْقَرَبُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَوَابٌ لَوْ فِي قَوْلِهِ وَعِبْرَةٌ مَا هِبُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَهُ عِبْرَةٌ وَأَنْ قَرَّبُوا أَيَّ قَدْ كَانَ يَهْجُرُ وَيَشْتَاقُ إِلَى مَنْ يَحِبُّ فَيَكِي

(غَرِبَ عَلَى بَكْرَةَ أَوْ لَوْ لَوْ قَلَقَ فِي السَّلَكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظْمُ)

(عَمِدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقُرَيْتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْهَمَالِيحُ بِالْفَرَسَانِ وَاللُّجْمُ)

يقول كأن غني لما فارقتهم فالت دموعها غرب على بكرة . شبه دموعه بما يسيل من الغرب ، والغرب دلو عظيمة يستقي بها السانية على بكرة . وقوله أو لؤلؤ قلق وهو الذي لا يستقر إذا انقطع خيطه ، والسلك خيط النظام ، والنظم جمع نظام وهو الخيط أيضا . وقوله خان به رباه أي خان صواحب اللؤلؤ خيط النظام وانقطع فقلق اللؤلؤ وانحدر فشبه دموعه به في تأثره وانحداره ، ويجوز أن يكون النظم جمع ناظمة فيريد أنهن نظمن اللؤلؤ في خيط ضعيف ولم يحكمن عمله فخن رباه فيه . . . وقوله يوم باب القريتين هو موضع في طريق مكة وفيه ذات أبواب وهي قرية كانت لطسم وحديس . يقول عهدتهم بهذا الموضع وقد زالت بهم الخيل والابل راحلين . والهما ليح هنا الابل . والالحج كناية عن الخيل الملقبة . والمعنى أن بعضهم على ابل وبعضهم على خيل . وقيل الهما ليح هنا الخيل بأعينها وهو المعروف في اللغة . ومعنى زال ما وعدل أي مات بهم الخيل والالحج عن الموضع الذي كانوا به نحو الحجة التي نوا أن يرحلوا إليها . وعلى القول الاول يكون معنى زال انتقلوا وزالوا من مواضعهم

(فاستبدلت بعمدنا داراً يمانية ترعى الخريف فأدنى دارها ظلم)

(إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم)

قوله دارا يمانية يعني في ناحية اليمن وكل ما ولي اليمن فهو يمان . وقوله ترعى الخريف أي ترعى ما ينبت عن مطر الخريف . وظلم اسم موضع . يقول أدنى منازلها البناء منزلها بهذا الموضع وانما وصف أنها بدت عنه وحلت في ناحية لا يحل فذلك أشد عليه وقوله ولكن الجواد على علاته أي على ما ينوبه من قلة ذات اليد وعوز . وهرم اسم الممدوح

(هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحيانا فيظلم)

(وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم)

قوله عفوا أى يعطيك مائلته سهلا بلا مظل ولا تمب . وقوله ويظلم أحيانا أى يطلب منه فى غير موضع الطلاب وفى غير وقته فيحتمل ذلك لكرمه وجوده وأصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه ، وقوله فيظلم أى يحتمل الظلم وأصله بظالم وهو يشتمل من الظلم قلب التاء طاء لجواررتها الغاء فإذا أدغم فتميم من يقاب الظاء طاء ثم يدغم الطاء فى الطاء على القياس فيصير يظلم بطاء غير معجمة ومنهم من يكره أن يدغم الأصل فى الزائد فيقول انظلم بظاء معجمة . والبيت بروى على الوجهين ، وقوله وإن أتاه خليل الخليل الفقير ذو الخلعة يقال احتل الرجل إذا افتقر واحتاج . وقوله لا غائب إلى ولا حرم أى لا يغتذر بنية مال ولا يحرم سائله . والحرم والحرم الممنوع وقيل هو الحرام أى ليس بحرام أن يعطى منه . وكأن الحرم مصدر والحرم صفة

(القائد الخيل منكوبا دوايرها منها الشنون ومنها الزاهق الزهم)
(قد عوليت فهي مرفوع جواشنها على قوائم عوج لحما زيم)

قوله منكوبا دوايرها أى قد دأبت فى السير وباشرت قوائمه خشونة الارض فتكبت الحجارة دوايرها وهى مآخر الحوافر . والشنون من الخيل بين السمين والمهزول قال الاصمعى ولم أسمع له بضم . والزاهق السمين . والزهم الكثير الشحم . وقيل الزاهق اليابس المخ مثل العصيد وإذا سمئت الدابة اشتد عجزها وإذا هزلت رق وخف . وقوله قد عوليت أى خلقت مرتفعة طوالا . والجواشن الصدور وصفها بالاشراف وهو الحمود منها وإذا مال الصدر وانخفض فذلك الدن وهو عيب . وقوله على قوائم عوج أى ليست بمستقيمة وذلك أسرع لها وهو من خلقة الجياد . وقوله لحما زيم أى متفرق عن رؤوس المظالم ويستحب أن تكون الفاصل من القوائم طماء قليلة اللحم

(تَبْدُ أَفْلاَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ تَنْتَحِ أَعْيُنُ الْعُقْبَانِ وَالرَّحْمِ)
(هِيَ تَبْلُغُ بِالْإِعْتِاقِ يُتْبِعُهَا خَلَجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجَمَ)

يقول تاتى أولادها من الجهد ودؤدب السر فتقع عليها العقاب والرحم فتفتح أعينها
أى تنزعها وتستخرجها والمنقاش يسمى المنتاخ ، وقوله فهي تباع بالاعناق أى تمتد
أعناقها لأنها مقرونة بالابل مجنوبة خلفها فإذا استعجلتها الابل مدت أعناقها . وقوله
يتبغها خالج الاجرة أى اذا أبطأت خلف الابل جذبته - الارسان وحملتها على السير
الشديد فأبغتها ومدت أعناقها لتلاحق الابل وأمات أشداقها . والخلج الجذب والاجرة
جبال من جلود واحداه جرير . والضجم الميل

(تخطو على رِبْدَاتٍ غير فائِرةٍ تُحْدِي وتُحْدِي أُرْساعها الخَدَمُ)
(قدأبدأت قَطْعاً فى المشى مُنْشِرةً أ - أ كَتَفَ تَنكِبُها الحِزَانُ والأَكَمُ)

يقول تسير على قوائم ربذات وهي السريعة الرفع والوضع الخفيفة . والفائرة
المنشرة يقال فار العرق اذا انفخ وورم أى ليست بمنشرة العصب . والخدم السيور
التي يشدها نعال الابل . ومعنى تحدى تمل . وانما يصف انها تدأب فى السير حتى
تحنى فتعمل كما تعمل الابل . وقوله قد أبدأت قطعاً أى سارت فى أول ما خرجت .
والقطف جمع قطوف وهو الذى ينفخ يديه فى سيره ويقارب خطوه . والمنشزة
المرتفعة الشاخصة يبنى ان كواهلها مرتفعة . والحزان جمع حزن وهو الغليظ من الارض
والاكم ما ارتفع والواحدة اكمة . يقول اذا سارت فى الاماكن الغلاظ الحشنة
نكبتها الحجارة وأثرت فيها

(يهوى بها ماجدٌ سَمِجٌ خلائقُه حتى اذا ما أنَاخ القومُ فاحترَموا)
(صدّت صدوداً عن الاشوال واشترَفَت قُبلاً تَقْلُقُ فى أعناقها الجَدَمُ)

يقول يسير بها سيرا شديداً حتى يبالغ فى العدو فينبخ القوم ابلهم ثم يحترمون للقتال
ويتأهبون له . وقوله صدت صدودا يقول لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت . والاشوال
يقابا الماء فى القرب والاسقية . ونحو هذا قول طفيل

أَنَحْنَا فَمِنَامُهَا التَّطَافُ فَشَارِبٌ قَلِيلاً وَآبٌ صَدْعٌ كُلُّ مَشْرَبٍ

وقوله اشترفت أى رفعت رؤوسها وشخوصها . والقبل جمع أقبل وقبلاء . وهي التي تنظر بمقدام أعينها لئلا تخطئ . ومعنى تفتقل تضطرب . والجذم قطع من جلود كالسياط يريد أن في أعناقها فلا تدمن سيور فإذا حركت أعناقها تفتقل القلائد فيها . ويروي الحكم وهي أرباب واحدتها حكمة

(كانوا فریقین یصفون الزجاجة على قعس الكواهل في اكشافهم)

(وآخرین ترى الماذي عدتهم من نسج داود أو ما أورت إرم)

قوله يصفون الزجاجة أى يملونها ويملونها للطن . وأراد بالزجاجة الاسنة . وقوله على قعس الكواهل ضرب هذا مثلاً وانما يعنى ان كواهلها مشرفة حتى كان بها حدابوا الاقص الاحدب . والشم الارتفاع . وأراد كانوا فریقین فریقاً يصفون الزجاجة . وقوله على قعس الكواهل كقول النابغة

إذا عرض الخطى فوق الكواكب

والماذى الدروع السهلة اللينة الضافية والذنج ههنا العمل والسرود . وإرم أمة قديمة ويقال هي عاد . وانما يريد انها دروع قديمة متوارثة والعرب تنسب كل قديم الى عاد ولم يرد أن إرم عملت الدروع وأورتها من بعدها لأن إرم قبل داود صلى الله عليه وهو أول من عمل الدروع

(هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا وحما)

(ينظر فرسانهم أمر الرئيس وقد شد السروج على أثابجها الحزم)

حبيك البيض طرائقه والواحدة حبيكة . وقوله لا ينكصون أى لا يرجعون منهزمين . وقوله استلحموا أى ادركوا ولوبسوا . ومعنى حموا اشتد غضبهم وأصله من حمى انار وهو اشتداد لهبها . وقوله ينظر فرسانهم أمر الرئيس أى ينتظرون أن يأمرهم وصفهم بطاعة رئيسهم وذلك من الحزم . والأثابج الاوساط وأراد وقد شدت الحزم السروج على أثابجها أى قد تأهبوا وأسرجوا خيلهم فلم يبق الا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال أو الفار فنفذوا أمره

(يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرَاتًا بِأَسْوَفِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْفَارَةِ النَّعْمُ)

شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْرًا تَحْشِكُ دِرَاتِنَهَا الْأُرْسَانَ وَالْجِذْمَ

قوله يَمْرُونَهَا أى يَحْكُمُونَهَا وَيَسْتَخْرِجُونَهَا وَجَرِيهَا وَأَصْلُ الْمَرَى الْمَسْحُ عَلَى الْضَرْعِ
لِتَذُرَ الثَّاقَةَ • وَالزَّمَّ الْإِبِلَ • وَقَوْلُهُ شَدُّوا جَمِيعًا أى حَمَلُوا عَلَى الزَّمِّ مُغِيرِينَ
عَلَيْهِ • وَالتَّهْزُجُ جَمْعُ نَهْزَةٍ أى كُلُّ شَيْءٍ يَمْرُونَ بِهِ فَهُوَ نَهْزَةٌ لَهُمْ يَأْخُذُونَهُ • وَقَوْلُهُ
تَحْشِكُ دِرَاتِنَهَا أى تَسْتَخْرِجُهَا وَتَسْتَوْفِيهَا • وَالْدِرَاتُ دَفْعَاتُ الْجَرَى • وَأَصْلُ الْحَشَكِ
اجْتِمَاعُ الدَّرَةِ فِي الضَّرْعِ وَاحْتِفَالُهَا فَضْرِبُهَا مِثْلًا • وَالْأُرْسَانُ هُنَا قَطْعُ مَنْ جُلُودُ يَضْرِبُ
بِهَا • وَالْجِذْمُ السِّبَاطُ

(يَنْزِعْنَ إِمَّةً أَقْوَامًا لِذِي كَرَمٍ بَحْرٌ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذَا عَدَمُوا)

(حَتَّى تَأْتَى إِلَى لَافَاحِشٍ بَرِّمٍ وَلَا شَجِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا)

الْإِمَّةُ النَّمَّةُ وَالْحَالَةُ الْحَسَنَةُ • وَالْعَافِي الَّذِي يَأْتِيكَ بِطَلَبٍ مَا عِنْدَكَ وَجَمَلُهُ بِحْرٌ
أَسْكَنَةُ عَطَائِهِ • وَقَوْلُهُ لِذِي كَرَمٍ أى نَزَعَ الْخَيْلَ نَمَّ أَقْوَامًا لَهُذَا الْمَدْمُوحُ أى تَغِيرُ
عَلَيْهِمْ فَتَسْلِيهِمْ نَمَمُهُمْ وَنَحْوُهَا لَهُ • وَقَوْلُهُ حَتَّى تَأْتَى أى تَرْجِعُ النَّمَّ وَالْفَنَائِمَ وَتَأْتِي إِلَى
الْمَدْمُوحِ • وَالْبَرِّمُ الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسَرِ لِيُخْلَهُ • وَقَوْلُهُ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا نَمَّ عَنْهُ الشَّحُّ
عِنْدَ النَّمِّ كَمَا قَالَ عَنَتَرَةُ * وَاعْفُ عِنْدَ النَّمِّ * وَانْمَا يَنْفَعُنِي أَنَّهُ لَا يَنْتَابِرُ بَشْيٌ دُونَ أَصْحَابِهِ
وَلَا يَنَافِسُهُمْ فِيمَا ظَفَرُوا بِهِ

(يَقْسِمُ ثُمَّ يَسْوَى الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعْتَدِلُ الْحَكَمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِيمٍ)

(فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ مَالَمَ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا)

يَقُولُ يَقْسِمُ الْفَنَائِمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيَعْدِلُ فِي قِسْمِهَا • وَالْهَارِيُّ الْهَازِلُ الضَّعِيفُ وَأَصْلُهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ تَهَوَّرَ الْجَرْفُ وَأَنَّهُ إِذَا تَسَاقَطَ • وَالْهَشْمُ السَّرِيعُ الْانْكَسَارُ ضَرْبُهُ مِثْلُ الْمَدْمُوحِ
أَيِ ابْنِ بَضْعِيفِ الْبَيْتَةِ وَالرَّأْيَ • وَقَوْلُهُ مَالَمَ يَنَالُوا يَرِيدُ فَضْلَهُ عَلَى غَيْرِهِ مَالَمَ يَنَالُوا مِنْ

فضله وكرمه فله وأن كان المفضل جوادا كريما

(قَوْذُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَمِينًا)

(يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُسَرُّ أَحْيَانًا لَهُ الطَّعْمُ) .

قوله قوذ الحياء تبيين لقوله ما لم ينالوا . وقوله واصهار الملوك أى مصاهرة الملوك يقال صاهر فلانا . واصهر اليه . وصفه فى البيت بقوذ الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر فى مواطن الحرب وغيرها مما يأتى فيه غيره ولا يصبر عليه . وقوله ينزع إمة أقوام يعنى الممدوح ينزع لهم أعداءه لنفسه . ووصف أعداءه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وأنه لا ينزوي من القوم الا ذوى الكرم وكثرة العدد . وقوله مما يسر أى ربما يسر ويحتمل ان يكون معناه أيضا ان الطعم من الاشياء التى تيسر وتهاوله . والطعم الفنائم والواحدة طعمة وكل ما يرزقه الانسان فهو طعمة وصفه بالظفر وارتفاع الجذ

(وَمِنْ ضَرِيَّتِهِ التَّقْوَى وَيَعْمَصُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحِمُ)

(مَوْرَثُ الْمَجْدِ لَا يَقْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ)

(كَالْهِنْدُ وَإِنِّي لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ وَسَطَ السِّيفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهِمُ)

يقول من خليفته وما جبل عليه تقوى الله عز وجل . يعمصه من ان يقع فى هلكة الله وصلة الرحم . وقوله مورث المجد أى ليس بمحدث الشرف بل ورث ذلك عن آباءه . ومعنى يقتال يقطع ويهلك . والسأم الملل . وقوله لا عجز لا زائدة والمعنى لا يقتل همته عجز ولا سأم وانما يدخلون لافى محو هذا ليتقضى النفي منفين قبل الاتيان بهما واذا لم يأتوا بلا لم يكن فى ذكر النفي الاول دليل على الآخر ويان هذا ان تقول ما جافى زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره فاذا قلت ما جافى لزيد ولا عمرو اقضى الاسم الاول مع لامتنيا غيره . وقوله كالهندوانى يقول هذا الممدوح فى مضائه وقطعه للامور كالسيف الهندوانى وهو منسوب الى الهند على غير قياس . والبهم جمع بهمة وهو البعل الشجاع الذى لا يدري من أين يؤتى فى القتال وهو

من أجهت في الامر اذا عميته وأخفيت وجهه

(وقال أيضاً مدح هرم بن سنان)

(لَمَنِ الدِّيارُ بَقَّةُ الحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ)

(لَمَبِ الزَّمانُ بِها وَغَيْرَها بَعْدِي سِوافي المَورِ والقَطَرِ)

القنة أعلى الجبل وأراد بها هنا ما أشرف من الأرض . والحجر موضع إمته وهو حجر اليمامة . ومعنى اقوين خلون واقفرن . والحجج السنون . وقوله من حجج ومن شهر يريد من مرجح ومن مرشهور فاجزأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدل على أكثر منه . وبروي من دهر . ومعنى من ههنا كمى منذ وهى تبين للمدة التى خلت من أولها والديار واقفرت . وانما قال لمن الديار لتبهرها بده . عن الحل التى عمرها عليها ثم علم بعد تبته فيها أى الديار هى فجعل يخبر عنها . وقوله سوا في المور والقطر يعنى ان الرياح والأمطار ترددت على هذه الديار حتى عفت رسومها وغيرت آثارها باسفل الرياح عليها من التراب ومحت الأمطار من الآثار . والسوا فى جمع سافية وهى الريح الشديدة التى تسفى التراب أى تليسه . والمور التراب . وعطف القطر على المور لقرب جواره منه وحققه ان يعطف على السوا في وقد يصح ان يعطف على المور لان الريح تسوق المطر وتفرقه كما تسقى المور وتذهب به

(قَفَرًا بِمَنْدَقِ النِّحائِ مِنْ ضَفْوَى أُولاتِ الضَّالِّ والسِّدْرِ)

(دَعَا وَعَدَّ القَوْلَ فِي هَرَمٍ خَيْرِ البُدَاةِ وَسَيِّدِ الحَضَرِ)

النحائت آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى النحائت . وضفوى موضع وينشد أيضاً ضفوى بانبأت الياء سائلة وقال الاصمعي هو على لغة من يقول فى أففى وفي قافى فلهى وقال غيره ضفوى أى جانبي والواحد ضفى مقصورة والنحائت وضفوى من بلاد غطفان . وقوله اولات الضال مردود على النحائت ومعناه ذوات الضال ومن جعل ضفوى تنية أضافه اليها . والضال السدر البرى فان نبت على شطوط الانهار فهو هبرى وكانه

اراد بالسدر ما كان غير برى فلذلك عطفه على الضال، وقوله دع ذا أى دع ما انت فيه من وصف الديار وعد القول فى مدح هرم . وقوله خير البداة وسيد الحضرة أى خير أهل البدو وسيد أهل الحضرة . وواحد البداة باد وواحد الحضرة حاضرو نظيره صاحب وصاحب وراكب وركب والمعنى انه خير من حضر وغاب

(تَالِقٌ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاةَ بَنِي ذِيانَ عَامِ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ)
(أَنْ نَعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِيُّ الْحَرِّ)

السراة جمع سرى، والحبس والأصر والأزل واحد وهو ان يحرق العدو بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها الى الرعى خشية ان يثار عليها . والاصر الضيق أيضا وسوء الحال . وقوله ان نعم معترك الجيع أى وضع اجتماعهم واصله فى الحرب فاستعاره هنا، وقوله اذا خب السفير أى اذا اشتد الزمان ونحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيرا سريعا كالجنب من العدو والسفير الورق تسفره الريح أى تطيره وتثريه . وسابى الحر مشتريها ولا يستعمل الا فى الحر خاصة وعطفه على لمرافوع . بنعم . وانما وصفه بسباء الحر فى شدة الزمان ليدل على كرمه وتناهي جوده فلا تنميه شدة الزمان من اتفاق ماله

(وَلَنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ)
(حَامِ الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْـ سَجَلِ أَمِينٍ مُغَيَّبِ الصِّدْرِ)

يقول نعم لا بس الدرع انت اذا انتدت الحرب وتزاحمت الاقرا ن فداعوا بالنزول عن الحيل والتضارب بالسيف وكانوا اذا زدحمو فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نزال نزلوا عن الحيل وتقارعوا بالسيف . ومعنى لج فى الدعر تابع الناس فى الفزع وهو من اللجاج فى الشيء . وهو التمدادى فيه . وقوله حامى الذمار أى يحمى ما يجب عليه اذ يحميه من حرمة واصله من ذمته اذا اغضبته والجلى النوبة الشديدة وجمعها جلل ويقال الجللى جماعة المشيرة . وعلى هنا معنى اللام أى يحمى ذماره لمخاطبته على عشيرته أو على ما تابه

من الأمر لئلا ينسب إلى التقصير . وقوله 'أمين' مفيد الصدر أي هو ، وتضمن على ما ينبغي في صدره ويضمرة والمعنى أنه لا يضر إلا الجليل ولا ينطوي إلا على الوفاء والخير وحفظ السر فهو مأمون الجهة

(حَدِّبْ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ)

(وَمُرْهَقُ التَّيْرَانِ يُحْمَدُ فِي الْـ لَأَوَاءِ غَيْرِ مُلْعَنِ الْقَدْرِ)

الحرب المتعطف المشفق . والمولى ابن العم . والضريك الضرير يعني من به ضر من فقر وغيره . يقول إذا ناب الدهر مولاه بنائبة أعانه على دفعها ولم يخذله وصفه بصلة الرحم وتحمل أمر الدشرة . وقوله ومرهق التيران أي تفتى ناره يقال رهقت الرجل إذا غشيت وأحطت به فإذا اردت التكثير قلت رهقت القوم ، وإنما يصف أنه يوقد النار بالليل ليمشوا إليها الضيف الغريب وبوقدها أيضا للطبخ وإطعام الناس . وكثر التيران ليخبر بسعة معرفته . ولأواء الجهد وشدة الزمان . وقوله غير ملعن القدر أي لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتم والمسكين فهو محمود القدر لأمذهوبها ولا ملعنها . وأوقع الفعل على القدر مجازا وهو يريد صاحبها

(وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ)

(وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى ضَافِي الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخَبْرِ)

يقول ليس بفحاش ولا غادر فهو يقيك السب والغدر وكل ما يوقى الكارم مما لا يليق بهم أن يفعلوه . والحبوب الأثم . ويروى وقى (بالباء للمجهول) . لا كارم أي أن الكارم وقوا أن يسبوا فيقبلك ذلك أنت أيضا أي أنه لا يذرو ولا يسب فيأتي بأثم . وقوله وإذا برزت به يريد برزت إليه وحروف الجر قد يدل بعضها من بعض والمانى أنك إذا صرت إليه صرت إلى رجل ضافي الخلقة أي واسع الخلق طيب الخبر أي حسن المخبر جميله

(مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يُرَاحُ لِلذِّكْرِ)

(جَلَدٌ يُحَثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ)

(فَلَا تُتَقَرِّي مَا خَلَقْتَ وَبِهِ - ضُ الْقَوْمُ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرَى)

قوله متصرف للمجد أي يصرف في كل باب من الخير لا كتساب الجبه والمترف الصابر أي يصبر لما نابه من الامر ويحتمله . وقوله يراح للذكر أي يهش ويخف . ويطرب لان يفعل فعلا كريما يذكر به ويدح من أجله . وقوله جلد يحث على الجميع أي قوي العزم مجتهد فيما ينفع المشيرة . من التألف والاجتماع فهو يحث على ذلك ويدعو اليه اذا كره الظنون الاجتماع والتألف لما يلزمه عند ذلك من المشاركة والمواساة به له ونفسه . والظنون الذي لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره . وجوامع الامر ما يجمع الناس من شأنهم ، وقوله فلا ت تفرى ما خلقت هذا مثل ضربه والحلق الذي بقدر الاديم ويهينه لان يقطعه ويخرزه . والفري القطع . والمعنى انك اذا توات الامر مضيت له وأفقدته ولم تهجز عنه وبض القوم يقدر الامر ويتبأ له ثم لا يقدم عليه ولا يعضيه مجزا وضعفه

(وَلَا تُت أَشْجَعُ حِينَ تَنْجُهُ الْ - أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِي)

(وَرَدَّ عِرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ - سِدِ النَّابِ بَيْنَ ضِرَاعِمِ غَثَرِ)

قوله تنجيه الابطال أي يواجه بعضهم بمضا في الحرب . والاجري جمع جرو وهو ولد الاسد . وانما جعل الليث ذا أجر لان ذلك أجر له وأعدي على ما يريد لاحتياج أولاده الى ما تنذى به وقوله ورد أي املولونه حمرة . والعراض والعريض الواسع وفعل وفعل يشتركان في الصفة كثيرا . والضراغم جمع ضرغامة وضرغام وهو من صفات الاسد أراد بالضراغم أولاده . والغزال الغبر

(يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا - تَنْفَكَّ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ)

(وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا - يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ)

(أَتُنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا - سَلَّمَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ)

أحدان الرجال جمع واحد والهبة بدل من واو أي يصطاد الرجال واحدا بعد

واحد فلا يزال عنده الواحد من الرجال . والذخر ما يدخر لما بعد اليوم . ونحو هذا قول
الآخر في وصف جروى أسد

ما مريوم الا وعندها لحم رجال أو يولغان دما

وقوله والستر دون الفاحشات أى يستره وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله
ولا ستر به وبين الخبير يحجبه عنه . وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أنشد هذا البيت
قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله أننى عليك بما علمت أى بما بلوت
من أمرك وشاهدت من جودك وكرمك . وقوله ما سافت أى ما قدمت فى الشدائد
والتجديات جمع نجدة وهى الشدة والبأس . والذكر ما يذكر به من الفضل . وروى غير
الاصمعى آخر القصيدة

(لو كنت من شئ سوى بشر كنت المنور ليلة البدر)

(وقال زهير أيضا)

وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان رحل الى بنى عليم وهم حى من كلب
فنزله بهم فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه وكان رجلا مولما بالمقامرة فهو عنه فأبى ألا
المقامرة فممر مرة فردوا عليه ثم قمر أخرى فردوا عليه ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه
فرحل من عندهم وانطلق الى قومه فزعم أنهم أغاروا عليه وكان زهير نازلا فى
غطفان فقال يذكر صنيعهم به ويقال ان ذلك الرجل لما خلع من ماله رجا أن يحوز الخصل
له فزعم امرأته وابنه فكان الفوز عليه فقال زهير فى ذلك

١ (عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالتقوا دم فالحساء)

٢ (فدوهاش فميت عريتنا عفتها الريح بعدك والسماء)

الجواء ما انحدر من الارض والجواء أيضا جمع جيو وهو هنا موضع بينه . والتقوادم
فى بلاد غطفان وكذلك بين والحساء . والميت عفا من آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع
أى خلت منهم فقيرت بدمهم . ودوهاش موضع ، والميت جمع ميتاء وهى الرملة السهلة
ويقال هى الطريق الواصلة الى الماء . وقوله عفتها الريح أى درستها وغيرت رسومها بأن سفت

التراب عليها . والسماء هنا المطر سماء بذلك لانه من السماء ينزل
 (فَذَرَوْهُ فَالْجَنَابُ كَانَ خُتْسَ النَّبِيعِ الطَّالَوَاتِ بِهَا الْمَلَاءُ)
 (يَشْمَنُ) بَرُوقَهُ وَرِشْ أَرَى الْجَنُوبَ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ)

ذروة والجناب أرضان . والتعاج اناث البقر . والختس جمع خساء وهي القصيدة
 الأتق وبذلك توصف البقر . والطاويات الغامرات البطون وصفهن بذلك لأنهن
 يحزان بالرطب عن شرب الماء فتخضع بطونهن والملاء أودية الحرير شبه البقر بها
 لياضها ، وقوله يشمن بروقه أي ينظرن بروق هذه المواضع وانما يريد انهن في خصب
 وأرى الجنوب عماها بمعنى المطر الذي هيجهته الجنوب وانما خص الجنوب لأنها أحد
 الرياح وأجلها للمطر . والعماء السحاب الرقيق ولم يقصد الى العماء المعنى وانما أراد
 السحاب فاضطرته القافية الى العماء

(فَلَمَّا أَنْ تَحْمَلُ آلُ لَيْلَى جَرَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظِلَاءُ)
 (تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارٍ مِنْ ذَهَبِ الْعَمَاءِ)

يقول لما ارتحل آل ليلي من هذه الديار سحنت لي ظباء قشاهت بها وقد بين هذا
 في بيت بعده من غير رواية الاصمعي وهو قوله

(جَرَّتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا أُحْيِزِي نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقَاءُ) ٦

السح جمع سانح وهو ما ولي الرامي ميامنه فلم يمكنه رعيه وهو ضد البارح وبعض
 العرب يجعل البارح ما ولي الرامي ميامنه والسائح خلافه . وقوله أحيزي أي جاوزي
 واقطعي يقال أجزت الوادي اذا قطعتة وجزته اذا توسطته . والمشمولة السريمة الانكشاف
 أخذه من أن الرمح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب وتتشع . وقوله
 تحمل اهلها منها أي ترحلوا من هذه المواضع التي وصفه . وقوله على آثار من ذهب العماء
 يقول من ذهب لم آس عليه ولم أشفق لذهابه فعلى آثاره الدروس . ويقال العماء التراب .
 وقيل المعنى أنهم لما ذهبوا من الدار غفت آثارهم منها وتغيرت ومناه على هذا

الخبر وعلى التفسير الاول مضاء الدعاء . واعداعا عليها ضجرا بما يقاسى من الشوق الى اهلها

« (كَأَنَّ أَوَابِدَ الثِّبَرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءِ)
(لَقَدْ طَالَتْهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ إِنْتِهَاءُ)

الاولاد التي تسكن القفر فتأبى أى توحش . والهجائن جمع هجان وهي الناقة البيضاء . والمغابن جمع مغين وهو باطن اصل النخذ والمرفق . والطلاء القطران شبه بقر الوحش في بياضها واسوداد مغابنها هجان الابل المطلية المغابن بالقطران . وقوله وان طالت لحاجته انتهاء أى لكل شىء غاية ينتهى اليها وان طالت لحاجة الانسان في ذلك الشىء . وضرب هذا مثلا لطول مطالبتها وتتبعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها . والهاء من لحاجته تعود على الشىء . وفي الكلام حذف واختصار وتباه وان طالت لحاجة الانسان فيه

(تَنَازَعَهَا الْمَهَاشِبُا وَدُرُّ النُّجُورِ وَشَاكَمَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ)
(فَأَمَّا مَا فَوْقَ الْعَقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَذْمَاءِ مَرْتَمُهَا الْخَلَاءُ)

المهاجر الوحش . ومعنى شاكمت وشاكت وشابهت واحد . ومعنى تنازعها المهاشبا أى فيها من المهاشبه وهو حسن العينين وفيها من الدر شبه وذلك صفوه وملاحة وأشبهتها الظباء في طول العنق . وأصل المنازعة مجاذبة الدلو فضربت مثلا لكل ما أخذ فيه وتثبت به ومنه التنازع في الحديث . وخص در النجور لأنه أجاج ما يكون اذا تقلد . ويروى در البحور بالباء . وقوله فاما ما فوق العقد منها يعنى عنقها لأن موضع العقد النحر وفوقه العنق . وصدر فوق لتقارب ما بين العنق والعقد . والأذماء الظبية البيضاء . والخلاء الموضع الخالى ، وانما خص الظبية لأنه اراد أنها اذا قرت تجزع فتشوف وتندعقها وذلك احسن لها

١١ (وَأَمَّا الْمُتَلَتَانِ فَمِنْ مَهَآةٍ وَلِلدُرِّ الْمَلَاةُ وَالصَّفَاءُ)

(فَصَرِّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتَهُ وَعَادِي أَنْ تُلَاقِيَهَا الْمَدَاءَ)

المقتتان السينان شبه عنيها بعنى المهاء فى شدة ايضاض يياضهما واسوداد سوادهما وذلك الجور . ويقال ان البقر ليس فيها حور وانما هى سودا العين واستها فشبها بالنساء فى ذلك فيقال لمن عين كذلك يقال لبقر الوحش وشبه ملاحظتها وصفاتها بملاحظة البقرة وصفاتها . وقوله فصرم حبلها أى اقطع ما بينك وبينها من سبب العشق اذا قطعت بمفارقة لها . وقوله وعادى أن تلاقىها أى منع وصرف من لقاء امرئ شاغل . والمداء هنا المنع ويكون فى غير هذا الظلم والجور

(بَارِزَةَ الْفَقَاةِ لَمْ يَخْنُهَا قَطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خَلَاءٌ)

(كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعَلٍ مِنَ الظِّلْمَانِ جَوْجُؤُهُ هَوَاءٌ) ١٤

يقول صرم حبلها وتسل عنها بناقة آرزة الفقارة وهى الدانية بعضها من بعض يقال منه آرز يأرز أروزا ومنه ان الاسلام ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها . أى تجتمع وتتقبض فأراد ان الناقة مجتمعة الفقرة ملتصقة بها وذلك أشد لها . والقطاف مقاربة الخطو وضيقه . والخلاء فى الناقة مثل الحراض فى الخيل ولا يكون الخلاء الا فى الاثاث خاصة . والركاب الابل والواحدة واحدة من غير لفظها . ومعنى لم يخنها لم ينقصها ولم يقصر بها . وقوله فوق صعل شبه الناقة فى سرعتها بالظلم فكأن رحالها فوقه . والعمل الصغير الرأس وبذلك يوصف الظلم . وقوله جوجؤ هواء أى صدره خال كأنه لا قلب له وانما اراد انه ليس له عقل وكذلك الظلم هو ابداء كأنه مجنون ولذلك قل النابغة اميينة بن حصن وكان يحق

تكون نامة طورا وطورا هوى الريح تسبح كل فن

فيقول كأن بناقته هوجا لنشاطها . ويحمل أن يريد بقوله جوجؤ هواء أنه فزع مذعور فكأنه لا قلب له لشدة ذعره واذا ذعر كان اسرع له كما قال ابو دؤاد

لها ساقا ظلم خا ضب فوجى بالربع

١٥ (أَصْلُكَ مُضْلَمٌ الْأَذْنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّي تَنُومُ وَآءُ)

(أَذْلَكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجْهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيْقَتِهِ عِفَاءُ)

الأصلك المتقارب المرقوبين وكذلك الظالم إذا مشى . وإذا عدا فليس كذلك .
والمصلح المقطوع الأذنين من أصولهما وبذلك توصف الهام وهو الصكك يقال فمأة
صكاه وظلم أصك . والتوتوم والآ نبتان . ويقال الآ ثمر السرح واحدة آمة . والتوتوم
جمع تومة وهي شجرة غبراء تبت جبال سما . والسبي اسم أرض . ومعنى أجنى أدرك
وحان أن يجنى وصف أن الظالم في خصب . وقوله أذلك أم شتيم الوجه يريد أذلك
الظالم تشبهه ناقتي في السرعة أم عبر شتم الوجه والشتيم الكره الوجه . والعجائب الغليظ
وهو مهموز ويقال ظيعة جابة المدري غير مهموز حين بدا قرنهما وطلع وهو من جاب
يجوب إذا خرق . والعقيقة شعر الحمار الذي ولد به . والعفاء الشعر والوبر وإنما وصفه
بهذا لأنه حين بدا في السمن فإذا خرج من الريح وجاء الصيف انجرد من عفاة
واسقط وبرجوله باتهاء سمنه . وأواد بالعقيقة ذلك الوبر الحولى ولم يرد العقيقة بعينها لأنه
مسن غير فنى كما وصفه آخر

(تَرْفَعُ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ)

١٨ تَرْفَعُ لِلْقَنَانِ وَكُلُّ فَيْجٍ طَبَاهُ الرَّعْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ)

قوله ترفع أى اقام فى الربيع . وصارة موضع . وقوله فنى أراد فنى ففتح ما قبل
الياء فاقبلت ألفا وهي لغة لعل يقولون فى بقى وفى رضى رضى قال زيد الخليل
الطائى

على معجم توتوموه وما رضى

والدحلان جمع دحل وهي البئر الجيدة الموضع من الكلام والدحل أيضا حفر فى
جانب البئر . والاضاء الغدران والواحدة اضاءة مثل أكمة واكام ويقال اضاءة وأضى
مثل حصاة وحصى . وقوله ترفع للقنان يقول لما أقبل إليظ فحفت الغدران

ارتفع الى القنان وهو جبل لبنى أسد بين أرض غطفان وطى . والفج الطريق الواسع بين جبلين وهو مخصب أبدا . والرعى ما رعى من الكلاء . والخللاء خلوا المكان من الناس . وقوله طباه أى دعاه ما ف من الرعى وخلأوه من الناس الى ان يقتل اليه ويرعاه

(فأوردّها حياضَ صُنَيْبَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ لَيْسَ بَيْنَ مَاءِ)

(فَشَجَّ بِهَا الْأَمَازِغَ فَهِيَ تَهْوِي هُوَى الدَّلَوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ)

قوله فأوردها حياض صنيعات أى أورد الحمار الاتان قاضرها ولم يجر لها ذكر لأن ذكر الحمار يدل عليها إذ كان لا يكاد يخلو منها . وصنيعات اسم أرض . وأراد بالحياض مناقع الماء ولم يرد حياضا محفورة . وقوله فشج بها الأمازغ أى لا وجد صنيعات قد انقطع مؤها انتقل عنها الى غيرها فجعل يملو بالاتان الأمازغ وهى جزون الأرض الكثيرة الحصى ويقال شج فلان فى الأرض وشجها اذا ركبها وعلاها . ومعنى تهوى تسرع . والرشاء الجبل شبه الاتان فى السرعة وانقضاضها فى عدوها بالدلو اذا انزعرت ملاى فاقطع حبالها وأسلمها . وانما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضرّون المثل كثيرا بما يصرفونه ويستعملونه

(فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ الْفِ وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ)

(وَإِنْ مَا لَالَوْعٌ خَاذَمَتُهُ بِالْوِاحِ مَقَاصِلُهَا ظِلَامُ)

(يَخْرِ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ) ٢٣

يقول ليس شئ يلحق بغيره فى السرعة كما يلحق هذا الحمار بأتانه اذا سار بها . والائف صاحب جملة صاحبها ولا شئ . ينجو كنجاء الأمان من الحمار اذا غشيها ودان منها أى لا يهرب هارب كهربها . والتجاء الهرب والسرعة . وقوله وان مالالوعت بنى الحمار والاتان . والوعت من الرمل ما غابت فيه أرساغه . ومعنى خاذمته عارضته بسدوها . والالواح عظامها . وقوله ظمأ أى صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها . وقوله يخز

نبيذها أى يسقط ما تنبذ بمخوافها من الثبار عن حاجي الحمار يريد أنه لاسق بالأتان
فهى تثير الثبار فى وجهه فيلصق بحاجيه ثم يتساقط عنهما

(يُعْرَدُ بَيْنَ حُرْمٍ مَفْضِيَّاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكْدَرْهَا الدَّلَاءُ)

(يُفْضَلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ)

الحرم غدران قد انخرم بعضها الى بعض فسال هذا فى هذا . والمفضيات التى افضى
بعضها الى بعض واتصل به ، وقوله لم تكررهما الدلاء أى ليست بأبارىستى منها تكررهما
الدلاء لأنها بقفر لا انيس به . ومعنى يفرديرفع صوته نشاطا ، وقوله يفضلها أى يفضل الحمار على
الأتان اذا اجتهدا فى سيرهما على الوعث أنه أتم سنا منها فيفضاها فى السرعة لتتمام سنه .
والذكاء انتهاء السن واقضاءه . ويقال الذكاءهه واحدة القلاب وانما اراد باتهاما لسن القروح واشد
ما يكون اذا قرح والاحسن أن يريد بالذكاء حدة نقيه وذكاهه لأن قوله تمام السن قد
دل على قروحه وتذكيته وانتهاء سنه ثم وصفه مع ذلك بذكاه القلب وحدة النفس فكان
ذلك ابلغ فى الوصف

(كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْوُودٍ دُعَاءُ)

٢٤ (فَاضٌ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ)

السحيل صوت الحمار وبه سمي مسجلا . ويمؤود اسم موضع : والاحساء جمع
حصى وهو موضع يكون فيه الماء . وقوله دعاء شبه صوت الحمار بصوت انسان يدعو
صاحبه وينابه وانما يريد أنه فى وقت هياجه فهو يدعو الأثن ويجاوب الحمر : وقوله
فاض أى رجع وصار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الارض لارداء عليه وصفه
بالاندماج والضمروذ كراهه قد ألقى وبره الحولى فى آخر الصيف فكانه رجلا عريان
لائوب عليه ولا رداء . ولم يقصد الى الرداء وحده وانما اضطرتة اليه القافية . وانما
أراد أنه يطارد الأثن ويغار عليهن ويصاول الفحول دونهن فقد أضمره ذلك وطواه .
وانما جعل السليب على علياء لأن ذلك أظهر لحلقه وأكمل لطوله . ونحو هذا فى التشبيه
بالمريان قول الآخر

كشخص الرجل النريا • ن قد فوجئ بالرب

(كَأَنَّ بَرِيَّةَ بَرَقَانُ سَحَلٍ جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرُصٌ وَمَاءٌ)
(مُفْلِسٌ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٌ رَعِيَّتُهُ إِذَا غَفَلَ الرِّعَاءُ)

يقول كأن بريق هذا الحمار ولمعانه حين انفرد من وبره بريق ثوب أبيض قد غسل بالحرض فجلا لونه • والسجل ثوب يمان أبيض • والحرض الأشتان • وقوله جلا عن متنه أي جلا عنه كله والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تريد جميعه • كإقال هو • على حواجبا العماء • أي على وجهها وكإقال حيا الله وجهك وكإقال الاعشى • الواطئين على صدره نالهم •

ولم يخص الصدور دون سائرها • وقوله فليس بغافل عنها أي ليس الحمار بغافل عن أنة مضيع لها • ورعيته أنة لأنه يرعاها ويصرفها على حكمه

(وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كَرَامٍ نَشَاوِي وَاجِدِينَ لِمَانِشَاءِ)
(لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تَعْلُ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءٌ)

الثبة الجماعة من الثياب • والنشاي جمع نشوان وهو السكران • وقوله واجدين لما نشاء أي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والفناء • وقوله لهم راح وراووق الراح الخمر سميت بذلك لارتياح صاحبها اليها والي الجود • والراووق المصفي وهو خرقة تصفى بها الخمر وقوله تمل به جلودهم أي تطيب بالمسك مرة بعد مرة وهو من اللبل وهو الشرب الثاني

(يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَاسِ فِيهِمْ وَالْفَنَاءُ)

(تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أَصِيبَتْ قَوْسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاؤُهُمْ ٣٣)

البرود ثياب موشية • والكأس الخمر في الإثاء • وحياها سورتها وصدمتها في الرأس يقول يتبخثون في البرود إذا عملت فيهم الخمر وأخذت منهم • وقوله تمشى بين

قتل أي نمتى الحرين سكارى قد صرعتهم فكانهم قتل ، وقوله قد أصيبت نفوسهم أي
أذهبت الحر عقولهم وقواهم فكان نفوسهم مصابة ، ويقال هزقت الماء وأزقت وأهزقت لغة
وعليها قوله ولم تهرق دماء ولو روى ولم تهرق بفتح الهاء لكان أحسن

(وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء)

(فان قالوا النساء مخبات فحق لكل محصنة هدا)

يقول ما أدري أرجال آل حصن أم نساء ، والقوم الرجال دون النساء ثم قال وسوف
أخال أدري أي سأبحث عن حقيقة أمرهم حتى أتين حقيقة وانما بهزأ بهم ويتوعددهم ،
وبنو حصن هؤلاء من كاب . وقوله فان قالوا النساء أي ان قال بنو حصن نحن النساء
اللواتي يختبئن في الحدود فينبى أن يزوجن اذا ويهدين الى أزواجهن . والهداء زفاف
العروس الى زوجها . والمحصنات الزوج وهى أيضا البكر لأن الاحصان يكون بها
فوصف بها يؤول اليه أمرها كما يقال لبقرة المتبيرة لأن اشارة الارض تكون بها .
ونصب مخبات على الحال المؤكد بها لأنه اذ ذكر انداء فقد دل على التخبئة اذ كان
ذلك من شأنهن ثم أكد به ذكر الحال . وانما يريد ان كانوا رجالا فسيوفون بهدم
ويقون على أعراضهم وان كانوا نساء فن شأن النساء الفدر وقلة الوفاء وانما يصلح
للتخبئة والنكاح

(فإمّا أن يقول بنو مصاد اليكم إننا قوم برآء)

(وإمّا أن يقولوا قد وقينا بذهمتا فعدنا الوفاء) ٣٤

بنو مصاد من بنى حصن . وقوله اليكم أي تحوّا عنا فلا سبيل لكم علينا فأتا براء
عما وسمنونا به من الفدر ومنع الحق . وبراء جمع برى . مثل كريم وكرام ومن ضم
الباء فأصله برآء ثم ترك الهمزة الاولى وأبدل منها ألفا ثم حذف احدى الالفين لالتقاء
الساكنين ويجوز فتح الباء على أنه مصدر وصف به كما وصف بمدل ورضا . وقوله وإمّا
ان يقولوا قد وقينا يقول إمّا أن يكونوا نساء وإمّا أن يقولوا نحن براء فمقرتمونا به وإمّا

ان يقولوا نفي بما عندنا واما ان يقولوا تأتي ذلك ونعتمه وهذا كله توعد منه واستخفاف

(واما ان يقولوا قد آيينا فشر موطن الحسب الا بقاء)
(وان الحق مقطعه ثلاث يمين أو تار أو جلاء)

قوله قد آيينا أى آيينا أن نخلى الاسارى الذين في ابدينا . والا بقاء المنع . وقوله فشر موطن الحسب . يقول للحسب موطن عطية وموطن حلم فشر موطنه وخصاله ان يستل صاحبه خيرا فيأتى أن يفعله وحقا فيأتى ان يعطيه . وقوله وان الحق مقطعه ثلاث يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها فاعلمنا نفا راى تنافر الى رجل يمين حجج الخصوم ويحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو أن ينكشف الأمر وينجلي فاعلم حقيقة فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين

(فد ليكم مقاطع كل حق ثلاث كلهن لكم شفاء)
(فلا مستكرهون لما منعمت ولا تعطون الا ان تشاءوا)

قوله فذلكم . مردود الى قوله . مقطعه ثلاث أى فذاكم المقطع الذى هو الثلاث مقاطع كل حق ، وجعل تبيين الحق شفاء من الالتباس والشك . وقوله فلا مستكرهون أى أنتم لا مستكرهون على ما منعمت من الوفاء بالجوار وتأدية مل هذا الرجل انما تعطون ان أعطينا عن طيب نفس فين لهم القول كما ترى بعد توعدده لهم لبستيلهم بذلك

(جوار شاهد عدل عليكم وسيان الكفالة والتلاء)

(بأى الجيرتين أجرتموه فلم يصلح لكم الا الأداة) ٤٣

يقول قد كان هذا الرجل جارا لكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم أنكم أصحابه . وقوله وسيان الكفالة أى مثلاً أن يشكف للرجل أو يتلى له بنمة . والتلاء

الجولة أى من كفل لك كفة له ومن جمل لك حوالة من ذمة فقد وجب له حق يهذين
 جميعا . وقيل التلاء أن يكتب الرجل لاخر على سهم فلان جار فلان . وقوله بأى الحيرتين
 يقول الكفالة جوار وتلاء جوار فأى الأمرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بذمته
 والوفاء به

(وجار سار ممتيدا اليكم أجاءته المخافة والرجاء)
 (فجاور مكرما حتى اذا ما دعاه الصيف وانقطع الشتاء)

قوله اجاءته المخافة والرجاء أى صيره اليكم مخافة من غيركم ورجاءكم فجاور
 فيكم مكرما مدة قامت من الشتاء عندكم فلما اقبل الصيف وطاب الزمان واقطع الشتاء
 رحل عنكم . وكانوا يتجاورون في الشتاء لشدة الزمان وعدم الحصب وكثرة غارة بعضهم
 على بعض فاذا اقبل الصيف رجع كل جار الى اهله وعرضه . وقيل انما قال هذا
 لأن الرجل انما كان يجاور مادام الكلاء فاذا قطع الشتاء وعدم الكلاء رجع الى
 أهله

(ضمنتهم ماله وغدا جميعا عليكم نقصه وله النماء)
 (ولولا أن ينال أبا طريف إسار من ملك أو لجاه)

يقول ضمنتهم مال جاركم فدا وافرأ مجتمعا لم يتفرق . واما كان فيه من زيادة ونماء
 فله وما عرض فيه من نقصان فليكن تمامه . وقوله اسار من ملك أى لولا أن تضروا
 بأبي طريف لهجوتكم وزارت القصاصد يوتنكم . وابو طريف المنصور . والملك الأمير
 لأنه يملكه . والاسار سوء الأسر وشدة . واللحاء الملاحة واللوم يريد أنه وان كان
 اسيرا لهم فهو مكرم فلولاً أن يلفه سوء الأسر لهجوتهم

(لقد زارت بيوت بني عليم من الكلمات آنية ملاء)
 (فتجمع أين منّا ومنكم بقسمة تعور بها الدماء)

بنو عليم من كلب وهم عليم بن خباب . وقوله من الكلمات بنى قصائد الهجو والعرب

تسمى القصيدة كلمة . وقوله آنية ملاء أي مملوءة شرا من الهجاء . وضرب الآنية مثلا .
وقوله فتجتمع أيمن أي تجمع منا أيمن ومنكم أيمن على هذا الحق الذي قبلكم . والمقصدة
موضع القسم وأراد بها مكة حيث تحجر البدن قتمور بها الدماء أي نسل

(ستأجي آل حصن حيث كانوا من المثلات باقية ثناء) ٥٠
(فلم أر معشراً أسروا هدياً ولم أر جار بيت يُستبأ)

المثلات جمع مثلة وهو ان يمثل بالانسان أي يسب ويشكل به . وقوله باقية ثناء أي
تبقى على الدهر . والثناء أن تنفي وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجو تمثل بأعراضهم
وتنفي وتردد فيهم . وقوله أسروا هديا الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقبوم
ما لم يجر أو يأخذ عهدا فإذا اخذ العهد واجبر فهو حيثنذ جاره . وسمى هديا على معنى أن
له حرمة مثل حرمة الهدى الذي يهدي الى البيت الحرام . وقوله يستبأ أي تؤخذ
امراته . وكان هذا الرجل قد قامر على اهله وماله قمر وأخذت منه امرأته وماله فيقول
لم ارقوما أسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهدى واخذوا امرأته فانخذوها للكنكاح .
ويستبأ من الباء وفي الكناح . وقيل معنى يستبأ من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم
يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(وجار البيت والرجل المنادي أمام الحي عقدهما سواء)

(أبي الشهداء عندك من معدٍ فليس لما تدب له خفاء) ٥١

المنادي المجالس وهو من النادي والتندي وهما المجلس يقال ندوت الرجل وناديته
اذا جالسته . وقوله أمام الحي انما قال هذا لأن جالسهم كانت امام الحي ثلثا يسمع النساء
كلامهم ويطلعن على تدبيرهم . يقول من جاور قوما ومن جالسهم فحقهم اسواء وذمتهم
واحدة أي ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته اياكم فحقه واجب عليكم
كوجوب حق الجار . وقوله أبي الشهداء عندك أي أبي الذي حولك من معدٍ من شهد
الأمران يخفي على الناس أي هو أمرين . وفي البيت حذف وتماه أبي من شهد عندك من

معد إلا أن يشهد بالحق . وقوله لما تدب له خفاء كقول أوس

كمن دب يستخفى وفي الحاق جليل

أى الأمرين من أن يخفى لصحة دلائله

(تلجلج مضغة فيها أنيضُ أصلت فهي تحت الكشح داء)

(غصصت بنيتها فديشت عنها وعندك لو أردت لها دواء)

قوله تلجلج مضغة أى تردها فى فمك . والمضغة البضة من اللحم بقدر ما يعضغ .
والانيض الذى لم ينضج . وهى أصلت أتت وهذا مثل ضربه أى أخذت هذا المال فلأنت تذهب
ولأنت ترده كما يلجج الرجل المضغة فلا يتعلمها ولا يلقبها . وانما أجعلها غير مضجة لأن
ذلك أثقل لها وابعدا استمرارها أى تريد أن تسبغ شيئا ليس يدخل حلقك . ووصفها
بالنر أى هى مثل لهذا الذى أخذت فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى اصل
المضغة المصلة التى لم تنضج على داء ويقبل صل اللحم واصل . والكشح الجنب وهو الحصر .
وقوله غصصت بنيتها أى هذا المال الذى أخذته كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت منها
وعندك لها دواء ودواؤها أن ترد هذا ابل الى اهلك أى انك ان لم ترده على صاحبه
استوبت عاقبه فكنت كمن اكل مضغة نيئة ففص بها اولا وبشم عنها آخرها فان لفظها
ولم يشمها وتى شر عاقبتها وكذلك ان رددت هذا المال حيث عرضك ووقيت شر
الهجاء والذم

(وإني لو آقمتك فاجتمعنا كان لكل مندي لقاء)

(فأبرى مؤضحات الرأس منه وقد يشفى من الجرب الهناء)

المندي الداهية التى تندى صاحبها عرقا لشدتها . وقوله لئاء أى شىء يتلاقى به حتى يصاح
الله امرها . وقوله فأبرى مؤضحات الرأس منه أى أبرئ . ما فى صدرك من منع
الحق والاتواء كما يبرى الهناء الجرب . والهناء القطران . والموضحات الشجاج التى
تكشف عن وضج العظم . والوضج الياض

(فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدَا • مَخَازِي لَا يَدْبُ لَهَا الضَّرَاءُ) .

(أُرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ)

يقول الله حتى من كذب - وقوله عدوا مخازي أي اصرقوا عن أنفسكم هذه
المخازي التي تنالكم بفدركم - وقوله لا يدب لها الضراء أي لا يخفى أمرها - والضراء
ما تواريت به من شجر خاصة والحمر ما تواريت به من شيء ويقل للرجل إذا أخفى
أمره دب الضراء أي استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه • وقوله أرونا سنة أي
حيثونا سنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا • والسواء العدل • والمعنى أرونا سنة لا تعاب
عليكم تسوى بيننا في الحق

(فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حُصْنٍ بَقَاءُ)

(وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَحٌ وَتَلْقَوْنَا إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا)

(وَتَوْقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءٌ) ٩٧

يقول ان تركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم أي لا يبقى بضعنا على بعض • والقدرع
القيح من القول يقال أقدرع فلان لفلان إذا قال له قولاً قبيحاً • وقوله أساء أي نفوا
مسيئين إلى أنفسكم بما تعرضتم له من الهجاء والشتم • وقوله وتوقد ناركم شرراً أي يظهر
أمركم في الناس وينتشر خبركم • وقوله شرراً أي ليست بنار حرب إنما هي نار شهرة
يطير لها شرر في الناس وضرب الشر مثلاً لما ينشر عنهم ويشهر من أمرهم • والنار
يضرب بها المثل في الشهرة قال الأعشى

وتدفن منه الصالحات وإن بسى • يكن ما أساء النار في رأس ككبأ

وقوله ويرفع لكم في كل مجمة لواء هذا أيضاً مثل أي يظهر أمركم في المحافل ويشهر
غدركم وجاء في الحديث « لكل غادر لواء يوم القيامة » واللواء البند • قال الاصمعي فلما
بلغهم قول زهير بشوا بالابل اليه وأرسلوا إلى زهير يخبرونه خبر صاحبه ويهذرون اليه
ولاموه على ما فرط منه فأرسل إليهم زهير واهقه لقد فعلت وعجلت وأيم الله لا أهجو أهل

بيت من العرب أبدا *

(وقال زهير أيضا يمدح هرم بن سنان)
 (لِمَنْ طَلَّلُ بِرَامَةٍ لَا يَرِيمُ عفا وخَلَّاهُ حَقْبٌ قَدِيمُ)
 (تَحْمَلُ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ)

الطلل ما كان له شخص على وجه الأرض . ولرسم أثر لاشخص له . ورامة موضع . وقوله لا يريم أى لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر . والحقب الدهر وجمعه أحقاب . وقديم من نعت الطلل ويجوز أن يكون أيضا من نعت الحقب . ويروى حقب وهو جمع حقة . وهى السنة . وقوله تحمل أهله أى ترحلوا عن الطلل فبانوا أى ذهبوا وبعدوا . والمرصة ما ليس فيه بناء من الدار وهى وسط الدار . والرسوم الآثار

(يَلْحَنُ كَأَنَّهَا يَدَا فِتَاةٍ تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ)
 (عفا من آل ليلي بطن ساقٍ فَأَكْثَبَةُ الْمَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ)

قوله يلحن أى يتنين يعنى الرسوم أو المرصات وشبهها بالوشوم المرسومة في المعاصم . والوشوم جمع وشم وهو نقش في ظاهر الكف أو المصم يحشى ثورا أو كحلا . وقوله ترجع أى تردد مرة بعد مرة حتى تثبت . وقوله عفا من آل ليلي أى من منازل آل ليلي . وبطن ساق موضع . والاكثبة جمع كتيب وهو رمل مجتمع ويقال الاكثبة موضع هنا . والمجالز مكان بعينه . والقصيم رمال تثبت النضى والواحدة قصبة . ويروى القصيم بالاضاد معجمة وهو اسم موضع والقصبة الصغيفة وجمعها قصيم

(تَطَالَعْنَا خَيَالَاتٍ سَلَمَى كَمَا يَتَطَلَعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ)
 (لَعَمْرُائِيكَ مَا هَرَمَ ابْنُ سَلَمَى بَمَلْحَى إِذَا اللَّوْمَاءُ لِيَمُوا)

الخيالات جمع خيال وهو ما يرى في النوم في صورة الانسان وغيره . والغريم طالع الدين والغريم أيضا المطارب بالدين . ومضى يتطلع أى يأتى ويتعهد كما يقال هو يتطلع ضيعة أى يأتيا ويتعهدا . وصف أنه مشغول بسلمى مشغول النفس بها فخيالاتها

تتمهده وتطالمه . وقوله بماحى الملحى الملموم كأنه قد قشر بالوم يقال لحوت المصاويحيتها
إذا قشرتها . وقوله إذا الأؤماء ليموا أى اذلايم الأؤماء لأؤمهم فليس هرم معلوم لأنه
يشكرهم إذا لؤم غيره .

(وَلَا سَاهِي الْفَوَادِ وَلَا عَيْيَ اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ)

(وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْمَخُولُ وَالْعَدِيمُ)

قوله ولا ساهي الفؤاد أى ليس بطائش العقل أى هو ثابت الجنان قوى النفس .
والتشاجر اختلاف الخصوم وتنازلهم أى هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند
الخصومة . وقوله وهو غيث لنا سكن الواو من هو ضرورة والمخول ذو المال والخول
والعديم الفقير . يقول من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان أن يسألا ويتعرضا للمرونة .
ويجوز أن يكون معناه أيضا أن يلود به المخول مستجيروا والعديم مستجديا طالبا

(وَعَوْدٌ قَوْمَهُ هَرَمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ)

(كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدُهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَرَمَتْهُمْ يَوْمَا أُزُومُ)

يقول عود قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزموا ثم بين أن تلك العادة
التي عودهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم . وقوله عودهم أبوه يعنى أنه ورت السؤدد
من أبيه وجري على سنته فيما كان عود قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما
ينوبهم . ومعنى أزمهم أزوم أى عضتهم داهية شديدة . ويقال أزم بأزم وأزم بأزم
إذا عض

(كَبِيرَةٌ مَفْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا تُهْمُ النَّاسِ أَوْامِرٌ عَظِيمٌ)

(لَيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يَلِيمُوا)

قوله كبيرة مفرم أن يحملوها مرفود على قوله أزوم . وقوله أن يحملوها أى كبرت
عليهم من أجل أن يحملوها وقوموا بها كأنه يصف جملة يكبر فيها الغرم فلا يستطيع
حاملها فتحملها هرموا بأؤه . وقوله لينجوا من ملامتها أى لينجو هرم وآؤه من أن

بلاموا على تقصير في دفع النائية وقوله لم يأموا أى لم يأتوا ما يلامون عليه
 (كذلك خيمهم ولكل قوم إذا مستهم الضراء خيم)
 (وإن سدت به لهوات نثر يشار إليه جانبه سقيم)

الحجم الخاق يقول خلقهم أن يحملوا الأثام في الشدائد وغيرهم مختلف اختلاطهم إذا مستهم
 الضراء وتغير عما عهدت عليه وخاقه ولا ثابت على ما عهد وقوله لهوات نثر ينى
 مدخاله في الأمور واللهوات جمع لهات وهى مدخل الطعام في الحاق استعارها لمدخل النثر
 والنثر موضع يتق منه العدو وقوله يشار إليه من صفة النثر أى يهتم به وبذلك وقوله جانبه سقيم
 أى جانب النثر خوف يخشى القوم أن يؤثروا منه فجعله سقيما لذلك وسداد النثر محصينه
 ومنع العدو منه

(مَخُوفٌ بِأَسْءَى يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْومٌ)
 (له في الذاهيين أرومٌ صدق وكان لكل ذي حسبٍ أرومٌ)

قوله مخوف بأس من صفة النثر ويكلأك منه جواب قوله وإن سدت به ومعنى
 يكلأك يحفظك وأراد بالعتيق هرما والألف الضعيف الرأى الثقيل ومنه امرأة لفاء
 الفخذين أى عظيمنتها والألف في اللسان مشتق من هذا المعنى والسووم الملول وقوله
 في الذاهيين أى له فيمن ذهب من آباءه وأجداده والأروم جمع أرومة وهى الأصل
 وأرومة الشجرة ما حولها من التراب والحسب كثرة الشرف والمآثر أى هو ذو حسب
 فله أصل كريم ولكل ذي حسب أصل *

(وقال زهير أيضا)

لبنى تميم وبانته أنهم يريدو غزو غطفان

(أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنَى تَمِيمٍ وَقَدْ يَا تَيْكَ بِالْخَبْرِ الظَّنُونُ)
 (بَانَ بِيوتنا بمحل حجر بكل قرارة منها نكون)

الظنون الذى لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا ادرى أبلنهم

اليقين مما أقول أم لا بمعنى أن يبلغهم ذلك وهي أخبرهم به من لا يوثق بخبره فقد صدقهم
أذ قد يصدق الظنون أحيانا فبأنى بالخبر على وجهه . وقوله بأن يوتنا أى أبلغهم بأن يوتنا
بهذه المواضع التى ذكر وجهها موضع فى شق الحجاز ، والقرارة ما اطمان من الوادى
وفرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء . وقوله بكل قرارة منها تكون أى هى دارنا فحل
منها ما شئنا

(الى قللى تكون الدار منّا الى اكناف دومة فالحجون)

(بأودية أسافل روض واعلاها اذا خفنا حصون)

قللى ودومة والحجون مواضع يقول نحن نزل بهذه المواضع وتسع فيها ونحل منها
حيث شئنا وانما يفخر على بنى تميم ويربهم قوة قومه وتمكنهم . وقوله تكون الدار منّا اراد
تكون دارنا ويمتثل ان يريد تكون الدار من ديارنا . وقوله واعلاها اذا خفنا
حصون يقول أسافل بلادنا روض مخضبة وأعالها منيعة حصينة فمّا انتم والفزوالينا
(نحلّ بسهلها فاذا فرّنا جرى منهنّ بالاصلاء عون)
(وكل طوالة واقب نهدي مراكلها من التعداد جون)

يقول نحلّ بسهل هذه الارضين حتى اذا خفنا جرى من الخيل عون وهي جماعات
الحمر فادّمارها للخيل والواحدة عانة وقيل العون جمع عون وهي المتوسطة السن .
والاصلاء مواضع فى أرض بنى سليم . ويروى بالاصال وهي الاشياء واحدا أصيل .
وقوله وكل طوالة يعنى فرسا طويلة . والاقب الضامر البطن . والتهدي العظيم الخلق .
والمرّا كل مواضع اعقاب الفرسان . والتعداد العدو الشديد . والحجون جمع
جون وهو هنا الاسود وقد يكون فى غير هذا الأبيض ، وانما وصف المرّا كل بالسواد
لأن شعرها قد طيرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود . ويقال انما سوادها
من العرق

(تضر مرّا بالاصائل كل يوم تسنّ على سنايكها القرون)

(وكانت تشكى الأضغان منها السجون الحب والاحج الحرؤن)

قوله نضمر أى تصنع ونهياً للجري . والأصائل جمع أصيل وهو العشي والسنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر . والقرون جمع قرن وهو الدفعة من الرق وقوله تسن أى تصب يقال سنت الماء إذا صيته ويروى تسن وهو في معناه إلا أن الشن أكثر ما يستعمل في الفارة يقال شن عليهم الفارة إذا فرقها عليهم من كل جهة فكان الشن في الماء أعما هو تفرقة على كل جهة والسن صب على سنن واحد . وقوله وكانت تشكى الأضغان أى كان في صدورهما التواء على أصحابها وامتناع لنشاطها فكانها ذات ضغن والضغن الحقد والعداوة . وقوله منها السجون الحب السجون الثقيل البلى والخب شبه السجون . والاحج الضيق النفس السى الحلق وأصل الاحج الذى تشب في شىء وضاق به فبق فيه . وانما وصف الخيل بهذه الأوصاف لأنها كانت مهيأة في مراعيها فلما ضروها وأرادوا تدريهم على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت

(وخرجهما صوارح كل يوم فقد جعلت صرائكهما تالين)

(وعزتها كواهلها وكلت سنابكها وقدجت الميسون)

قوله وخرجهما أى جعلهما خرجاه منها ما فيه طرق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق وكل ما فيه ضربان فهو أخرج وبه سمى الحرج لما فيه من البياض والسواد وقيل معنى خرجها دربها وعودها والمعنى أنها كانت في أول استعمالها متممة نشاطها لاتواقي فدا زالت تحجب الصارخ والمستنق وتنهى إلى العدو حتى لانت عرائكها : والعريكة الطيعة وإذا كان في الرجل اعتراض وشدة قيل فيه عريكة فإذا ذل واتحاد قيل لانت عريكته . وقوله وعزتها كواهلها أى صارت أرففها من الهزال وإذا هزل الفرس أشرف كاهله على سائر جسده وارتفع . وانما يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دؤوبها في السير وتصرفها في الفارات ، وقوله وكلت سنابكها أى أكلتها الأرض بكثرة عدوها وقيل معناه خفيت . ومعنى قدجت غارت من الجهد

(اِذَا رُفِعَ السَّيَاطِلُ مَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَا ئِهَا مَتَيْنٌ)

(وَمَرْجِمُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّابِنُ الْحَقِيقِينَ)

يقول : أحببت الخيل حتى إذا رفع السياط لها تمطت أي تمددت ولم تقدر على العدو .
والعلالة ما تعلی الخيل من الجري بعد ما بذلت جهدها فيقول ذلك العدو واتمطلى وأن
كان علالة فهو متين . والمتين القوى . وقوله ورجمها إذا نحن انقلبنا أي إذا رجنا من القزور ودناها
إلى ما يسمونها ويصلحها من البقل واللبن . والنسيف من البقل الذي لم يتم في تسفه بأسنانه
لصبره . والحقيقين من اللبن الذي حقن في السقاء أي ترعى البقل وتسقى اللبن فيردها ذلك
إلى الصلاح والسمن

(فَقَرِيٌّ فِي بِلَادِكَ إِنْ قَوْمَا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَ هَمْ يُهَوَّنُوا)

(أَوْ اتَّجَعِي سِنَانًا حَيْثُ أَمْسَى فَإِنَّ الْغَيْثَ مُتَجَمِّعٌ مَعِينٌ)

يقول لبي تميم بعد أن فخر عليهم وبين فضل قومه وحافاه . وقوتهم عليهم فقري في
بلادك أي أقمي ولا تعرضي لفزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلكم يكسبكم الهوان لترككم
بلادكم والتعرض لما ليس في وسعكم وإراد القليلة فلهذا قال فقري في بلادك . وقوله أو
اتتجعي سنانا أي أطلي خيره وتعرضي لمخروفيه فهو كالغيث المدين من اتتجعه أصاب من
خيره . وسنان هو المدح

(مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجٌّ بِحَرٍّ قَاذَفَ فِي غَوَارِبِهِ السَّيْفِينَ)

(لَهُ لَقَبٌ لِباغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتَيْنٌ)

لج البحر معظمه ضربه مثلا لسان في كثرة عطائه ووصف أن ذلك البحر يحش
لمظمه فتنة ذف السفين فيه . وغواربه أمواجه . وقوله له لقب لباغي الخير أي من بشى
عنده الخير سهل عليه ذلك وأمكنه قلبه سهل أي اسمه الذي يعرف به عند قومه . الخير
سهل . وله كيد متين إذا ابتلى واحتر ما عنده . وقوله سهل تبيين لقب ما هو كما تقول

هذا رجل له اسم فلان أولقب فلان •

(وقال زهير أيضا لبي سليم)

(وبلغه أنهم يريدون الاغارة على غطفان)

(رايتُ بني آلِ امرئ القيسِ أصفقوا عينا وقالوا إنا نحن أكثرُ)

(سليمُ بنُ منصورٍ وأفناء عامرٍ وسعدُ بنُ بكرٍ والنُصورُ وأعصرُ)

بنو آل امرئ القيس هوازن وسليم • وقوله اصفقوا علينا أى اجتمعوا يقال اصفق القوم على كذا أى اجتمعوا عليه • وقوله سليم بن منصور أى منهم سليم • وأفناء عامر قبائلها ، وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضاً بهم ، والنصور بنو نصر وهم من هوازن أيضا سمى كل واحد منهم باسم أبيه ثم جمع كما يقال المهابة والمسامة في بني المهاب وبني مسمع • وأعصر أبو غنم وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

(خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أو اصبرنا أو الرجم بالغيث تذكرُ)

(خذوا حظكم من وُدنا إن قربنا إذا ضررستنا الحرب نارُ تسمرُ)

يقول اصبرنا أو الرجم بالغيث تذكرُ • والاصبر القرايات • وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر • ورجم عكرمة في غير النداء ضرورة • والرحم القى بين زهير وبينهم أن مزينة من ولد أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر • وقوله إذا ضررستنا الحرب أى عضتنا باضرارها وهذا مثل للشدة يقول إذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد • وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسمر تنقد

(وإنا أو ياكم إلى ما نسوؤكم لئلا نأثم إلى الصلح أفرُ)

(إذا ما سمعنا صار خامعجت بنا إلى صوته وُرُق الراكل ضرُ)

يقول نحن وانتم مثلان في الاحتياج الى الصلح وترك الغزو وانتم احوج الى ذلك واشد
اقتارا اليه . ومعنى نسوكم بمرض عليكم وندعوكم اليه يقال سمته الحشف أى طليت
منه غير الحق وحملته على الذل والهوان . وقوله ممجت بنا أى مرت مراسره في سهولة .
والصارخ المستغيث وكون المغيث أيضا . وقوله ورق المرا كل أى قد نحات الشمر عن
مراكبها فاسود موضعه لكثرة لركوب في الحرب . والاورق الأسود في غبرة . واضمر
التي ضمرت لجهد الغزو

(وإن شل ريدان الجميع مخافةً نقول جهاراً ويلكم لا تنفروا)
(على رسلكم ناستعدي وراءكم فتمنعكم أرباحنا واستعذروا)
(والآ فانا بالشربة فاللوى نقرأ مات الرباع ونيسر)

يقول ان احسن القوم بالمدو فطردوا أوائل الجهم وصرفوها عن المعرى
أمرناهم بأن لا يفعولوا وقتلنا لهم مجاهرة ويلكم لا تنفروها ولا تطردوها فتجن نعمها
من العدو وتقتل دونها . ومعنى شل طرد . وربان كل شيء أوله . وقوله على
رسلكم أى على ما لكم ورفقكم والمضى أهلوا قليلا . وقوله استعدي وراءكم أى استعدي
الحيل وراءكم يقال عدا الفرس وأعداء فارسه . وقوله استعدي سئى بالمذرف الذب
عنكم يقال أعذر الرجل في الامر اذا اجتهد وبغ المذر وعذر فيه اذا قصر . وقوله واللا
فانا بالشربة يقول وان لم يكن قتال فانا بالشربة أى بمنزلنا التي تعلمون نحن فيها آمنون
نضرب بالقداح ونحرق النوق الكريمة . والرباع جمع ربع وهو ما تاج في لربيع . ويقال
فيها لا ينقل أم وأمات وفمن ينقل أموات وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه .
ونيسر تقامر * وقال أيضا يرثي سنان بن ابي حارثة وزعموا انه بلغ خمسين
ومائة سنة فخرج ذات يوم يتمشى ليقضى حاجته فحل فلم ير له أثر ولا عين
ولم يسمع له خبر ويقال اتبعوه فوجدوه ميتا . وقبل انسا رثى بالايات حصن
ابن حذيفة

(إِنَّ الرِّزْيَةَ لَارْزِيَّةٌ مِثْلُهَا مَا تَبَتَّنِي غَطَّافَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ)
 (إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبَتَّنِي ذَامِرَةٌ بِجُنُوبِ نَعْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ)
 (وَلَنَنِمَّ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ)

الرزية المصيبة . ويقال أضللت اذا ذهب شيء عنك بمد أن كان في يدك والركاب الابل . وقوله ذامرة أى ذاعقل ورأى مبرم ومنه جبل ممر اذا أحكم قتله . ونخل مروع يمينه . وجنوبها نواحيها . وقوله اذا الشهور أحلت أى اذا دخلت الاشهر التى تحمل الفزو . وقوله نهلت من العلق أى شربت انشرب الاول . والعلل الشرب الثاني . والعلق الدم *

(وقال أيضا)

(لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُنْغِرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي)
 (لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي)

يقول خطوب الدهر قد تغير المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء لكن الخطوب لم تغير مودتي لأُمِّ أَوْفَى ولا حدث في طول معاشرتي لها ملل ولا قلى ولما ظننت باليت مظلعتها واهتممت لفرافها وهى غير مبالية بما نابى من ذلك وغير مهتمة به *

وقال أيضا يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقته ففر قاتى طينا وكانت ابنة أوس بن حارثة بن لام عذرة فأناهم فسألهم أن يدخلوه جيلهم فأبوا ذلك عليه وكانت له فى بنى عبس يد بدروان بن زباج وكان أسرى فكم فيه عمرو بن هند وعنه وشفع له فشفعه وحمله النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان فلما هرب من كسرى ولم تدخله طىء جيلها لفته بنو رواحة من عبس فقالوا له أقم فينا فإنا أمانناك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسرى وجنوده قاتى وساروا معه فأتى عليهم خيرا وودعهم . وقال الأصمعي ليست لزهير . ويقال هى لصرمة الانصارى ولا تشبه

كلا زهير

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْذُلُهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا)
 (بَدَأَ لِي أَنْ النَّاسَ تَقْنَى تَهْوَسُهُمْ وَأُمُومَهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا)
 (وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلَعًا أَجْذَأُ ثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَاعْفَانِيَا)
 (أَرَانِي إِذَا مَا بَثُّ بَثًّا عَلَى هَوَىٰ وَأَنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا)

الثلثة مجرى الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه . وذون الثلثة
 الشعبة فان اتسعت الثلثة واخذت ثلثي الوادي فهي ميثاء . واله في الدارس يقول حينما
 سار الانسان من الارض فلا يخلو من أن يجد فيه أثرا قبل ان يراه قد يما وحديثا . وقوله بت
 على هوى أى الى حاجة لا تنقضى ابدا لان الانسان مادام حيا فلا بد من أن يهوى شيئا
 ويحتاج اليه

(إِلَى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا)
 (كَأَنِّي وَقَدْ خَلَقْتُ تَسْمِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنَكِبِي رَدَائِيَا)
 (بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَاضِي وَلَا سَابِقَ شَيْئَا إِذَا كَانَ جَائِيَا)
 (أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَا قِيَتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ تُنَاسِيَا)

قوله خلعت بها عن منكبي ردائيا أى لا اجد مس شئ . مضى فكانما خلعت بهار ردائي
 عن منكبي . وقوله اذا ماشئت لا قيت آية أى اذا غفلت عن حوادث الزمان من
 موت وغيره ونسيتها رأيت آية مما ينوب غيري فذكر تنى ما كنت نسيت بعد .
 والآية العلامة

(وَمَا لِي أَنْ أَرَى تَقْسَى تَقِيمَهَا كَرِيمَتِي وَمَا لِي أَنْ تَقْسَى كَرَامَتِي مَالِيَا)
 (أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا) ١٠

(والله السماء والبلاد وربنا • وإيامنا معدودة والياد
 يقول لا تبقى نفسي من الموت كزيتي أي شدي وجرائي وإليكم ما
 الباقي العائين • والرواسي للثانية

(ألم تر أن الله أهلك تبعي • وأهلك لقمن بن عاد وعاديا)
 (وأهلك ذالقريتين من قبل ما ترى • وفرعون جبّار اطنى والنجاشيا)
 (ألا لأرى ذا إمة أصبحت به • فتركه الإيام وهي كما هيا)
 (ألم تر للثمنان كان بنجوة • من الشرلو أن أمرا كان ناجيا)

تبع ملك العرب • وعاديا أبو السماول وكان له حصن بيماء وهو الذي استودعه:
 امرئ القيس ادراء والنجاشي ملك الحبشة • والامة النعمة والحالة الحسنة أي من كان ذائفة
 فالايام لا تترك ونعمته كما عهدت أي لا بد من أن تغيرها الإيام • وقوله كان بنجوة من
 الشرأي كان بمنزل منه يقال فلان بنجوة من السيل إذا كان بموضع مرتفع حيث
 لا يدركه السيل

(فغير منه ملك عشرين حجة • من الدهر يوم واحد كان غاويا)
 (فلم أره ملوكا له مثل ملكه • أقل عديها بلذلا أو منواسيا)
 (فأين الذين كان يعطى جواده • بأرضهم والجسان النوايا)
 (وأين الذين كان يعطيهم القرى • من المسلمين والمسلمين النوايا)

الغزوي منه الواقع في هلكة • والجمعة السنة وقوله أقل صدقها لا ية ولم أر انسا نا
 سلب النعيم والملك وله عند الناس أيا دونهم كمن يملك ينف لها خدولم يواسه كالنعمان حين لم يحرمه
 من استجاره • بالذل المعطى • وقوله والمسلمين النوايا أي كان يهب المؤمنين من الأبل
 فتدو عليهم

(وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ • إِذَا قُدِّمَتْ أَلْفُوعًا عَلَيْهَا الْمَرَايِسُ)

(رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَيْتَتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ)

(خَلَا أَنْ حَيَّامٍ رَوَاحَةً حَافِظُوا وَكَانُوا أَنْسَاءً يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا)

(فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَتَاهَا وَيَسَابَهُ كَرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَيْجَانِ الْمَتَالِيَا)

بقوله أَلْفُوعًا عَلَيْهَا الْمَرَايِسُ أي بتواضعها آكلين منها • والمراسي جمع مرسي وهو من رَسَا يَرْسُو إذا بَتَّ وأقام مرسي السفينة • وقوله لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَيْتَتَهُ أي بوجهه في الموت ومضاه لم يَحْيِرُوهُ وَيَحْفَظُوهُ بأنفسهم حين استجار بهم من كسريته • وقوله خَلَا أَنْ حَيَّامٍ رَوَاحَةً هم حي من عبس وكانوا دعوا النعمان إلى أَنْ يَكُونُ فِيهِ وَيَحْيِي مِنْهُ لَيْدَ كَانَتْ لِلنَّعْمَانِ قِبَالَهُمْ حَافِظُوا عَلَيْهَا فَدَحَهُمْ زَهْرُ ذَلِكَ • وَالْهَيْجَانِ لَيْسَ مِنْ الْهَيْجَانِ كَمَا يَكُونُهَا • وَالْمَتَالِيَا الَّتِي تَتْلُوهَا أَوْلَادُهَا وَأُمَّهَاتُهَا مَتَلِيَةً

(فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَتَيْتُ عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ فَوَدَّعَهُمْ أَنْ لَا تَلْفَايَا)

(وَأَجْعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا خُلُوجُ الْأَمْرِ مَاضِيَا) ٥

فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا لَمْ يَسْمَعْ خَيْرًا لَمَّا دَعَوْهُ إِلَى مَجَازِيهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعٍ مِنْ يَخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا يَلَاقِيهِمْ لَتَقْنَهُ بِالْوَدَّعِ وَقَوْلُهُ وَأَجْعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ أي أَدَارَ أَمْرًا يَخْبُرُهُمْ بِمَا كَانَ فِيهِ • وَمَعْنَى أَخْلُوجُ التَّوَلَّى وَلَمْ يَلْقَهُمْ وَلَا خِصِي النَّافِذُ فِي الْأَمْرِ الْعَاقِلُ (وَقَالَ أَيْضًا لَامَ وَلَدَهُ كَعَبٌ)

(وَقَالَتْ أُمُّ كَعَبٍ لَمْ تَزُرْنِي فَلَا وَاللَّهِ مَالِكٌ مِنْ مَزَارٍ)

(رَأَيْتُكَ عَيْنِي وَصَدَدْتُ عَيْنِي وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَاصْطِبَارِي)

يقول قالت لا تزرنني لا لك إنما تزورني لتمييني وتهجرني بعد ذلك • ولما زيارتك ليست بزيارة موصلة ورغبة فكيف أصبر على مثل هذه الحلة • والاصطبار يكلف الصبر فلذلك كرهه بعد ذكر الصبر

(مَنْ أَفْسَدَ بَنِيكَ وَلَمْ يَتَّخِذْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَمَّاتِ الْكِبَارِ)

(أَفْضَلُ أُمِّ كَعَبٍ وَأَطْمَعِي فَالْمَلَمَّاتُ بِأَنْ يَخْبِرَ دَارَ)

قوله فلم أفسد بنيك • وصفت نفسها بالفياض والحسب وكرم الولادة والانجاب فتقول
 له لم ألد بنيك ذوى نقص وإنما هم أشرف وفرسان ولم أقرب اليك ملامة من الملمات
 الكبار والملامة ما ألم بالإنسان مما يكره ويشتق عليه • أي لم أختك وأوطى فراشك غيرك •
 وقوله بخير دار • أي أنت مكربة مقيمة عندي بخير دار ما أقت
 كمل جميع مارواه الأصمعي من شعر زهير ونصل به بعض مارواه غيره له ان شاء الله



قال زهير يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري عن أبي عمرو والمفضل

(غَشِيَتْ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَتَمَدَّ دَوَارِسُ قَدَاقِيْنِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ)

(أُرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلُّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضِدٍ)

البقيع ونهمد مكانان ومعنى أقوين أقفرن وذهب منهن أهلن • وقوله أربت بها
 الأرواح أي أقامت بها ولزمتها • والآل جمع آله وهو عود له شعثان يمرش عليه عود
 آخر ثم يبقى عليه نمام يستظل به وقيل الآل هنا الشخص والمنضد المجدول بعضه
 فوق بعض

(وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحِمَامِ خَوَالِدٍ وَهَابٍ مُجِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدٍ)

(فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَاتِمِ الْجَلْعِدِ)

يقول أقفرت الدار من أهلها فلم يبق فيها غير بقية الحمام وغير ثلاث يعني الأنثى
 • والحوالد الباقية المقيمة وشبه الأنثى في لونها بالحمام لأنها سودتضرب إلى القبرة وكذلك
 القماري • والهابي رماد عليه هبوة أي غبرة • والمجیل الذي أتى عليه حول • والهامد
 المتغير وأصله من همدت النار إذا طفت • وقوله متلبد يعني أن الأمطار ترددت عليه حتى
 تابد وولق بعضه ببعض • وقوله فلما رأيت أنها لا تجيبني يعني الديار • والوجناء العظيمة
 الوجنات وقيل هي الغايظة الضخمة • والجلمد الشديدة

(جِبَالِيَّةٌ لَمْ يَبْقَ سِتْرِي وَرِحْلَتِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيْبِهَا غَيْرَ تَحْفِيدِ)

(مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَآبَةً مَنَهْلٍ فَتُسْتَعْفَ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ)

قوله جبالية يعني أنها في عظم خلقها وكلها كالجل • والني الشحم • والتحفد أصل السنام

وقيته • يعني أن دثوب السير أذهب شحمها وأعلى سنامها وقوله مآبة منهل • المآبة أن تسيرنهارها ثم تؤوب الى المنهل عشياً والمنهل الماء • وقوله فتستف أي يؤخذ عفوها في السير • ومعنى تلك يبلغ منها بالضرب والاجتهاد • وقوله فتجهد أي تتعب وتجهد نفسك

(تَرَدُّهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السُّوْطُ شَاوَهَا مَرُّوْحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ) •

(كَهَمَّكَ إِنْ تَجَهَّدْتَ بِهَا نَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهُ تَزِيدُ) •

• قوله ترده أي ترد المنهل • وقوله ولما يخرج السوط شاوها أي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها • والجروح التي يخرج في سيرها • والناجية السريعة أي يخرج اذا ساربت ليها ثم تجو من الغد في سيرها ولم يكسر سراها • وقوله كهملك أي كما تريد • والنجيحة السريعة • ومعنى تزيد تسير الزيد وهو ضرب من السير فوق العتق • يقول إن جهدت في السير وجدت نجيحة صابرة وإن تركت ولم تضرب تزيدت في مشيها

(وَتَضَحُّ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كُحَيْلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعَقِّدٌ)

(وَتُلَوِّي بَرِيَّانَ الْعَسِيبِ تُمَرُّهُ عَلَى فَرْجٍ مُحْرَمٍ الشَّرَابِ مُجَدِّدٌ)

الذفرى عظم ناتي خلف الأذن • وأراد بالجون عرقاً أسود وعرق الأبل يضرب الى السواد أول ما يبدون ثم يصفر بعد • وكحل ضرب من الهناء • وعصيمه أثره ويقال العصيم ضرب من القطران • والمعد المطبوخ الحار • وقوله وتلوي بريان العسب أي تضرب بذنها بمنة وبسرة والعسب عظم الذنب والريان الغليظ الممتلئ • وهو محمود في الأبل ومذموم في الخيل • وقوله على فرج محروم الشراب أي تمر ذنها على فرجها وأراد بالحرور خافها أي هي ناقة لم تحمل فلا ابن خلفها • والمجدد المقطوع اللبن وأشد ما تكون الناقة اذا لم يكن لها ابن وأضاف الفرج الى المحروم لقربه منه

(تَبَادُرُ أَغْوَالُ الْعَشِيِّ وَتَتَقَى عِلَالَةُ مَلُوءٍ مِنَ الْقَدْرِ مُخَصَّدِ)

(كَخَفْسَاءِ سَفْعَاءِ الْمَلَاطِ حَرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزُودَةٍ أُمَّ فَرَقْدِ)

الأغوال جمع غول وهو ما غتال الانسان وأهلكه أي تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف أن يفوله حتى تلحقه بالمنزل الذي يبيت فيه • وقوله وتتق علالة ملوي يريد سوطاً مفتولاً • والقند ما قد من الجلد • والمخصد الشديد القتل • وقوله كخساء يعني بقرة قصيرة الأنف شبهه الناقة بها في نشاطها وحدثها • والسفعاء السوداء في حرمة وكذلك

خذاها • وأراد بالملاطم خديها • وقوله مسافرة أي خارجة من أرض إلى أرض • والزرودة المذعورة • والفرقد ولد البقرة

(غَدَتْ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يَتَّقِي بِهِ وَيُؤْمِنُ جَأْشُ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ)

(وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدِ)

قوله غدت بسلاح يعني البقرة وأراد بالسلاح قرنيها • وقوله مثله يتقي به أي مثل ذلك السلاح يتقي به العدو ويؤمن جأش الخائف المنفرد • والجأش الصدر وأراد بالسامعتين أذنيها • وقوله إلى جذر مدلوك أراد مع جذر قرن مدلوك والجذر الأصل • والكعوب عقد العنق وأراد أن كعوب القرن مدلوكة • لمس لفتاتها

(وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْجَرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ)

(طَبَاها ضَخَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ نَخَالَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدِ)

الناطران العينان ومعني تطجران قذاها ترميان به وقوس مطحرة إذا كانت ترمي السهم بعيداً لشدها • وقوله طبأها ضخاء أي دعاها للرعي والخلاء خلوا المكان والضخاء للابل • مثل الغداء للناس • وقوله نخالت إليه السباع أي خالفت إلى ولد البقرة لما نهضت إلى الرعي • والكناس حيث تكمن أي تستتر من حر أو برد

(أَضَاعَتْ فَلَمْ تَعْرِزْ لَهَا خَلْوَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْبِدِ)

(دَمًا عِنْدَ شِلْوِ تَجْجُلِ الطَّيْرِ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لَحْمٍ فِي إِهَابٍ مَقْدَدِ)

قوله أضاعت أي ترك ولدها وغفلت عنه • والبيان ما استبان بعد عترة ولد هامن جلد وبقية لحم ودم ونحوه • وقوله عند آخر معبد أي عند آخر موضع عهده فيه وفارقه منه • وقوله دما عند شلو تدين أقوله فلاقت بيانا والشلو بقية الجسد • والبضع جمع بضعة واللحام جمع لحم • والإهاب الجلد • والمقعد المحرق المشقوق • وقوله تججل الطير حوله أي أكل الذئب منه ما أكل وبقي شيء تججل الطير حوله أي تنشي منشي المقيد وكذلك منشي الغراب والحجل المقيد

(وَتَنَفُّضُ عَنْهَا غَيْبِ كُلِّ خَمِيلَةٍ وَتَحْشِي رُمَاءَ الْعَوَثِ مِنْ كُلِّ مَرْصِدِ)

(جَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبَةٌ فِي رَازِقِي مُعْصِدِ)

قوله تنفض أي تنظر هل تري فيه ماتكم أم لا • والحيلة رملة ذات شجر • والغيب كل ماستر عنك • والقوت قيلة من طيب • وخصم لاتهم أهل رماية وصيد وقوله يجثث على وحشها أي جاءت وذبحت والوحشي الجانب الذي لا يركب منه وهو الإبن • والرازقي ثوب أبيض • والمضد المخطط شبه البقرة • في بياضها وتخطيط قوائمها

(ولم تدر وشك الين حتى رأتهم وقد قعدوا أنفاقها كل مقعد)

(وناروا بها من جانبيها كليهما وجالت وإن يحشمها الشد تجهد)

وشك الين سرعتهم والين مفارقة ولدها وانفاقها مخارجها وطرقها • وقوله رأتهم أي رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوا فيرموها • وقوله وإن يحشمها الشد أي يكلفها الجري ويحملها عليه • تجهد أي تسرع وتجهد

(تبذ الأوكى يأتينها من ورائها وإن تتقدمها السوابق تصطد)

(فأنقذها من غمرة الموت أنها رأت أنها إن تنظر النبل تقصد)

يقول تبذ البقرة الكلاب اللاتي يأتينها من ورائها أي تسبقها وتغلبها والسوابق ماسبق منها • وقوله تصطد أي نصب بقربها ما تقدمها من الكلاب • وقوله إن تنظر النبل أي إن تنظر أبحاب النبل أن يجيئوا ومعني تقصد تقتل يقال رما فأقصده إذا أصاب مقتله

(نجاة مجذ ليس فيه وتيرة وتذبيها عنها بأسحم مذود)

(وجدت فالقت يبنين وبينها غبارا كما فارت دواخن غرقد)

النجاة السرعة في السير والمعني انقذها نجاء • والتيرة التبت والفترة • والتذيب أن تذب الكلاب عن نفسها والاسحم هنا القرن وأصله الأسود والمذود من البقرة قرنها وهو مفعول من ذاد يذود إذا دفع • وقوله فالقت يبنين وبينها أي بين الكلاب وبينها • والدواخن جمع دخان على غير قياس وقيل واحدة داخنة شبهه ما ناز من الغبار لشدة عدو البقرة بما ناز من الدخان • والفرقد شجر

(بلمتات كالخذايف قوبلت إلى جوشن خاطي الطريقة مسند)

(إلى هرم تهجيرها ووسيجها رُوح من الليل التام وتفتدي)

قوله بلمتات يعني قوائم يشبه بعضها بعضا والخذايف التي يامسبها الصبيان شبه القوائم

بها في خفتها وسرعتها ومعنى قولت جعل بعضها يقابل بعضها وقوله الى جوشن أى مع جوشن
وهو الصدر والحافظي الكثير الحجم المتراكب والطريقة اللحمة على أعلى الصدر والمسند الذي
أسند الى ظهرها وقيل مسند أى في مقدمها ارتفاع وقوله تروح من الليل التام أى تخرج بالمشي
والتام أطول ما يكون من الليل • والتهجير والسير في الهاجرة • والوسيج ضرب من السير سريع

(الى هرم سارت ثلاثا من اللوى فنعيم مسير الوائق المتعمد)

(سواء عليه أي حين أتيته أساعة نحس تُتقي أم بأسعد)

اللوى منقطع الرمل وأراد به • وضما بينه والواثق الذي يثق بمسيره اليه • والمتعمد
القاصد وقوله سواء عليه أي حين أتيته أي ليس يتشام بشئ فقد استوي عنده أتيانك اليه
في وقت نحس أو سعد

(أليس بضرباب الحكمة بسيفه وفكالك أغلال الأشير المقيّد)

(كليت أبي شبلين يحمي عرينه اذا هو لآق نجدة لم يعرد)

الحكمة جمع كمي وهو الذي يكمن شجاعته أي يكتمها الى وقت الحاجة اليها وقوله
كليت أبي شبلين الليث الاسد وشبله جرواه وعرينه أجمته والتجدة الشدة والجرأة وقوله
لم يعرد أي لم يفر

(ومدّره حرب خفيها يُتقي به شديد الرّجام باللسان وباليد)

(وَيُثَقِّلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضَعُونَهُ وَحَمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطْرَدِ)

المدّره المدفع أي هو فارس القوم الذي يدفع عنهم وحمي الحرب شدتها وهو مستعار من
حمي النار وقوله شديد الرّجام أي شديد المراجعة والمرامة بالخصومة والقتال وأشار بذكر
اللسان الى الخصومة وبذكر اليد الى القتال وقوله وثقل على الأعداء أي هو ثقيل عليهم
شديد الجانب عليهم وقوله لا يضعونه أي شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها وقوله وحمال أثقال
أي يحمل من أمر الصّيرة ما يثقل والمطرّد المطرود عن عشيرته

(أليس بفيض يده غمامة نّمال اليتامي في السنين مُحمّد)

(اذا ابتدرت فينس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود)

الفيض الكثير المطاء كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه والغمامة السحابة ويقال فلان

ثم أله أهل بيته إذا كان يطعمهم ويقوم عليهم وقوله في السنين أي في الشدائد فقال أصابهم سنة
أي جذب وشدة وأحمد الذي بحمد كثيرا وقوله إذا ابتدرت قيس يقول إذا تسبقت
لأدراك غاية من المجد تسود من سبق إليها فانت السابق إليها وقيس بن عيلان قبيلة

(سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مَبْرُزٍ سَبَقَ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مَجْدٍ)

(كفـضـل جـواد الخـيل يسـبق عـفـوه السـراع وإن يجـهـدن يجـهـد ويـهـد)

الطلاق المضى اليه الفضل ويقال رجل طاق الدين إذا كان معطاء والميرز الذي سبق الناس
إلى الكرم والخير وقوله غير مجلد أي ينتهي إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب وإنما ضرب هذا مثلا
واستماره من الفرس الجواد الذي يسبق إلى الغايات عفواً من غير أن يجلد ويضرب وقوله كفضل
جواد الخيل أي فذلك على أهل الكرم والفضل كفضل الجواد من الخيل على السراع
منها فكيف على غيرها وعفوه ما جاء منه عفواً دون أن يجهد نفسه وقوله وإن يجهدن
يجهد ويبعد أي إن حملن أنفسهن على الجهد لبعد الغاية جهد هو نفسه وبعد عنهن

(تَقَى نَقَى لَمْ يَكُنْ غَنِيمَةً بَنِيكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِمَحَلَّةٍ)

(سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مَهْوَدٍ)

البنية النقص والاضرار والمفلة البخل السي الخاق يقول لم يكن غنيمة بأن ينهك
ذا قرابة ولا هو بأنيم سقى الخاق وقوله سوى ربع أي لم يكن ماله بأن يظلم غيره وإنما
يأخذ الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه أو يظلم من عاذ به واطمأن إليه والرهق
الظلم والعائد من يعود به والمهود المظلم الساكن إليه

(يَطِيبُ لَهُ أَوْ اقْتَرَأَ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مَتَوَقِّدٍ)

(فَلَوْ كَانَ حَمْدُ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ)

قوله يطيب أراد سوى ربع يطيب له والافتراض الضرب والقطع ويقال هو من
الفرصة والدهش المجلة وأراد بالعارض جيشاً شبهه بالعارض من السحاب وجمعه
متوقداً لكثرة سلاح الحديد

(وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٌ وَرَائَهُ فَأَوْرَثَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَرَوْدُ)

(تَرَوْدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَانِهِ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ)

يقول لو أن الفعل المحمود يجلد صاحبه لجلدك ولم تمت ولكنه لا يجلد غير أن منه ما يبقى ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فأورث بعض مكارمك ومحامدك بذك وتزود بعضها لما بعد موتك فإن الموت موعد لا بد منه وإن كرهته النفس فينبغي أن يتزود له

﴿وقال أيضاً﴾

بمدح سنان بن أبي حارثة

(إِئْمِنْ آلَ لَيْلَى عَرَفَتِ الطُّلُولَا بَذَى حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا)
(بَلَسِينَ وَتَحْسِبُ آيَاتِهِنَّ عَنْ فَرَطِ حَوْلِينَ رَقَاً تُحِيلَا)

يقول أصرفت الطلول من منازل آل ليلي وذو حرض موضع والمائلات المنتصبات والمتول الانتصاب والمائل أيضاً اللاطئ بالارض وقوله بلين أي درس وتغيرن وآياتهن علاماتهن وقوله عن فرط حولين أي بعد مضى حولين يقال فرط الشيء إذا مضى وتقدم والحيل الذي أتى عليه حول شبه رسوم الدار يرق مكتوب قد أتى عليه حول بحيث يتغير ويدرس

(إِلَيْكَ سَنَانُ الْغَدَاةِ الرَّحِيْلُ أَعْصَى الْهُنَاةَ وَأَمْضَى الْقُوْلَا)

(فَلَا تَأْتَنِي غَزْوُ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهُيَهُ جَدِيْلَا)

يقول أعمى من نهاني عن الرحيل وأمضى القال ولا تطير فأمتنع من الرحيل . والقال أن يسمع المريض يا سالم أو يسمع الطالب يا واحد فيتقابل بالسلامة والوجدان . وقوله فلا تأتني غزو أفراسه أراد يأتي وائل لاتأمنني غزو فرسانه وبأجديلة أحذريه . وجديلة أم فهم وعدوان وكان سنان يجاورهم فحذرهم زهير منه

(وَكَيْفَ أَتَقَاءُ أَمْرِي لَا يَبُوءُ بٌ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا)

(بَشَعْتُ مَعْطَلَةً كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأَدْرَيْنَ حَوْلَا)

يقول هو معطل للغزو لانه لا يتبع أعداه فلا يؤوب بالقوم من غزوه إلا بعد مدة طويلة فأتقاء مثل هذا أشد اتقاء . وقوله بشعت أي خلا قد شعثها السفر وغيرها . والمعطلة التي لا أرسان عليها من الكلال والتعب وشبهها بالقسي في ضمورها . والمخاض

الحوامل • والحول جمع حائل وهي التي لم تحمل وإنما يريد أنها القتماني بطونها من التعب
بعد أن غزت حوامل فكأنها لا تقنها أولادها لم تحمل • ومعنى أدّين ددن إلى أهلهم
(نواشِرُ أطباق أعناقها وضمّرها قافلات فقولاً)

(إذا أدلجوا الحوال الغوا ولم تَلَفْ في القوم نكساضيّلاً)

قوله نواشر أي مفرعة الاكتاف قد ارتفعت عظام حواركها لهازلها • والقافلات
الياسيات أي يبيت جلودها على عظامها من الهزال ويقال أقله الصوم إذا أبسه • وقوله
إذا أدلجوا أي ساروا الليل كله • والحوال مصدر حاول الشيء إذا رامه وعالجه • والغوار
الغارة • والتكس الضعيف الذي لا خير فيه • والضليل المهزول التحيف

(ولكن جلدًا جميع السلا ح ليلة ذلك عضاً بسلا)

(فلما تبأج ما فوقه أناخ فشنّ عليه الشللا)

يقول إذا أدلجت لم توحّد ضعيفاً ولكن صاراً جلدًا • وقوله جميع السلاح يريد
مجتمعه أي معه السلاح كله • وقوله ليلة ذلك أي ليلة الأدلاج للغارة • والمض الداهية • والبسيل
الشمجاء والبسالة الشدة • وقوله فلما تبأج يقول لما أضاء الصبح أناخ الأيل وتأهب للغارة
في الصباح فشنّ عليه درعه وكانوا لا يغيرون إلا في الصباح ولذلك يقولون قتيان الصباح
وهذا قالوا يا صباحاه والشلل الدرع ويقال شنّ عليه درعه وسها إذا صها

(وضاعف من فوقها نثرة ررد القواضب عنها قولاً)

(مضاعفة كأضاة المي ل تغشي على قدميه فضولاً)

النثرة والثنة الدرع السابقة • ومعنى ضاعف أبسها فوق أخرى • والقواضب السيوف
انقاطمة • والقول انذامة الحدود المنكسة • وقوله مضاعفة أي نسجت حلقين حلقين
• والأضاة الغدير شبه الدرع به في صفائه يريد أنها مصقولة بيضاء • وقوله تغشي على قدميه
أي هي سابقة فلما فضول على قدمي لابسها

(فنهزها ساعة ثم قا ل للواز عيّن خلوا السبيلاً)

(فأتبعهم فيلقا كالسرا ب جأوا تتبع شخبائعولاً)

ل نهزها الساعة ليعي للحرب ثم يرسل الخيل بعد • والوازعون الذين

يكفون الخيل ويحبسون أولها على آخرها • وقوله خلوا السبيل أي أطلقوا سبلهم
وابتسجوا في الغارة • وقوله فاتبعهم فيلقا يعني كتيبة وأصل الفيلق الداهية • وشبهها بالسراب
لأن الحديد ولعمومها الأرض • والجأؤاء التي عليها لون الصدا • والحديد لكثرة لباس
السلاح • والشخب خروج الابن من الخلف • والتعول التي يركب خلفها خلف صغير فيقول
إذا أرسل هذه الجأؤاء جاءت ولها أمداد تزيد فيها وتقويها • وضرب الذمول مثلاً ونصبه
على الخيل

عناجيج في كل رهو تري رعلا سراعاً تبارى رعلا

واخذ المناجيج عنجوج وهو الطويل النقي • والرهو ما تعاطن من الأرض وانحدر وهو
أيضاً ما ارتفع • والرعل والرعة القطعة من الخيل

جوانح يخلجن خلع الطبا يزكن ميلاً ويتزغن ميلاً

فظل قصيراً على صحبه وظل على القوم يوماطويلاً

قوله جوانح أي مائلة في العدو لنشاطها • ومعنى يخلجن يسرعن وأصل الخالج
الجدب فاستماره لسرعة السير • وقوله يزكن ميلاً أي يجرين بفال ركض الفرس معدي
ولا يقال ركض وقد حكيت • والميل قدر مد البصر من الأرض • ومعنى يتزغن يكفغن
عن الركض وقال ابن الأعرابي يقال ركض الفرس وركضه صاحبه فيكون على هذا
يركض ميلاً • وقوله فظل قصيراً أي ظل قصيراً على من ظفر به وطويلاً على من ظفربه
لأن الظافر مسرور ويوم السرور قصير والمظفور به محزون ويوم الحزن طويل

كل جيع شعر زهير مما رواه الأصمعي وأبو عمرو والمفضل

والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد وعلى آله

يقول مصححه

هذا آخر ما شرحه أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعظم النحوي الشنمري من شعر زهير بن أبي سلمى المزي الشاعر الجاهلي الذي أطبق علماء الشعر وأهل الأدب على أنه أحد الشعراء الثلاثة المفضلين على من سواهم من شعراء الجاهلية . وقد نبهنا في طرقة الكتاب على أننا سنالحق به طرفاً من أخباره وشعره الذي لم يذكر في هذا الشرح وكنا نظن أنه سيكون شيئاً يسيراً فلما شرعنا في البحث عثرنا منه على شيء كثير كقدر ما شرحه الأعظم أو أكثر فرأينا أن نجعل ذلك في كتاب خاص ونضيف إليه ما وصل إلينا من أخباره ونلحق بذلك فصلاً نذكر فيه ما جرى من شعره مجرى الأمثال وفصلاً آخر نذكر فيه ما يتفق به من شعره ونجعل ذلك كله كالتكملة لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى والله خير موفق ومعين

محمد بدر الدين

[illegible]

